

وزير التعليم الكويتي: لا مساس
بمادة القرآن الكريم



مأمون الحمصي: غرف عمليات
القتل في سورية يديرها
«الحرس الثوري» و«حزب الله»!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2037) 26 January - 1 February 2013 (Year 43)

العدد (٢٠٣٧) ١٤ - ٢٠ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ / ٢٦ يناير - ١ فبراير ٢٠١٣ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

العراق: محاولات «الصدر» لإجهاض احتجاجات السنة!

ملف العدد



فرنسا تغرق في
مستنقع «مالي»

أفريقيا في قلب الجحيم

دعوا لنشر الفوضى والهجوم على المصالح
الحكومية وتعطيل حركة المواصلات

٢٥ يناير



«بلاك بلوك»..

أحدث التنظيمات اليسارية

الفوضوية لضرب الثورات العربية

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

فرنسا تغزو مالي بعد ٥٠ عاماً من خروجها



- ١٦ أفريقيا في قلب الجحيم
- ١٨ محمد ولد فال: فرنسا تحاول «أفنة» المنطقة.. وتداعيات الحرب خطيرة
- ٢٠ إثيوبيا: الشعب يريد إسقاط المجلس الإسلامي
- ٢٢ «بلاك بلوك»... أحدث التنظيمات اليسارية لضرب الثورات العربية
- ٢٦ تأملات عائد من غزة
- ٢٨ محاولات «مقتدى الصدر» لإجهاض احتجاجات سنة العراق

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٣٧ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



غزو مالي.. جريمة!

دولة مالي.. محطة «جديدة» لغزوة غربية جديدة، تحمل كل سمات ودوافع الغزوات الغربية السابقة في أفغانستان والصومال وغيرهما، وتحمل كل سمات التدخلات الغربية في بلادنا.. فالسبب الظاهر هو محاربة الجماعات الإرهابية أو «تنظيم القاعدة»؛ لأنها تمثل خطراً على دول المنطقة، وعلى المصالح الغربية، وذلك وحده سبب كاف لتدفع القوات الغربية ودك البلاد على رؤوس أهلها.. هكذا فعلوا مع أفغانستان عام ٢٠٠١م عندما اتهموا «تنظيم القاعدة» التي كانت قيادته تتخذ من أفغانستان مقراً لها بتدبير تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١م، وبعد الدعاية الكافية لاستعداد العالم كله تقريباً على حركة «طالبان» الحاكمة في ذلك الوقت، تحركت جحافل القوات الغربية إلى أفغانستان بغرض القضاء على «تنظيم القاعدة»، وتم احتلال أفغانستان، ومازال الاحتلال قائماً حتى اليوم (٢٠١١ - ٢٠١٣م)، ولم يتم القضاء على طالبان ولا على القاعدة، بل أصبحت «طالبان» التي ذهبوا لاقتلاعها من أفغانستان قاب قوسين أو أدنى من العودة لحكم أفغانستان، بينما تستعد القوات الأمريكية للرحيل تجر أذيال الهزيمة، وتحمل في سجلها عار الإبادة والقتل للشعب الأفغاني.

واليوم يتكرر نفس السيناريو في دولة مالي، التي وقع شعبها تحت نير حكومات طاغية وفاسدة، أفقرته أيما فقر، وحرمته حقوقه الأساسية في الحياة؛ وهو ما تسبب في حدوث قلاقل وانتقابات في هذا البلد، ودعا فريقاً من هذا الشعب للاستقلال بأحد أقاليم البلاد (أزواد)، وإقامة ما أسموه حكماً إسلامياً، ولا شك أن ذلك تصرف خاطئ؛ لأنه يصب على الأقل في تفتيت البلاد التي ينبغي على كل فرد من أبنائها الحفاظ على وحدة ترابها، ولكن إصلاح مثل هذا المسلك الخاطئ لا يكون باستدعاء الاستعمار الغربي؛ لكي يحرق البلاد على رؤوس أهلها، تحت مزاعم حماية المصالح الغربية، والقضاء على الأخطار التي تهدد دول الجوار لمالي من شر أولئك الذين أقاموا حكماً إسلامياً في «أزواد».. لقد أرادوا أن يستخلصوا «أزواد» من أيدي متطرفين، فالتهموا الدولة بكاملها، وبدأت الطائرات الفرنسية والقوات البرية في اجتياح ذلك البلد وهدمه على رؤوس أهله، وسقوط الأطفال والنساء والمدنيين ضحايا بالجملة.

إن الهدف المعلن وهو القضاء على الإرهاب أو «القاعدة» غير حقيقي، هكذا علمنا الاستعمار مع كل حملاته وغزواته للبلاد الإسلامية، فحقائق التاريخ تؤكد أن مصالح ذلك الغرب ومنافعه هي الهدف، وبعدها لا يهمه شعب ولا مدنيين ولا إرهاب.. المهم أن يضع يده على الأرض الغنية بالثروات لينهبها ثم يتركها أسوأ مما وجدها، ومالي دولة تحتفظ في باطنها بثروات معدنية نفيسة، أهمها «اليورانيوم» وغيره، فكيف يتركها ليتمتع بها أهلها؟!

لو كانت دول الجوار لمالي من الدول العربية وفرنسا ومعها الغرب صادقين في العمل على مصلحة الشعب المالي لحوّلوا حلفهم العسكري والتهم العسكرية إلى حلف اقتصادي لمساعدة ذلك البلد الفقير على الخروج من أزيمته، ولحوّلوا ترسانتهم العسكرية المدمرة إلى ترسانة اقتصادية تنهض به تعليمياً وعلمياً، وعندها لن يوجد به متطرف ولا إرهابي، ولكن هيهات، فالاستعمار هو الاستعمار، ينتهز الفرصة لينقض على فريسته، والأمم المتحدة ومنظماتها صامتة صمت القبور في موقف مخز للإنسانية، كمواقفها مع كل القضايا العربية والإسلامية العادلة.. لك الله يا شعب مالي. ■

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣)

(سورة المائدة)

٣٢ مأمون الحمصي: أمريكا لم تقف بجانب الشعب السوري.....

٣٤ «الملقعة المتحركة».. وشرح الحالة المصرية.....

طالبات تركيا «المفصولات» من الجامعات بسبب

٣٨ الحجاب عدن من الخارج بأرفع الشهادات.....

٤٤ المستشار علي جريشة في مذكراته: تب يا فؤاد.....

٦٠ ثماني طرق لاستثمار الوقت وزيادة الإنتاج.....

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



خالد السلطان



بدر الداھوم

في ظل حصار إعلامي محلي.. الداھوم: سنتوجه لتدويل كل الانتهاكات التي تتعرض لها المعارضة

أعضاء الأغلبية الذين تحدثوا بخطاب في الندوات التي أقيمت أخيراً، واتفق جميع أعضاء الأغلبية بأنهم يتبنون هذا الخطاب ويمثلهم جميعاً، وأبدوا مساندتهم لزملائهم في هذه المرحلة التي يمرون بها، وهذا أكبر دليل على تماسك جميع أعضاء الأغلبية، وهذا ما سترونه في المستقبل».

حضر الاجتماع: خالد السلطان - أحمد السعدون - جمعان الحريش - عبداللطيف العميري - فيصل اليحيى - عبدالرحمن العنجري - محمد الدلال - بدر الداھوم - فلاح الصواغ - سالم النملان - شايع الشايع - أحمد مطيع - عمار العجمي - أسامة الشاهين - حمد المطر - عادل الدمخي - محمد الكندري - خالد شخير - محمد خليفة - عبدالله الطريجي - أسامة المناور. ■

كتلة الأغلبية هو الإعلام الخارجي والدولي، وذلك لشرح قضيتهم وتدويلها ووصولها للمحيط الإقليمي والعالمي، ولن نقف عند حد معين، ولن يرهنا حجب الإعلام المحلي عن نشر وطرح قضيتنا.

وأوضح الداھوم أن «كل القضايا ستوثق وسيكون لدى أعضاء الأغلبية اجتماع، بداية الأسبوع الجاري، يتم من خلاله تجميع الأوراق والوثائق والمستندات المتعلقة بهذه القضايا، وسيتم التوجه بتدويلها وأولها قضية ديوان الحريش، ولن نقف عند الحد المحلي؛ لأننا نشعر بأننا لا نأخذ حقوقنا كاملة، ولا نجد إنصافاً في تقديم الشكاوى وتعديات وزارة الداخلية وملاحقات الشباب والمفردين، وتم تكليف عدد من النواب بتبني ذلك والتوجه لتدويل القضية» حسب تعبيره.

وزاد الداھوم «تطرقنا في الاجتماع إلى أنه سوف تصدر أحكام قضائية بحق بعض

أكد نائب «مجلس ٢٠١٢» المطل در الداھوم، أنه سيتم تدويل الانتهاكات التي يتعرض لها أعضاء الأغلبية وشباب الحراك والمفردون، مبيناً أن الأغلبية متماسكة، وتتبنى خطابات أعضائها التي قبلت في الندوات السابقة، وتمت إحالتهم للقضاء بسببها.

وقال الداھوم عقب اجتماع ٢١ من أعضاء كتلة الأغلبية في مزرعة عضوها خالد السلطان بالوفرة: «إن الاجتماع تطرق للعديد من النقاط، وتم الاتفاق على اللجوء للإعلام الخارجي والدولي، خاصة في ظل ما نجده من حصار إعلامي من خلال القنوات والصحف المحلية»، مشيراً إلى أن الحكومة تمارس حربها الإعلامية على المعارضة، حتى لا تجد في المقابل من يعارضها، وهذه خطوة باتجاه الدكتاتورية والتفرد بالقرار، فهي لا تريد رأياً آخر».

وأكد الداھوم أن التوجه المقبل لأعضاء

وزير التعليم: لا مساس بمادة القرآن الكريم

بعض بنودها، وتفعيل مقترح الإحالة إلى التقاعد لمن مضى على خدمتهم أكثر من ٣٥ عاماً، وأن وفد الجمعية طلب من الوزير ضرورة التعاون بين وزارتي التربية والداخلية لصرف بطاقات خاصة للمعلمات الكويتيات والسعوديات؛ لتسهيل مرورهن عبر المنافذ البرية، والتخفيف عليهن مما



نايف الجرحف

يعانين في أداء عملهن. وأشاد العتيبي بتفهم الوزير الجرحف لطالبات الجمعية، مؤكداً أن ذلك من شأنه تعزيز مجالات التعاون بين الجمعية والوزارة لمعالجة القضايا وطرح المقترحات والمشاريع التربوية. ■

الاجتماع الذي عقده الجرحف مع وفد مجلس إدارة الجمعية والذي ضم إلى جانبه أمين السر عبدالرحيم الكندري، والعضو مطيع العجمي، تناول العديد من القضايا التربوية.

كما تناول الاجتماع مطالبة الجمعية بضرورة دخولها في مجالس القرار التربوي كممثل

لوجهة نظر الميدان، باعتبارها تمثل المعلمين والمعلمات.

وأوضح العتيبي أن وزير التربية أكد تبني مقترحات الجمعية الخاصة بالوظائف الإشرافية، والتي تم إصدار قرار من الوزارة

قال رئيس جمعية المعلمين الكويتية متعب العتيبي: إن وزير التربية وزير التعليم العالي نايف الجرحف أكد عدم المساس بمادة القرآن الكريم، أو إلغائها من الاختبارات المقررة للطلاب والطالبات، كما روج البعض، مؤكداً أن هذا الأمر يتوافق مع توجه الوزير الجرحف؛ لأنه أحد أهم الثوابت الأساسية في مناهجنا التعليمية.

وقال العتيبي: «إن الجمعية تلقت وعداً من الوزير بمتابعة قضية وقف الخصم مقابل الإجازات في كادر المعلمين بأقصى سرعة، ومعالجة تطبيق القانون بشكل كامل دون انتقاص، وذلك وفق المذكرة التي رفعتها الجمعية إلى الوزارة»، مشيراً إلى أن

وعد WA'AD



معارض الشايع للعطور

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

عبر ١٩ حملة نفذتها من خلال لجنة الرحمة العالمية..

٢,١ مليون دولار إجمالي مساعدات جمعية الإصلاح للسوريين في الأردن



د. سليمان الشطي

للكبار والأطفال، إضافة إلى الأغذية لمواجهة موجة البرد الشديدة.

وأشار د. الشطي إلى أن الجمعية قدمت مساعدات

نقدية للأسر السورية في الأردن، وسيُرت ١٤

شاحنة محملة بالمواد الغذائية والملابس والأغذية والمدافئ.

وقال: إن المساعدات شملت أيضاً الأسر السورية في لبنان وتركيا.

من ناحيته، أشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي (مكتب الأردن) صالح الفقيه بعطاء دولة الكويت وشعبها الذي يمد يد المساعدة للأشقاء والأصدقاء في أنحاء المعمورة. ■

قدمت جمعية الإصلاح الاجتماعي عبر لجنة الرحمة العالمية تبرعات جديدة لأسر سورية لاجئة في الأردن ضمن حملات مستمرة بلغ عددها حتى الآن ١٩ حملة، بقيمة إجمالية بلغت نحو ٢,١ مليون دولار.

وتسلمت الأسر السورية المساعدات بحضور سفير الكويت لدى الأردن د. حمد الدعيج.

وقال رئيس وفد الجمعية د. سليمان الشطي: إن التبرعات تأتي ضمن «حملة البنيان بدولة الكويت» ورقمها (١٩) التي تنفذها الجمعية لمساعدة الأسر السورية التي لجأت إلى الأردن، من خلال تأمينها بالملابس

مسؤول أممي يدعو إلى «تعهد قوي» تجاه سورية في مؤتمر الكويت للمانحين

وتوفير الاحتياجات والمساعدات الضرورية لسورية.

وكان المعهد الدولي للسلام دعا المسؤول في الأمم المتحدة لتسليط الضوء على التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه العاملين في المجال الإنساني والحكومات على حد سواء في تنسيق وإيصال المساعدات إلى اللاجئين البالغ عددهم ٦٤٢ ألف لاجئ، منهم ٧٥٪ من النساء والأطفال مشردون في الأردن والعراق وتركيا ولبنان ومصر. ■

أعرب المنسق الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين السوريين «بانوس مومسيس»، عن قلقه إزاء الكارثة الإنسانية في سورية «الأسرع نمواً في العالم»، آملاً أن يكون هناك «تعهد قوي» ودعم في مؤتمر مانحي سورية الذي سيعقد في الكويت نهاية الشهر الجاري.

وقال «مومسيس» في زيارته للمعهد الدولي للسلام: إنه من الضروري أن تكون الدول المانحة قادرة على الاستجابة



بنجلاديش: مليون مسلم يصلون الجمعة على شاطئ نهر

توجه أكثر من مليون مسلم، الجمعة الماضية، إلى ضفاف نهر في بنجلاديش للصلاة والإصغاء للخطبة، وقد خلت شوارع العاصمة دكا فيما كان المصلون يتوجهون إلى ضفاف نهر «توراج» في تونجي على بعد ٤٠ كلم شمال العاصمة، حيث عقد التجمع العالمي للمسلمين على مدار ثلاثة أيام، وقد نصبت خيام على أكثر من كيلومتر على ضفاف النهر. ■



عصام الحداد: الرئاسة لم تتراجع عن تصريحات «مرسي» تجاه اليهود

اللقاءات التي عقدها «ماكين» مع المعارضة المصرية خلال زيارته الأخيرة للقاهرة، وقال: إن هذا إثناء للحياة السياسية، ولكن يجب أن تكون بعيدة عن أي محاولة للاستقواء.

وكشف الحداد في أول ظهور تلفزيوني له منذ توليه منصبه أن الاجتماع الذي تم بين الرئيس «مرسي» والسيناتور «ماكين» أكدت فيه واشنطن أن مصر دولة حليفة وأن الإدارة الأمريكية حريصة على دعم مصر ومساندتها في تحقيق الاستقرار والنمو والرخاء.

وأشار الحداد إلى أن مصر يجب أن تخرج من دور التبعية، وأن يكون لها دورها البارز، وأن تساهم بشكل إيجابي في عالم جديد، منوها إلى أن «عبقريّة المكان» جعلت مصر في قلب العالم، وهو ما يجب أن تحافظ عليه مصر في سياستها الخارجية. ■



د. عصام الحداد

قال د. عصام الحداد، مساعد الرئيس المصري للعلاقات الخارجية والتعاون الدولي، إن البيانات التي أصدرتها الرئاسة بشأن تصريحات الرئيس ضد اليهود عقب زيارة السيناتور الأمريكي «جون ماكين» لمصر ليست تراجعاً عن التصريحات، ولكنها شرح وتفسير لها، والتأكيد على

أنها لم تصدر عن رئيس الجمهورية، بل قيلت قبل انتخابه رئيساً، وفي سياق تعليقه على العدوان الصهيوني على غزة في عام ٢٠١٠م. وأضاف بأنه تمت إعادة التركيز على تلك التصريحات الآن سعيًا من طرف ما لعدم إعادة العلاقة الجيدة بين القاهرة وواشنطن، مشدداً على أن مصر لا يمكن أن تصمت على جريمة ترتكبها الدولة الصهيونية بحق قطاع غزة. ونفى الحداد قلق مؤسسة الرئاسة من

توقيع بروتوكول إدخال مواد إعمار غزة عبر رفح

شهدت العاصمة المصرية القاهرة، توقيع بروتوكول إدخال مواد إعادة الإعمار من مصر إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري بحضور ممثلين عن اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، وشركة المقاولون العرب، ووزير الإسكان والمجتمعات العمرانية المصري، ووزير الأشغال العامة والإسكان الفلسطيني.

وتنص الاتفاقية على إدخال مواد المتعلقة بعملية إعادة الإعمار الخاصة بالمشايخ القطرية كمشاريع الطرق والمباني والبنية التحتية، وكذلك إدخال الآليات والمعدات اللازمة لإعادة الإعمار. وأشاد وزير الأشغال الفلسطيني بالدورين القطري والمصري في تسهيل دخول مواد الإعمار إلى غزة، وقال: إن توقيع الاتفاقية يُعد انتصاراً لإرادة الصمود والتحدي في وجه الحصار والظلم والعدوان، وهي رسالة المحبة من الشعبين المصري والقطري لشعب غزة المحاصر. ■

أعلن مركز «العودة» الفلسطيني في لندن عن انطلاق فعاليات الأسبوع الرابع لضحايا الشعب الفلسطيني في بريطانيا.

فعاليات الأسبوع هذا العام، تحمل عنوان «بريطانيا وإرثها الاستعماري في فلسطين»، وتشمل عدداً كبيراً من الجامعات في لندن وخارجها.

ويشارك فيه متحدثون مناصرون للقضية الفلسطينية، وتقام خلاله معارض عن غزة والنكبة والفصل العنصري، إضافة إلى عروض للأفلام التي تتحدث عن معاناة الأسرى وغزة والقدس والجدار واللاجئين، ويختتم الأسبوع بعرض فيلم «شتات الشتات» عن فلسطينيي العراق، والذي قام مركز «العودة» بإنتاجه وحصل مؤخراً على الجائزة الثانية لمهرجان الإذاعة والتلفزيون في تونس. ودعا المؤتمر لإطلاق أكبر حملة دولية تستمر لمدة خمسة أعوام لتواكب الذكرى المئوية لإطلاق «وعد بلفور» عام ٢٠١٧م، والذي أعطت فيه بريطانيا تعهداً لليهود العالم، بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

وستطالب الحملة بريطانيا بالاعتذار للشعب الفلسطيني عن إرثها الاستعماري بدءاً من «وعد بلفور»، مروراً بنكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، وما تلاها من جرائم ومعاناة عصفت بالشعب الفلسطيني على مدى أكثر من ستة عقود. ■

مؤتمر يناقش: «بريطانيا.. وإرثها الاستعماري في فلسطين»





هامش الأخبار

● أصدر قاض أمريكي حكماً قال فيه: إن قرار سجن فيدرالي بولاية إنديانا بمنع النزلاء المسلمين من أداء صلاة الجماعة يتعارض مع قانون حرية ممارسة الشعائر الدينية لعام ١٩٩٣م، وجاء الحكم في القضية التي تقدم بها اتحاد الحريات المدنية الأمريكي بالولاية؛ لأن إدارة الإصلاحيات تمنع من أداء الصلوات الخمس في جماعة لدواع أمنية، وهو ما عارضته المحكمة، التي أكدت حق المسلمين بالاجتماع خارج وحدات الاحتجاز أثناء العديد من الأنشطة المختلفة، والتي تخضع جميعها للرقابة.

● يجري مكتب النائب العام في تركيا تحقيقاً رسمياً عن قيام أحد الجنود الأمريكيين بالاعتداء على مسجد بقاعدة جوية عسكرية تابعة للناثو بمدينة أطنا عشية ليلة رأس السنة؛ حيث قام بتحطيم المنبر والنوافذ وتدنيس المصاحف، وطبقاً لما نشرته وسائل الإعلام التركية، فإنه سيتم التحقيق مع القادة الأتراك والعسكريين الأمريكيين كجزء من التحقيقات، حسبما أشار رئيس الأركان التركي في بيان صادر عنه.

● كشفت مصادر داخل الأقلية المسلمة في هولندا، أنه سيتم هذا العام افتتاح مدرستين ثانويتين للإمامة والخطابة بهدف تنشئة أئمة للمساجد، وبعد أن يتم الطلاب تعليمهم في هاتين المدرستين يسافرون إلى تركيا لاستكمال تعليمهم في كليات العلوم الشرعية هناك، ثم يعودون إلى هولندا للعمل بها. ونقل عن مصطفى أونفر، مستشار الخدمات الدينية لمدينة لاهاي، ورئيس منظمة الشؤون الدينية الهولندية، والذي يتابع تنفيذ المشروع، قوله: «هناك مكاتبات بين مجموعة من منظمات المجتمع المدني التركية بخصوص افتتاح هذه المدارس التي لن تحمل صبغة رسمية».



المعارضة مستاءة من السماح للقوات الفرنسية باستخدام الأجواء الجزائرية

الجزائر: سمية سعادة

حدودها مع مالي، وتعمل على تأمينها حتى لا يتسلل إليها المتمردون. بينما اعتبرت جهات مقربة من السلطة أن الجزائر لا تملك أي خيار في السماح للقوات الفرنسية باستخدام أجوائها، ولكن الرد جاء سريعاً من قبل مجموعة مسلحة تطلق على نفسها «كتيبة الموقعين بالدماء»، التي يقودها مختار بلمختار المكنى بـ«خالد أبو العباس»، حيث تبنت هجوماً على منشأة بترولية تابعة للشركة البريطانية «برتيش بتروليوم» خلف قتلى وجرحى، بينما احتجز نحو ٤١ شخصاً هم من الرعايا الأجانب، وجاء في بيان الكتيبة أن الهجوم جاء «انتقاماً من الجزائر»، التي سمحت للقوات الفرنسية باستخدام أجوائها. ■

عبرت مختلف الأطياف السياسية في الجزائر عن استيائها العميق من الحكومة الجزائرية التي سمحت للقوات المسلحة الفرنسية باستخدام الأجواء الجزائرية لمحاربة إسلاميين في مالي على صلة بـ«القاعدة» الذين يسيطرون على شمالي البلاد منذ مارس من العام الماضي، وأخذوا يتوسعون جنوباً في البلاد مؤخراً، واستتكرت الطبقة السياسية الجزائرية ما جاء على لسان وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» الذي قال: إن «الجزائر سمحت للطائرات الفرنسية باستخدام الأجواء دون شروط»، وهو ما اعتبرته تهديداً للأوضاع الأمنية على الحدود الجنوبية، والزج بالجنود الجزائريين في حرب لا تعنيهم على اعتبار أن الجزائر أغلقت

«بي بي سي»: مسؤولون في تايلاند يبيعون مسلمي ميانمار لعصابات الإتجار بالبشر

إلى تايلاند. وصرح مسؤول أمني أنه تم إلقاء القبض على اللاجئين في حقل على الحدود بين تايلاند وماليزيا، وهم ٧١ رجلاً و٧٩ امرأة، مضيفاً أن هؤلاء سيتم طردهم خارج البلاد؛ لأنهم حاولوا دخول تايلاند بطرق غير قانونية. الجدير بالذكر أنه قد أُلقي القبض على ٤٠٠ آخرين من مسلمي آراكان في نفس المنطقة، وكانت حكومة تايلاند قد صرحت أنها ستطرد جميع اللاجئين المسلمين الذين يدخلون البلاد بطرق غير قانونية من ميانمار. ■

كشفت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الإثنيين الماضي النقيب عن تورط مسؤولين فاسدين بتايلاند في بيع طالبي اللجوء من مسلمي ميانمار «الروهينجيا» لعصابات الإتجار بالبشر.. بعد اعتراض قواربهم على سواحل تايلاند بعد أن هربوا من القمع في بلادهم.

كانت السلطات الحكومية التايلاندية قد ألقت القبض على ١٥٠ شخصاً من مسلمي آراكان الذين اضطروا لترك وطنهم نتيجة أعمال العنف التي يتعرضون لها في ميانمار، واتجهوا للجوء

.. ٢٠٠٠ مسلم من ميانمار يجبرون على ترك منازلهم في أسبوع

من العنف في ميانمار في تزايد مستمر، وأن آخر تقرير أعد يؤكد أن مسلمي الروهينجيا يتجهون بعد خروجهم صوب دول جنوب شرق آسيا، إلا أنه لا يمكن التأكد بدقة من المكان الذي يستقر به اللاجئين. ■

كشف المتحدث باسم اللجنة العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن ألفين من مسلمي آراكان قد هُجروا من ديارهم في ميانمار، عن طريق البحر في الأسبوع الأول من عام ٢٠١٣م. وأكد المتحدث أن عدد المسلمين الفارين



«سلطاني» لن يترشح لرئاسة «مجتمع السلم»

نفى نائب رئيس حركة «مجتمع السلم» الجزائرية الدكتور عبد الرزاق مقري، الأنباء التي تحدثت عن استقالة رئيس الحركة والوزير السابق أبوجرة سلطاني، من رئاسة الحركة التي تمثل الإخوان المسلمين في الجزائر، والذي حدث أن سلطاني أعلن أنه لن يترشح لرئاسة الحركة في مؤتمرها العام المقبل.

ووصف مقري العلاقة بين مكونات المكتب التنفيذي لحركة «مجتمع السلم» بأنها متماسكة وقوية.

على صعيد آخر، جدد مقري رفض حركته للموقف الجزائري من الحرب الفرنسية على مالي، وقال: «نحن مثلنا في ذلك مثل بقية الشعب الجزائري رفضنا الحرب على مالي، ومازلنا نرفضها، ونعتقد أن الموقف الجزائري الرسمي الذي كان رافضا للحرب قبل أن ينقلب هو موقف خاطئ، ونخشى أن تتورط الجزائر في هذه الحرب التي لا مصلحة لها فيها لا على المستوى الأمني ولا على وحدتها الترابية، ولا على البعد الإنساني لأشقائنا الماليين». ونفى مقري أن يكون للتدخل الفرنسي أي علاقة بالحرب على الإرهاب، وقال: «نحن ندرك تماما أن قدوم فرنسا إلى مالي تحركه المصالح الاقتصادية الاستراتيجية الفرنسية، ولا علاقة لهذا التدخل بالحرب على الإرهاب، ففرنسا تعيش أزمة اقتصادية خانقة، وهي تسعى لتأمين مصالحها في المنطقة في دورة استثمارية جديدة.■

كنيسة أسترالية تسعى لوقف تجديد مسجد في «ملبورن»



الإسلامي، شاكرًا الجامعة التي منحت المسلمين المسجد لمدة ٢٠ عاما، ومبينا أهمية تطويره؛ ليكون موافقا لمتطلبات المسلمين.

وقد شارك في الاعتراض، قس الخدمات الكنسية «هون يو»، الذي أعرب عن قلقه ومخاوف أتباع كنيسته من المسلمين ومحاولة الترويج للإسلام، مشيرًا إلى أن المسلمين «دائما ما يبنون المساجد في أوروبا منذ وصولهم، والتي تستخدم كمنفذ للسيطرة والهيمنة على البلاد»، بحسب زعمه.■

كشفت وسائل إعلام أسترالية قيام رئيس الكنيسة التوحيدية القس «ريتشارد فارل»، بمطالبة مجلس مدينة موناخ برفض تطوير وتجديد مسجد جامعة موناخ في ملبورن.

وأرسل القس خطابا إلى مجلس البلدية في أكتوبر الماضي، نيابة عن الكنيسة يدعو فيه إلى رفض الطلب الذي تقدم به محمد محيي الدين رئيس الجمعية الإسلامية بموناخ، من أجل تطوير المسجد الذي ضاق عن استيعاب المصلين من الطلاب والأساتذة والمبتعثين والسكان المجاورين.

وقد زعم «فارل» أن التوسعات والتجديدات يمكن أن تزج السكان المجاورين بسبب صوت الأذان والزحام خاصة أيام الجمع، وأن المسجد ربما يفرض مجموعة من الأصوليين والجهاديين الذين يهددون النصارى والمؤسسات، وهي المزاعم التي أكد محيي الدين أنها أغضبت المجتمع

«لوموند»: «بشار» استخدم أسلحة كيميائية

نقلت صحيفة «لوموند» اليومية الفرنسية عن مصادر بأجهزة مخابرات غربية قولها: إن القوات السورية استخدمت أسلحة كيميائية غير قاتلة ضد مقاتلي المعارضة في حمص في أواخر ديسمبر الماضي.

ونقلت الصحيفة عن المصادر التي لم تذكر اسمها قولها: إن هذه النوعية من الأسلحة استخدمت في أربعة صواريخ أطلقت في ٢٣ ديسمبر، وأشارت إلى أن القوى الغربية قللت من أهمية حادث منفرد كهذا على أمل أنه لن يتكرر.■



كوسوفا تدعو الدول العربية للاعتراف بها

دعا وزير خارجية كوسوفا، أنور خوجة، أعضاء الجامعة العربية، للاعتراف ببلاده، وقال: إنه لم يعترف بكوسوفا سوى ١٣ دولة عربية فقط.

وأضاف خوجة في مؤتمر صحفي عقب لقائه مؤخرا مع نيبيل العربي الأمين العام للجامعة «نحن شركاء في الدين والتاريخ والثقافة.. لذلك الاعتراف بنا واجب»، موضحاً أن «تأخر اعتراف بعض الدول العربية بكوسوفا يرجع إلى المشكلات الداخلية، ولكن الآن وبعد حكم محكمة العدل الدولية بحقنا في الاستقلال، وكذلك بعد ثورات الربيع العربي لا توجد أسباب لعدم الاعتراف». وأشار وزير خارجية كوسوفا إلى أن بلاده حصلت على اعتراف ٩٨ دولة بها حتى الآن كان آخرها باكستان، داعياً الأزهر لحث الدول العربية للاعتراف بدولته.■



أنور خوجة



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@gmail.com

@shabanpress



مصانع الكذب تستحضر سيناريو «الاتحادية» الدامي!

القاهرة تصبُّ في نفس الاتجاه.. ولا ندري إلى أين ستبته سلسلة أحداث العنف والتخريب التي مازال الفاعل فيها مجهولاً؟! هي محاولات مستميتة لاستنفار غالبية الشعب المصري للنزول إلى الشوارع احتجاجاً على أمور لم تحدث من الأساس، ولكن الإفلاس الجماهيري لمن ينظمون تلك المظاهرات جعلهم يلجؤون لتلك الإشاعات والتحريضات لأصحاب المشكلات حتى تمتلئ بهم الشوارع؛ «يوهمونا» بأن مصر كلها معهم كما يرددون!

وقد كان غريباً أن يتم تحديد يوم السادس والعشرين من يناير موعداً للحكم في قضية «مجزرة إستان بورسعيد»، في وقت تهدد فيه جماهير «النادي الأهلي» بردود فعل مزلة إذا حصل المتهمون على البراءة.. لاحظ أن النيابة هي التي وجهت الاتهام، ومنصة القضاء هي التي تحكم بالبراءة أو غيرها، ومطلوب أن يتحمل الرئيس «مرسي» النتائج الكارثية لتلك الأحكام، ولو حدث شبه تدخل ستقوم الدنيا ودفاعاً عن استقلال القضاء!

وليس مصادفة في تلك الأجواء استحضار أزمة النائب العام وإشاعها مرة أخرى، حتى يتجمع رجال النيابة الرافضون للنائب العام مرة أخرى في نادي القضاء - عرين المستشار «أحمد الزند» - فقد تم الإعلان يوم الإثنين (٢١ / ١ / ٢٠١٣م) أن «لجنة شباب القضاء والنيابة العامة، التي شكلت مؤخراً لإدارة ملف أزمة النائب العام، وبحث الإجراءات التي سيتم اتخاذها لمواجهة الموقف، في مؤتمر صحفي الثلاثاء، بنادي القضاء النهري بالعجوزة، ستلقي خلاله بياناً للرأي العام يوضح موقفها الراهن من ملف أزمة النائب العام، وآخر التطورات والإجراءات التي ستلجأ إليها اللجنة في الفترة المقبلة.

وقال المستشار علاء قنديل، سكرتير عام مساعد نادي القضاء، وعضو اللجنة، «اليوم السابع»: «إن أزمة النائب العام المستشار طلعت عبد الله، لم تتوقف أوتنته، مشدداً على أن الأزمة مستمرة، وأن أعضاء النيابة العامة والقضاة سيواصلون موقفهم للنهائية.. ولفت مصدر قضائي، رفض ذكر اسمه، إلى أن نادي القضاء وأعضاء النيابة العامة المعترضين على استمرار النائب العام في منصبه سينتظرون حتى يوم ٢٥ يناير الجاري، الموافق لإحياء ذكرى ثورة ٢٥ يناير المجيدة، وبعدها سيتحدد موقفهم» (اليوم السابع ٢١ / ١ / ٢٠١٣م).. ماذا ينتظر أعضاء النيابة العامة من يوم ٢٥ يناير؟! الإجابة ربما تكون لدى المستشار «أحمد الزند» الذي يقود المعركة، والذي كان نجماً في كل الأحداث الساخنة السابقة.. ضد الرئيس الشرعي المنتخب! إنها حربٌ يتحالف فيها الفلول مع عشاق كرسي الرئاسة الذين حوّلوا أنفسهم عبيداً لمخططات «ماكين»، والسفيرة الأمريكية، و«تسببي ليفني»... وسيفشلون بإذن الله تعالى! ■

قبل الخامس والعشرين من يناير بأيام، استعدت الساحة المصرية تماماً للاحتفال بالذكرى الثانية للثورة.. الإسلاميون بمليونية المشروعات النافعة إسهاماً في حل بعض المشكلات المزمنة، و«جبهة الإنقاذ» بمختلف تنويعاتها استعدت بتكرار سيناريو مظاهرات «الاتحادية» الدامي والفوضوي.

وأوقف هنا أمام تلك الاستعدادات، وهي أشبه بالحرب المسلحة لحرق البلاد وتدمير مقوماتها، فذلك أهون على قادتهم - وخاصة «الناصرين» - من تولي الإخوان الحكم حتى وإن جاؤوا بكل الخير لمصر.. هكذا يصرحون في مجالسهم الخاصة وهكذا تنطق حالهم.

المعارضة في الدنيا كلها تتظاهر وتعتصم بكل حرية، ولكن بصورة سلمية خالية من «طوية» واحدة أو تعطيل سير المواصلات أو مصالح الناس، ولكن لأن مصر باتت عزية «الإنقاذ»، أصبح من حقهم خوض حرب مسلحة.. بالطبع فإن قادة «الإنقاذ» يعلنون ليل نهار أن مظاهراتهم سلمية، بينما الذين يحركون تلك المظاهرات على الأرض يعلنون أنها ستكون اضطرابات، وتصريحات «نورة نجم»، و«أحمد دومة»، و«حازم عبدالعظيم» تؤكد ذلك، وهي منشورة ومعروفة، كما أن ما يخرج من فلتات أسنة نجوم إعلام العار تؤكد ذلك أيضاً، ثم إن تصريحات ما يسمى بـ«تحالف إنقاذ الثورة» بأن «رئيس الجمهورية فقد شرعيته بعد أحداث «موقعة الاتحادية» التي تم فيها الاعتداء على المعتصمين السلميين من جانب أعضاء جماعة الإخوان المسلمين..» (بوابة الوفد، ٢١ / ١ / ٢٠١٣م)، وذلك واحد من التحالفات التي تتوالد بسرعة كالأرانب!

وفي كل الأحوال، فإن الوقائع على الأرض على أرض مصر قبل الخامس والعشرين من يناير تؤكد أنه يجري توليد سلسلة من الأحداث الدامية بكل الطرق، كما يجري تحريك قطاعات من عامة الناس من أصحاب الأزمات المزمنة في عهد «مبارك»، ودفعهم للشوارع دفعا، مثلما حدث مع مواطني منطقة «الدويقة» الذين نصبوا خيامهم أمام محافظة القاهرة طلباً لمساكن تأويهم.

وفي الوقت نفسه، تغطي مصر غابة كثيفة من الإشاعات عن رفع أسعار كروت الموبايل وتذاكر المترو والسولار، ذلك إلى جانب كم كبير من الإشاعات عن حرائق وحوادث عنف تبرزها صحافة الفلول كـ«الوطن»، و«الدستور»، وبقية منظومة إعلام العار.

وقد بات تأخر قطار عن الوصول أو الحركة سبباً لتظاهر عوام الناس، وقطع الطرق، أي أن حدوث مشكلة ينتج عنه توليد مشكلة أكبر.. فمن يدفع لتلك الفوضى؟!

كما أن الأحداث الدامية التي وقعت عند إحدى محاكم الإسكندرية، وحريق حديقة حيوان الجيزة، وكلية الآداب جامعة

فرنسا تغزو «مالي» بعد ٥٠ عاماً من خروجها

كتب: أحمد الشلقامي

إقليم «أزواد» يتبع دولة مالي، ويسيطر عليه مجموعة من الحركات الإسلامية المسلحة، والتي تقود حرباً طال مداها للحصول على الاستقلال؛ وذلك نتيجة التهميش وضعف الخدمات من جانب الحكومات المالية المتعاقبة، وقد كان أول حراك للأزوايين سنة ١٩٨٥م من خلال «الحركة الشعبية الأزوادية»، وهي أول حركة أزوادية دعت لطرد الاستعمار الفرنسي من إقليم «أزواد» وإعلانه دولة مستقلة.

يطلق على المجموعات المسلحة هناك قوات «الطوارق»، وقد شهدت السنوات الماضية العديد من المعارك بين هذه القوات والجيش المالي، إلا أن سقوط «القذافي» وعودة العديد من الجنود والضباط المسلحين الذين عملوا في ليبيا خلال عهد «معمر القذافي» زاد من حدة الأزمة، كما أن موقع الإقليم فتح المجال أمام تنظيمات متشددة محسوبة على «القاعدة» للتعاون والتحالف مع مقاتلي «أزواد»، وأبرز تلك الجماعات جماعة «التوحيد والجهاد» بالمغرب الإسلامي، والتي يقودها القيادي الأزوادي «السلطان ولد بادي»، والموريتاني «حمادة ولد محمد خيرو».

وعلى أثر ذلك، أعلن الرئيس المالي السابق «آمادو توماني توري» رغبته في

الحوار مع المقاتلين «الطوارق» لينهي حالة التمرد التي يعرفها شمال البلاد، ويوقدها عسكريون خدموا في الجيش الليبي وحتى الجيش المالي نفسه، إلا أن الغريب وبعد أيام من هذه الدعوة قام الجيش المالي بانقلاب مسلح أطاح بالرئيس المالي الذي ظل لسنوات رئيساً توافقياً في بلد أفريقي يعاني من الإرهاب والأزمات العرقية والطائفية القابلة للانفجار في أي لحظة، وبرر عسكريون ماليون انقلابهم بأن نظام «توري» لم تكن لديه الكفاءة في إدارة هذه الأزمة التي اندلعت منتصف يناير العام الماضي.

وهذا الانقلاب استغله المقاتلون «الطوارق» لصالحهم، فسعوا نحو السيطرة على المزيد من أرض الإقليم، وأعلنوا عن قيام دولتهم المستقلة، مطالبين قادة الانقلاب في

«نيويورك تايمز»: الرئيس الفرنسي «أولاند» أقحم بلاده في مهمة غاية في الصعوبة

فرنسا: الخوف من «صوملة» مالي هو ما دفعنا إلى اتخاذ هذا الموقف حيال الحرب



الدافع الحقيقي للحرب على مالي.. ومن هم المشاركون؟

نشر المتابعون للحملة الصهيونية على مالي بقيادة فرنسا الأسباب الحقيقية وراء تلك الحرب المفتعلة، وغير المبررة ضد مسلمي مالي، وكان أهمها الغزو الحقيقي لمقدرات وثروات مالي الطبيعية، ومن أهم موارد الثروة الطبيعية في جمهورية مالي: الذهب، والفوسفات، والكاولين (صلصال نقي أبيض، عادة، يستخدم في صناعة الخزف الصيني)، والملح، والحجر الجيري، واليورانيوم، والجبس، والجرانيت، والطاقة المائية.

كما اكتشفت حديثاً في الأراضي المالية، خامات البوكسايت، والحديد، والمنجنيز، والقصدير، والنحاس؛ ولكنها لم تستغل بعد.. أغلب هذه الموارد تقوم باستغلالها شركات فرنسية؛ إذ تحول مباشرة إلى فرنسا بأثمان زهيدة ومقابل اتفاقيات سخيفة كاتفاقية «مقاومة التصحر» و«حماية طبقة الأوزون»... إلخ. لكن مع قدوم الإسلاميين إلى السلطة، أصبحت المصالح الفرنسية في خطر كبير؛ وهو ما استوجب تدخلاً عسكرياً عاجلاً من أجل وضع قيادة جديدة تضمن المصالح الفرنسية في مالي.. وكل الادعاءات الفرنسية بكون العملية تهدف إلى تحرير رهينة فرنسية لا تتعدى كونها محض هراء سياسي وتعليقات واهية لتبرير الموقف. أما المشاركون في الحرب؛

أحدث قائمة بأسماء الدول التي تخوض الحرب الصليبية مع فرنسا المجرمة ضد مسلمي مالي المستضعفين والمساعدات بالطائرات والمعدات؛ بريطانيا، وألمانيا، والأردن، والمساعدات بالدمع الاستخباراتي واللوجستي؛ أمريكا، والدنمارك، وبلجيكا، وروسيا، والدعم عبر فتح الأجواء البرية والجوية؛ الجزائر، والمغرب، والدعم المالي؛ الإمارات، والدعم بالقوات البرية على الأرض؛ نيجيريا، والسنغال، وبوركينا فاسو، وبنين، وتوغو، وتشاد، والنيجر، وغانا، والجيش المالي، والتأييد السياسي؛ الاتحاد الأوروبي، وأمريكا، والحكومة التونسية. ■

المصدر: نافذة مصر

«لوس أنجلوس تايمز»: البيت الأبيض و«البنيتاجون» مختلفان حول الموقف الذي يجب تبنيه في مالي

الجزائر لأكثر من أسبوع ننتظر وصول وفد الحكومة المالية، إلا أنه لم يصل!

الموقف الأمريكي: ذكرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» أن «البيت الأبيض» ووزارة الدفاع الأمريكية (البنيتاجون) مختلفان حول الموقف الذي يجب تبنيه مع سيطرة جماعات إسلامية في مالي وهجمات في مناطق أخرى في غرب أفريقيا.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين لم تكشف أسماءهم: إن الحوادث التي تجري في مالي والجزائر أثارت جدلاً حاداً داخل إدارة الرئيس «باراك أوباما» لمعرفة ما إذا كان هؤلاء العناصر المتشددون يشكلون خطراً يمكن أن يتطلب رداً عسكرياً.

وأوضحت أن عدداً من مسؤولي «البنيتاجون» وضباطاً كباراً يحذرون من أن غياب التزام أكبر من جانب الولايات المتحدة يمكن أن يجعل مالي ملاذاً للمتطرفين، كما كانت أفغانستان قبل اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

لكن عدداً من مستشاري «البيت الأبيض» يرون أنه من غير الواضح ما إذا كان متمرّدو مالي، وبينهم عناصر من «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، يمكن أن يعرضوا الولايات المتحدة للخطر، حسب الصحيفة.

وتابعت: إن هؤلاء المستشارين يخشون أن تجر الولايات المتحدة إلى نزاع معقد ضد عدو لا يمكن السيطرة عليه في مالي، بينما تقوم القوات الأمريكية بالانسحاب من أفغانستان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في الإدارة الأمريكية قوله: «لا أحد هنا يشك في التهديد الذي يشكله تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» على المستوى الإقليمي». وأضاف أن «السؤال الذي نحتاج جميعاً إلى طرحه هو: أي تهديد يشكله هذا التنظيم لأراضي الولايات المتحدة؟ وكان الرد حتى الآن: لا تهديد».

مالي بالاعتراف بدولتهم وعدم الوقوف في وجههم.

فرنسا تقود: ومع تفاقم الأوضاع وتطورها بهذا الشكل السريع، أعلنت فرنسا عن نيتها قيادة حملة للقضاء على المتمردين في الإقليم الشمالي - على حد وصفها - مدعية أن خوفها من «صوملة» مالي هو ما دفعها إلى اتخاذ هذا الموقف، وهو نفس الادعاء الذي قالت به الجزائر وموريتانيا ودول أفريقية ساندت الهجمة العسكرية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: إن الرئيس «أولاند»، المشهور بتردده، أقحم بلاده في مهمة غاية في الصعوبة، صعب المناس منها، حيث تقاتل فرنسا للحفاظ على تكامل دولة مقسمة بالفعل إلى نصفين، كما تقاتل لإحياء حكومة داخلية ليس لديها شرعية ديمقراطية تولت مقاليد الحكم عقب انقلاب.

وقد حاول الرئيس «أولاند» إضفاء شرعية على الحرب في شمال مالي، وذلك بإشراك دول أخرى في الحملة العسكرية، بعضها قدم المال وبعضها قدم تسهيلات من خلال عبور القوات الفرنسية لأراضيها كالجزائر، بجانب مساهمة القوات البرية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS)، وقيادة «أفريكوم».

وفيما أوضح وزير الدفاع الفرنسي «جان إيف لو دريان» أنهم كانوا يهدفون إلى تكوين الجيش المالي لتمكينه من استعادة السيطرة على الشمال، لكنهم قرروا التدخل لوقف زحف الجماعات المسلحة، وقاموا بضرب قواعد الخلفية في الشمال وقال المتحدث الرسمي باسم حركة «أنصار الدين» الإسلامية المقاتلة في شمال مالي: في الوقت الذي شرعنا في الحوار، وعبرنا عن نيتنا في تباحث الحل السلمي للأزمة، لا ندري ماذا تغير؟ مع من نتحاور؟ مع فرنسا، أم مع الحكومة المالية؟ لقد مكثنا في



جماعات التطرف تقدم طعماً جديداً لغزو بلاد إسلامي..

سقوط في المستنقع «المالي».. والشعب هو الضحية!

إجراءات أمنية مشددة حول
السفارة الفرنسية في نواكشوط
خوفاً من «القاعدة»



انتشار قوات الجيش الموريتاني على الحدود مع
مالي وآلاف اللاجئين يفرون لدول الجوار

نواكشوط - منطقة الحدود:
سيد أحمد ولد باب

هي أكبر عملية عسكرية لها منذ
الغزو الأمريكي لأفغانستان ٢٠٠١ م..
هكذا أعلنت الحكومة الفرنسية وهي
تنشر آلاف الجنود في جمهورية مالي
المضطربة؛ لمواجهة الجماعات المسلحة
المسيطر على أغلب أراضي البلاد..
وقد تزامن إعلان الفرنسيين مع
وصول قوات حركة «أنصار الدين»
(الطوارق) ذات التوجه السلفي
بقيادة «إياد غالي» إلى مدينة
«كونا» الإستراتيجية، وذلك بعد
فشل المفاوضات التي احتضنتها
بوركي نافاسو بين الحركة والحكومة
المالية، ورفض الأخيرة الطلب الذي
تقدمت به «أنصار الدين» من أجل
السماح لها بإدارة إقليم أزواد وتطبيق
الشريعة الإسلامية فيه.

وقد أعلنت الحكومة المالية بقيادة
«كوندي أتراوري» حالة الطوارئ في البلاد،
وأمرت الجيش بالتحرك لمواجهة القوات
التابعة للإسلاميين المسلحين، غير أن ضعف
معنويات الجيش وقلة تدريبه أنهك القوات
النظامية خلال الساعات الأولى للحرب،
والتي شهدت مصرع ١١ جندياً، وجرح ٦٠
آخرين، وأسر ٢٠٠ من قبل قوات «أنصار
الدين» بمدينة كونا، قبل أن توسع الجماعات
المسلحة نفوذها بالسيطرة على مدينة «كالا»

على الحدود الموريتانية، ومدينة «ديابيلي»
وسط مالي.

حرب برية في الشمال

وهنا الحكومة الفرنسية قررت الدفع
بمئات الجنود إلى المناطق الشمالية الواقعة
تحت سيطرة المقاتلين الإسلاميين بعد أيام من
القصف الجوي.

وتقول التقارير الواردة من «سفاري»
كبرى مدن الجنوب الواقعة على خط النار:
إن آليات عسكرية فرنسية توجهت إلى مدينة
«ديابيلي» من أجل تحريرها من أيدي المقاتلين
الإسلاميين.

وقد نشرت فرنسا صوراً لآلياتها

العسكرية وهي تتحرك قرب «سفاري» وسط
فرحة عارمة لسكان المدينة الواقعة قرب خط
النار حالياً.

غير أن بعض المعلومات تفيد بأن قوات
«أنصار الدين» و«القاعدة» تتمركز بمدينة
«كونا» قرب مدينة «موبتي»، كما تقدمت
بشكل قوي باتجاه «كالا» بعد سيطرتها على
مدينة «ديابيلي»؛ وهذا ما جعل وزير الدفاع
الفرنسي «جان يفز لو دريان» أن يقول: إن
القوات المالية والفرنسية لم تستطع السيطرة
على مدينة «كونا» الإستراتيجية رغم القصف
الجوي، ووقف زحف المتمردين الإسلاميين إلى
الجنوب.

تأهب في الجوار: أما على الحدود

موريتانيا تقرر المشاركة في الحرب والعلماء يفتون بحرمة المشاركة وقوى سياسية تحذر من التورط فيها

حزب «تواصل» الإسلامي يندد بتلك الحرب على الشعب المالي ويدين جماعات العنف التي تسيء للإسلام

للاسلام بنموذجها الذي يقوم على الإكراه والتطرف والخطف.

وأكد البيان رفض الحزب لأي مشاركة موريتانية في الحرب المالية، سواء مباشرة أو بواسطة الإسناد والتسهيل والمعلومات، مؤكداً أن دور موريتانيا يجب أن ينحصر في المساعدة على منع توسع الحرب والعودة إلى البحث عن الحلول السلمية.

موقف العلماء

وفي تطور مهم لمسار الحراك السياسي المناهض للحرب الفرنسية بمالي، أفتى ٣٩ من علماء وأئمة موريتانيا بحرمة المشاركة في الحرب الفرنسية على الشمال المالي، وطالبوا برفض التعامل مع الدول الغازية ونصرة المسلمين في إقليم أزواد.

وقال العلماء في بيان أرسلت نسخة منه لمراسل «المجتمع» بموريتانيا: «إن أعداء الدين يحاولون احتلال شمال مالي المجاورة؛ وبالتالي يجب على المسلمين - خصوصاً في بلادنا - معرفة واجباتهم وتحمل مسؤولياتهم تجاه تلك الأرض وسكانها».

وأضاف العلماء: «إن هذه الحرب المنتظرة ليست سوى امتداد لمسلسل الحملات الاستعمارية التي طالت الكثير من بلاد المسلمين، فزرعت في فلسطين خراباً ودماراً حصد المقدسات والحرمات، وجرحت أفغانستان جرحاً لا يزال ينزف، وخلفت في العراق لوعة ودموعاً لا تجف، وأشعلت في السودان والصومال حرباً ما زال يذكو وقودها، وجعلت من بلاد المسلمين روافد للدموع ومناهب للأحزان».

وخلص البيان للقول: «إن ما يطلبه اليوم أعداء الدين من النصرة والتأييد في هذه الحرب لا تجوز الاستجابة له بحال، لأن نصرة الكفار ضد المسلمين من أعظم أنواع الولاء للكفر وأهله، وهي من نواقض الإسلام الواضحة وضوح شمس الضحى».

ويأتي بيان العلماء في وقت تقول فيه السلطات الفرنسية: إن الحكومة الموريتانية قد وافقت على خوض الحرب مع الفرنسيين في الشمال المالي. ■



ب«المفوضية العليا لغوث اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة في «فضالة»: إن أكثر من ٦٠٠ عائلة تم تسجيلها مؤخراً في سجل المفوضية الخاص باللاجئين الأزواديين في موريتانيا.

رفض حزبي

وقد أعرب عدد من قادة الأحزاب السياسية الموريتانية عن قلقهم من تدهور الأوضاع الإنسانية في الجارة مالي، في وقت تتزايد فيه الاشتباكات بين الجيش الفرنسي والجماعات المسلحة، فقد حذر حزب «الاتحاد والتغيير» الموريتاني الذي يقوده صالح ولد حنا النظام الموريتاني من مغبة المشاركة في الحرب «الصليبية التي أشعلتها فرنسا في الجارة مالي»، وقال الحزب: «إن الاستعمار الفرنسي بالذات هو الذي ترك بؤراً قابلة للتأجيج حيثما أراد ذلك، وما هو اليوم يشعل نار حرب لا يمكن التنبؤ بحدودها أو تداعياتها».

وعبر الحزب عن رفضه للحرب الاستعمارية الصليبية التي أشعلتها فرنسا، وبدأت فيها تقتيل الأبرياء من النساء والأطفال والمدنيين العزل في مدن شمال مالي.

كما ندد حزب «التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (تواصل) بالتدخل الفرنسي، وبهجوم الطائرات الفرنسية واستهدافها للأبرياء من الأطفال والنساء والمدنيين، ودعا الحزب الأطراف المتحاربة إلى تبني الحوار سبيلاً وحيداً لحل الأزمة في مالي، وإشراك أبناء البلد بعيداً عن الغزاة الغربيين والغلاة المتشددتين، وجدد الحزب إدانته ورفضه لجماعات الغلو والعنف التي أفسدت على الماليين، وأساءت

الموريتانية المالية، فقد رفعت نواكشوط حالة التأهب الأمني بالمناطق الشرقية إلى أعلى درجاتها، بينما شددت من إجراءاتها الأمنية بالعاصمة نواكشوط تحسباً لأي طارئ.

وقالت إدارة الأمن الموريتانية لمراسل «المجتمع»: إن الإدارة العامة للأمن فرضت طوقاً أمنياً على محيط السفارة الفرنسية، وكلفت دوريات تابعة لجهاز الشرطة بمراقبة كل الطرق المؤدية إليها نهاراً، وإغلاقها ليلاً تحسباً لعمليات انتقامية قد تقوم بها «القاعدة» ضد بعض المصالح الغربية بموريتانيا.

ويقول مراجعو السفارة الفرنسية بنواكشوط: إن الأخيرة شددت من إجراءاتها الأمنية الداخلية؛ بفعل المخاوف التي تتناب أغلب موظفي السفارة منذ بداية العمليات الفرنسية العسكرية بمالي.

وتقول التقارير الواردة من الداخل: إن الحكومة الموريتانية نشرت قوات تابعة للجيش، وأخرى تابعة للحرس والدرك على الحدود الموريتانية، كما طالبت السكان المحاذين للحدود بالحذر ورصد أي حركة غريبة بالمنطقة؛ خوفاً من تسلل بعض المقاتلين الإسلاميين داخل الأراضي المالية مع امتداد رقعة المواجهات العسكرية بين فرنسا والمقاتلين التابعين ل«أنصار الدين» و«القاعدة» وسط مالي.

نزوح اللاجئين

العمليات العسكرية بالشمال المالي أدت إلى نزوح آلاف اللاجئين الماليين إلى دول الجوار، وخصوصاً موريتانيا والنيجر والجزائر. وقال أحمد ولد إبراهيم، وهو عامل



«الإكواس» تواصل الحشد العسكري.. أفريقيا في قلب الجحيم

نواكشوط - منطقة الحدود
محمد ولد شينا

فور إعلان الحرب بادر العديد من الدول الأفريقية بإعلان مواقفها، كما بدأت دول منظمة تنمية غرب أفريقيا «الإكواس» الحشد العسكري للحرب، وعقد قادة أركان «الإكواس» سلسلة اجتماعات في ساحل العاج وبوركينا فاسو لدراسة الوضع المتأزم في مالي، وكيفية التعامل معه من خلال وضع إستراتيجية لإدارة المعارك ميدانياً، رغم تشكيل مسؤولين من دول غربية بينها الولايات المتحدة الأمريكية في قدرة الأفارقة على حسم المعارك ميدانياً.

وقد أعلن قادة الأركان العسكرية بـ«الإكواس» إقرارهم ورقة تؤيد التدخل العسكري في شمال مالي لاستعادته من الجماعات المسلحة، التي سيطرت عليه منذ وقوع انقلاب عسكري بتلك الدولة الواقعة غرب أفريقيا في مارس الماضي.

وأوضح «سومايلا باكايوكو» رئيس لجنة قادة الأركان الحربية بـ«الإكواس»، في تصريحات صحفية أن اجتماع القادة بالعاصمة المالية باماكو، قبل أيام، أسفر عن وضع آليات واضحة حول تنسيق عمليات التدخل العسكري الدولي، الذي اعتبر أنه «سيساعد في العودة السريعة للسلام بمالي،

وسيعيد الأمل إلى الشعب المالي باسترجاع أراضيه».

وقال: إن القوات الأفريقية ستكون سنداً قوياً للأجهزة العسكرية والأمنية بمالي، ولم يكشف القائد العسكري تفاصيل الورقة التي تم الاتفاق عليها بين قادة الأركان العسكرية بـ«إكواس».

سياسياً أعلن معظم القادة الأفارقة أن الاعتماد على الحوار فقط لحل الأزمة الأمنية في مالي لن يساعد في حلها، معتبرين أنه لا يمكن أن تستمر في مفاوضات غير مجدية لحل الأزمة في مالي، وخاصة بعد انتشار ما أسموها «عمليات التطرف والإرهاب في شمال البلد» الذي يعاني من اضطرابات أمنية وسياسية بعد الانقلاب العسكري الأخير، والذي أطاح بالحكومة المنتخبة.

طلة الا شار

وبدأت القوات الأفريقية، مع بداية الأسبوع الثاني للحرب، الاستعداد للتمركز والانتشار في مالي، ضمن خطة لم تحظ بإجماع فرنسي - أفريقي بعد، وذلك لشن هجماتها البرية، بعد أن وصلت طلائعها تبعاً إلى قواعد عسكرية مالية، غير أن أبرز ما يعيق القوات الأفريقية حتى الساعة موضوع تحديد الأماكن التي يمكن للفرق التمركز بها، فضلاً عما لاحظته محللون عسكريون من غياب تنسيق مركزي بين هذه القوات.

ومن المقرر أن تتسلم القوة الأفريقية الغربية وقوامها ثلاثة آلاف عنصر بينهم أكثر من ألفي تشادي، المسؤولية الأمنية في نهاية المطاف من الجيش الفرنسي الذي يتدخل في مالي منذ ١١ يناير، وهذه القوة التي أنشئت بضوء أخضر من الأمم المتحدة، سيقودها الجنرال النيجيري «شيهو عبد القادر».

ومن المنتظر وصول حوالي ألفي جندي

بحلول ٢٦ يناير في باماكو، وحوالي ١٣٠٠ في الأسابيع اللاحقة.. وفي المحصلة سيتم نشر حوالي ٥٣٠٠ جندي من القارة الأفريقية في مالي.

وتتبع نيجيريا - التي تشارك بنحو ٩٠٠ جندي - بأكبر جيش في دول غرب أفريقيا المعروفة باسم «إكواس»، وهي المجموعة الإقليمية التي ترافق الجانب العسكري.

هذا، وقال رئيس أركان ساحل العاج الجنرال «سومايلا باكايوكو»: «نحن هنا اليوم لنتحدث أساساً عن انخراطنا مع إخواننا الماليين في الجيش، لتحرير شمال مالي»، ومن أبرز الدول التي أرسلت جنوداً بالفعل، والتي تعترف المشاركة «تشاد، بنين، وغانا، والنيجر، والسنغال، وغينيا، وبوركينا فاسو، وتوجو».

بدوره قال رئيس ساحل العاج «الحسن واتارا» الذي تتولى بلاده حالياً الرئاسة الدورية للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إكواس): إن المجموعة تعترف بتعبئة قواتها بأسرع وقت ممكن لمساندة قوات مالي، التي تحارب من سماهم متمردين إسلاميين، وقال «واتارا»: الموقف في مالي يتطور بسرعة كبيرة، ويتطلب تحركاً سريعاً، ويأمل أن يسانده كل الأوروبيين.. وأضاف «نريد أن نعبئ قواتنا بأسرع وقت ممكن لمساندة قوات مالي، نريد أن نحل المشكلة عسكرياً بأسرع وقت ممكن أيضاً حتى يمكن أن تنتقل إلى الدعم الإنساني».

وعقد زعماء المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (السبت ١٩ يناير ٢٠١٣م) قمة طارئة لبحث التطورات المتسارعة في مالي، وكيف ستتعامل القوات الأفريقية مستقبلاً مع إدارة العمليات القتالية في الشمال المالي.

وحضر القمة «زعماء ساحل العاج



دول غرب أفريقيا تستعد للدفع بأكثر من خمسة آلاف جندي لتتوب عن فرنسا في الحرب البرية

رئيس ساحل العاج «الحسن واتارا» يدعو الجزائر وموريتانيا لمشاركتهما في القضاء على القوى الإسلامية

ويرى في ذلك انتهاكاً لسيادة الدولة المالية. ولعب «ماريكو» دوراً أساسياً في الإطاحة بالرئيس السابق «مامدو توماني توري»، من خلال دعوته في أكثر من مناسبة للجيش بتحمل مسؤولياته لاستعادة السيطرة على الشمال وقمع الحركات «المتردة»؛ والتي كان يرفض الرئيس السابق الدخول معها في حرب أهلية.

انتهاكات حقوق الإنسان

ذكر تقرير ميداني أن المدنيين الماليين تعرضوا لانتهاكات وصفها التقرير بالصارخة، في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة، فضلاً عن إعدامات خارج إطار القضاء في المناطق الشمالية الخاضعة لسيطرة الحركات الإسلامية.

وأضاف التقرير «رصدنا أيضاً انتهاكات لحقوق الإنسان في الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة المالية، بما في ذلك قتل عدد من جنود الجيش المالي خارج نطاق القضاء ووقوع ٢١ حالة اختفاء قسري».

ودعا مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان جميع الأطراف إلى الالتزام بحقوق الإنسان، ومعايير القانون الإنساني الدولي والشروع في عملية المصالحة، مضيفاً أن «المكتب حث أيضاً قوات الجيش المالي ومؤيديها على عدم تنفيذ المزيد من الأعمال الانتقامية عند استعادة الأراضي الواقعة في الشمال».

وحذر «واتارا» من «خطورة تدخل الجيش المالي في السياسة»؛ داعياً إلى «تقوية المسار الديمقراطي في مالي، وإبعاد الجيش عن العملية السياسية»، على حد تعبيره. وتهدف هذه القمة الاستثنائية إلى اتخاذ إجراءات إضافية لحل الأزمة في مالي، التي شهدت تطورات خطيرة خلال الأيام الأخيرة؛ كما سيتم عرض تقارير نهائية أعدها الرئيس البوركيني «بليز كومباوري» والرئيس النيجيري «جودلوك جوناثان»، حول جهود الوساطة التي بذلت لحل الأزمة في مالي.

صوت من باماكو

من جهة أخرى، قال الأمين العام لحزب «التضامن الأفريقي للديمقراطية والاستقلال»؛ إنه سيتقدم بدعوى قضائية ضد منظمة تنمية غرب أفريقيا «الإكواس» لتدخلها في الشؤون المالية، مضيفاً أن حزبه «أعد عريضة شاملة بالانتهاكات والتجاوزات التي ارتكبتها هذه المنظمة الإقليمية بحق الدولة المالية»، واتهم «ماريكو» قادة «الإكواس» بفرض أجندة انتقالية على مالي «وفق مصالحهم وأهوائهم»، ويعارض «ماريكو»، وهو عضو بالبرلمان المالي ومقرب من النظام الحاكم الحالي، نشر القوات الأفريقية بمالي،

«الحسن واتارا»، ورئيس مالي الانتقالي «ديونكو تراوري»، والرئيس التشادي «إدريس ديبي»، وكذلك وزير الخارجية الفرنسي، ومسؤولين أمنيين وسياسيين من دول أفريقية عدة».

ودعا «الحسن واتارا»، رئيس ساحل العاج - في افتتاح القمة - كلا من موريتانيا والجزائر للتدخل إلى جانب القوة الأفريقية والدولية للقضاء على من وصفها بالقوى الإسلامية المتشددة في الشمال المالي؛ مشيراً إلى أن حادثة عين أمناس «تجعل هذه المشاركة مبررة بل ومطلوبة».

وحيا «واتارا» خلال ما وصفه به القرار الجيد الذي اتخذته موريتانيا بإغلاق حدودها، والسماح للقوة الدولية باستعمال مجالها الجوي لضرب المجموعات المسلحة»، وفق قوله.

وطالب الرئيس الإيفواري الذي ترأس بلاده المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، بضرورة «استمرار جهود بوركينافاسو لإيجاد حل مواز وعميق لجذور أزمة الشمال المالي عبر تشجيع الحوار»؛ مشيراً إلى أن «هذه الجهود ستستمر بالتوازي مع العمليات العسكرية».

محمد ولد فال لـ «المجتمع»:

فرنسا تحاول «أفغنة» المنطقة.. وتداعيات الحرب خطيرة



وفيما يلي نص المقابلة:

● في البداية، كيف تنظرون إلى التدخل الفرنسي بمالي؟

- عموماً التدخل العسكري المباشر لفرنسا وبعض الأطراف الغربية في الأزمة المالية وسرعته كان مفاجئاً لأغلب المراقبين، وبرغم الطابع الأفريقي في الحرب، فإن الجميع تقريباً يدرك أن الحرب حرب فرنسية في الأساس.

وأعتقد أن الحركات الإسلامية المسلحة شمال مالي استطاعت أن تستدرج الفرنسيين إلى المستنقع المالي والمواجهة المباشرة على الأرض، بعد أن تأكدت من نوايا الحكومة الفرنسية، وتملص الإدارة المالية من الحوار الدائر بوساطة بعض الدول كالجزائر، كما أن التدخل العسكري الفرنسي أخرج الكثير من الدول والمجموعات السياسية التي كانت تساند حل الأزمة المالية ضمن الإطار الأفريقي، وكانت بصدد تقديم الدعم العسكري أو اللوجستي للقوات المالية في حربها ضد الجماعات الإسلامية المسلحة أو الطوارق، حيث باتت أغلب شعوب هذه الدول وقواها الحية تنظر إليها باعتبارها حرباً فرنسية ضد مجموعات إسلامية من سكان إقليم أزواد، طالبوا بحقوقهم السياسية والثقافية بعد سنوات من التجاهل والحرمان منذ الاستقلال، وخاضت هذه المجموعات عدة نضالات، وأسقطت عدة رؤساء مالي كان آخرهم «آمادو توماني توري».

● كيف ترى سير العمليات العسكرية بمالي؟

- أعتقد أن القوات الفرنسية تحركت بسرعة لوقف زحف الإسلاميين باتجاه «باماكو»، وقد استطاعت نسبياً أن تعرقل سيطرتهم السريعة على المدن الرئيسية، لكنها بالمقابل عجزت عن المواجهة على الأرض في قتالها بمالي؛ خوفاً من خسائر مشابهة

حوار: سيد أحمد ولد باب

قال الباحث الموريتاني، أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة نواكشوط، ورئيس المركز الموريتاني للبحوث والدراسات محمد ولد سيد أحمد فال (بوياتي): إن التدخل الفرنسي شمال مالي من شأنه «أفغنة» المنطقة، وزيادة العنف، وتعميق الأزمة السياسية بالبلد الأفريقي المضطرب منذ شهور تمهيداً لمشروع «زودستان».

وقال ولد سيد أحمد فال، في مقابلة خاصة مع مراسل مجلة «المجتمع» بموريتانيا: إن الوجود الغربي بالمنطقة سيحولها إلى ميدان يستقطب كل الناقمين على الغرب، وبكثرة عدد الفاعلين تتعدد أوجه المشكلة وتتعقد، وسيدفع بدول جديدة إلى دائرة العنف بفعل المواقف الغربية الداعية إلى توريث أكبر قدر ممكن من دول الساحل في حربها ضد القاعدة وبعض الجماعات الأزوادية المسلحة بالشمال المالي،

الحركات الإسلامية المسلحة شمال مالي استطاعت أن تستدرج الفرنسيين إلى المستنقع

القوات الفرنسية تنتظر بوضوح نشر الأفارقة لقواتهم البرية للدفع بهم إلى واجهة القتال

لتلك التي عاشها الأمريكيون بالصومال أو أفغانستان، وهو ما يفسر تمرکز قوات الفرنسيين عند مدينة «سفاري»، الواقعة وسط البلاد (٥٠٠ كلم من باماكو)، وتمرکز قوات «أنصار الدين» بالعديد من القرى المحيطة بها دون أن تحدث اشتباكات برية بين الطرفين، رغم مضي عدة أيام على بدء العمليات العسكرية بشمال مالي.

وينبغي أن نعي أن طبيعة الأرض الأزوادية مكشوفة؛ مما يسهل عمليات المطاردة بالطائرات، ويسهل عمليات الاستهداف، عكس الحالة الأفغانية والمناطق الجبلية التي يمكن التخندق والتمترس فيها، حيث البقاء فيها لا يشكل خطراً كبيراً؛ نظراً لبعدها من المدن والمنشآت، كما أن الكثافة السكانية في الشمال المالي قليلة (سكان الشمال المالي يبلغون مليون ونصف مليون تقريباً، مليون من الطوارق، والباقيون من العرب والسونغاي وآفلان)؛ مما يصعب احتضان الجماعات هنالك مثلاً احتمت الجماعات المسلحة في العراق بالمدن.

وهذه الصعوبات تعيها الجماعات بشكل

العالم يتحد ويتحرك بغية عدم المساس بالحوزة الترايبية المالية ولا يتحرك إزاء المطالب المشروعة للسكان



التحكم الفرنسي في دول المنطقة التي تنتظر الآن إلى باريس كمنقذ من المد الإسلامي القادم، سواء عن طريق الانتخابات في دول «الربيع العربي»، أو عن طريق السلاح بفعل تراكم المظالم التاريخية، وغياب أي أفق لحل الأزمات الداخلية المستحكمة داخل أكثر من دولة وإقليم.

- ازدياد الأزمة الإنسانية بفعل هجرة الأرامل والأطفال والتكلى، ومما يلفت الانتباه إلى أن العالم يتحد ويتحرك بغية عدم المساس بالحوزة الترايبية المالية، ولا يتحرك إزاء المطالب المشروعة للسكان قبل الحرب، ولا تجاه الأزمة الإنسانية الخائقة التي يعيشها السكان في الشمال المالي.

- كما أن الحرب قد يقرؤها البعض على أنها حرب عنصرية تقودها دول السود بدعم فرنسي ضد الشمال ذي الغالبية الطارقية والعربية، وهو أمر قد يدفع ببعض السكان في النيجر وليبيا والجزائر وموريتانيا للتحرك ضد هذه الحرب بذريعة وقف التصفية العرقية؛ وهذا بدوره يفتح الحرب على مسارات لم تكن متوقعة.

• ما الخيار المتاح لتخفيف آثار الحرب القائمة حالياً؟

- الخيار الوحيد هو أن تدرك الأطراف مجتمعة أن الحرب خيار خاسر، وسلوك مرفوض، وأن تعود القوات الفرنسية إلى قواعدها، وتتسنى فكرة الوصاية على الدول الأفريقية.

ينبغي أن يفتح باب للحل السياسي بوساطة أفريقية (بوركيينا فاسو) أو غيرها، وأن يتحول دور القوة الأفريقية من قوة عدائية لبعض الأطراف إلى قوة راعية لاتفاقية سلام بين الأطراف المتحاربة وضامن لتنفيذ بنودها، وأن يعترف بحقوق الأزوادين كاملة، مع احترام وحدة وسيادة الدولة المالية على كامل أراضيها.

وأعتقد أن أي حل آخر هو معاناة «أفئدة» للمنطقة وإطالة لأمد الصراع، وتكريس للظلم، ونشر للفوضى والدفع بالمنطقة عموماً إلى أتون حرب استنزاف طويلة الأمد لا تقي ولا تدر، وقد تدفع إلى أن تشارك فيها أطراف إقليمية ودولية؛ مما يزيد الحرب اشتعالاً ■

المنطقة؟

- انعكاسات الحرب الفرنسية على الإسلاميين شمال مالي بالغة الخطورة ولعل أبرز تداعياتها المحتملة، هي:

- إجهاد ثورة شعب اضطرت لحمل السلاح من أجل استعادة حقوقه المسلوبة بعد سنوات من الظلم والتهميش، وإخضاعه لإرادة الدولة المالية، ومصادرة حقه في اختيار المنهج الذي يدير به حياته وشأنه، مع مصادرة حقه في العيش الكريم.

- تدمير المدن الواقعة شمالي البلاد من خلال قصف كل المنشآت الحيوية - على قلتها - وتعريض حياة الأمنيين للخطر من خلال الاستهداف الأعمى لكل ساكني الإقليم.

- التكلفة البشرية من خلال ارتفاع عدد الضحايا في صفوف المدنيين والمقاتلين، وتشريد الآلاف من ساكني المدن والقرى الواقعة في الشمال، والتي بدأت بالفعل مغادرة أراضيها خوفاً من تصفيات عرقية قد تنفذها القوات المالية أو الأفريقية، وهي تدخل المنطقة الواقعة تحت سيطرة «أنصار الدين» سابقاً.

- تعريض السلم الأهلي المالي لهزات عنيفة، فالجراح القائمة من شأنها تعميق الشعور بالغبن والاستهداف على أساس الدين واللون والجهة، وهو ما يعني استحالة المصالحة الوطنية في الأمد المنظور بعد أن غاب صوت العقل والحكمة والدعوة للحوار، أو غياب لصالح الطائرات والمجنزرات القادمة من باريس.

- تعريض أمن الساحل لهزة عنيفة وإعادة

جيد، فاتجهت إلى الخطوط الأمامية واحتمت بالسكان، وهو أمر سيريك الفرنسيين، ويصعب من مهمتهم، وسيغير من سير وسرعة العمليات التي يبدو أنها ستطول.

• ما الذي ينتظره الفرنسيون قبل الحرب البرية؟

- القوات الفرنسية تنتظر بوضوح نشر الأفارقة لقواتهم البرية بمالي من أجل الدفع بهم إلى واجهة القتال، رغم معرفتها أن الجيوش الأفريقية المدربة على الحروب في الغابات لا تستطيع الصمود في حرب الرمال المتحركة، إضافة إلى فقدانها لعقيدة قتالية تبرر الزج بها في أتون حرب بالوكالة، وهذا أمر يقلل من نسبة حظوظهم في الصمود، وستؤمن فرنسا غطاء جويًا للقوات المشاركة في العملية، مع اكتفاء القوات الفرنسية بتأمين المدن الرئيسة والمطارات العسكرية، وتقديم الإسناد في المعارك أو التحرك على شكل مجموعات خفيفة لاغتيال بعض القادة البارزين، أو تحرير الرهائن، إذا تحدد المكان الذي يوجدون فيه، مع أن الأوضاع الأمنية قد تفرض على الفرنسيين التدخل مباشرة إلى جانب القوات الأفريقية إذا اتضح أن الأخيرة غير جاهزة للقتال أو انهارت أمام ضربات المقاتلين الإسلاميين العارفين بخارطة المنطقة جيداً، والمدفوعين بقوة العزيمة والخوف من تصفيات عرقية قد تنفذها القوات الأفريقية الغازية أو المالية.

• ما انعكاسات الحرب برأيك على

الشعب يريد إسقاط المجلس الإسلامي!

لماذا ترفع الحكومة الإثيوبية شعار «انتخابات المجلس الإسلامي»؟

أديس أبابا: خاص «المجتمع»

ضربت الحكومة الإثيوبية بعرض الحائط مطالب المسلمين الإثيوبيين العادلة، والتي كان من أهمها إجراء انتخابات نزيهة وشفافة لاختيار أصحاب الكفاءات والمؤهلات العلمية لقيادة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا، فتمادت في غيها وأعلنت إجراء انتخابات صورية مزورة للمجلس الإسلامي يوم ٢٠١٢/١٠/٧م، لتضع على رأس المجلس الإسلامي أشخاصاً لا يعرفون عن واقعهم شيئاً، بل إن معظمهم لا يعرفون الطريق إلى المساجد، ويتمتعون بالأمية التامة، فتلك هي الشروط التي تشترط الدولة توافرها في الأشخاص الذين يتقلدون قيادة المجلس الإسلامي.

بينما نرى عكس هذا فيمن يتقلدون رئاسة الكنائس وشؤون الأديان الأخرى بمختلف المذاهب، إذ يتمتعون بخبرات عملية ومؤهلات علمية تساعد على خدمة معتقداتهم الديني والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي لخدمة دينهم ومعتقدهم، فترئس الكنيسة الأرثوذكسية الذي مات مؤخراً كان يحمل شهادة دكتوراه.

قبل اعتقاله بفترة قام أحد الإخوة الباحثين من القيادات المسلمة في إثيوبيا بدراسة ميدانية، حاول خلالها أن يقارن بين الإنجازات والمشروعات الطموحة بمختلف أنواعها من تعليم وصحة واستثمارات التي قام بها إخواننا المسيحيون المسؤولون عن كنائسهم لخدمة هدفهم ومعتقدهم خلال عقدين من الزمن، وبين الإخفاقات والتخبطات والفشل الذريع والفساد المالي والإداري الذي يعاني منه المسلمون من خلال شلة فاشلة جاهلة تقلدت مسؤولية المجلس الإسلامي بدعم من الحكومة، فوجد العجب العجيب، وهل يتوقع من الأمي والجاهل إلا هذا؟ والجاهل عدو نفسه كما يقولون.

وهذا ما دفع المسلمين للخروج إلى الشوارع ليقولوا قولة رجل واحد وبصوت عال: «الشعب يريد إسقاط المجلس»، حتى يتمكّنوا من إزاحة الشلة الفاسدة، وإجراء انتخابات نزيهة شفافة لاختيار أصحاب الخبرات والكفاءات والمؤهلات لقيادة المجلس الإسلامي، وفي سبيل تحقيق هذا المطلب، خرجت جموع المسلمين في العاصمة وغيرها من المناطق؛ وفي سبيل هذا سالت دماء كثيرة، واستشهد من استشهد، وضرب من ضرب من الأمهات والأخوات، واعتقل من اعتقل من خيرة دعائنا وشبابنا، وبقوا شهوراً في السجون والمعتقلات دون محاكمات عادلة؛ لأننا نعلم علم اليقين أن تحقيق هذا المطلب وإنزاله على أرض الواقع يتطلب تضحيات باهظة، وأن الثمن سيكون غالياً.

بعد هذا كله، تحاول الحكومة الإثيوبية إجراء انتخابات صورية للمجلس الإسلامي بإعداد وإشراف مباشر من جهازها الأمني الذي يسعى لإكراه الناس على المشاركة في الانتخابات بطرق أبواب بيوت المسلمين، مستخدماً في ذلك الترغيب والترهيب.. بل وتهديد بعض الأفراد بقطع لقمة العيش عنهم وعن عيالهم إذا لم يشاركوا في الانتخابات، أو أنهم سيُطردون من السكن الذي حصلوا عليه من الحكومة كحق من حقوقهم الوطنية، ومع هذا فإن المسلمين ولله الحمد، ما زالوا يرفعون أصواتهم بقولهم: «لا لهذه الانتخابات المزيفة» التي لا تمثلهم لا من قريب ولا بعيد، وأنهم لا يزالون يواصلون احتجاجاتهم السلمية ومطالبهم بالإفراج عن قياداتهم المعتقلة، ثم إجراء الانتخابات النزيهة لاختيار الأشخاص المؤهلين لقيادة المجلس الإسلامي. ولنا في موقف الحكومة الرافض لمطالب المسلمين كلمتان:





منه أنه سيكسب الجولة لصالحه، وما عرف أن غيره من الأنظمة القمعية التي زالت عن قريب سبقتها في استخدام هذه الأوراق ضد شعوبها فانقلبت عليها، فجعلتها كأن لم تكن بالأمس، وما تاريخ نظام «مبارك»، و«زين العابدين»، و«علي عبدالله صالح»، و«القذافي» عنا ببعد.

إن الدعوات المتكررة من النظام للمسلمين بالمشاركة في الانتخابات المزيفة لهي إحدى ثمرات جهود المسلمين ومصابرتهم وثباتهم؛ مما أرغم الحكومة لتلجأ إلى الانتخابات المزيفة لتغيير الشلة الفاسدة في المجلس الإسلامي بوجوه جديدة من نوعها، وإننا على ثقة بالله ويقين على أن جهود الحكومة ستبوء بالفشل، وأن الحكومة لو استطاعت إجراء ١٠ انتخابات صورية مزيفة للمجلس الإسلامي على هواها لما استطاعت جعل الانتخابات مقبولة عند المسلمين، الذين لن يتوقفوا عن مطالبتهم العادلة الدستورية بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وإجراء انتخابات نزيهة للمجلس الإسلامي ليختاروا أصحاب الكفاءات والمؤهلات العلمية التي تستطيع خدمة دينها ووطنها ومجتمعها. ■

من لا يريدون الخير للبلاد والعباد، وثق تماماً أن المسلمين أحرص الناس على أمن بلدهم واستقرارها، وأنهم لا يترددون في مواجهة من يريد زعزعة أمن أوطانهم، ونقول: إن الكرة في ملعب الحكومة، وعليها أن تراجع سياساتها مع المسلمين وتحقق مطالبهم العادلة، والإفراج الفوري عن المعتقلين، ثم إجراء انتخابات نزيهة للمجلس الإسلامي بدون تدخلات من الحكومة وأجهزتها، ونأمل أن تجد هذه الرسالة أذناً صاغية في أركان الدولة.

الكلمة الثانية: للمسلمين أبناء بلدنا بمختلف فئاتهم وأعمارهم وبالذات الهيئات الشعبية المسؤولة عن الاحتجاجات، نقول لهم: عليكم أن تصبروا وتحسبوا، وأنكم على مسافة قريبة من النصر إن شاء الله تعالى، وعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله سبحانه، والعمل الدؤوب لتوعية الجماهير المسلمة لمتطلبات المرحلة القادمة من صبر وجلد، ومحافظة على سلمية الاحتجاجات وعدم اللجوء إلى العنف والتخريب، فإنها الورقة الأخيرة التي بقيت - على ما يبدو - بيد النظام، ويريد استخدامها وجركم إليها؛ ظناً

الكلمة الأولى: نوجهها للحكومة الإثيوبية.. فالحكومة كانت ومازالت تراقب عن كثب وتوجس وخوف تحركات الشعوب المظلومة والمستضعفة التي عانت ظلم الاستبداد والقهر لعشرات السنين؛ مما جعلها في الأخير تنفجر وتثور كالبركان على حكامها الذين تساقطوا في مدة وجيزة واحداً تلو الآخر، كأنهم أعجاز نخل خاوية، كما حصل في تونس، ومصر، وليبيا، واليمن.. لأن ثورة الشعوب وبركانها لا يمكن توقيفه بقوة الحديد والنار.

وقبل وفاته بفترة، أبدى رئيس وزراء إثيوبيا السابق «ملس زيناوي» خوفاً وقلقاً من عدوى انتقال الشرارة الشعبية إلى إثيوبيا، والتي تعرف بـ«الربيع العربي»، لكن الخوف وحده لا يجدي إذا لم تتم إزالة ومعالجة أي مشكلة قد تسبب انتقال العدوى المذكورة إلى البلد، وقد رحل «زيناوي» من دنيانا قبل أن يحدث أي تغيير أو معالجة ملموسة لمشكلات المسلمين ومطالبهم العادلة.

ومن هنا، نقول لرئيس الوزراء الجديد: عليك أن تسمع للمسلمين وتحقق مطالبهم العادلة الدستورية، وألا تكون عصا في يد



دعوا لتعطيل حركة القطارات يوم ٢٥ يناير والهجوم على المقرات الحكومية ونشر الفوضى لإجبار الرئيس على التنحي

«بلاك بلوك»..

أحدث التنظيمات اليسارية بعد «الأناركية» الفوضوية لضرب الثورات العربية

يوم الثلاثاء ١٥ يناير الجاري، ظهرت مجموعات قليلة من الشباب المصريين الفوضويين في محطتي القطار الرئيسيتين في القاهرة والإسكندرية، وبدؤوا في تعطيل كل القطارات المسافرة بدعوى الاحتجاج على حادث «قطار البدرشين» جنوبي مصر، الذي قتل فيه ١٩ من المجندين الجدد، وأصيب قرابة ١٨٠؛ بسبب تهالك القطارات منذ عهد النظام السابق، وانتشار الفساد في هذا المرفق الحيوي.



يرتدون ملابس سوداء
ويحملون المولوتوف
والخناجر وصفحتهم تتعهد
بنشر رسومات توضيحية
حول تحضير أدوات القتال

قالوا في بيان: وعدناكم
بمحاصرة القصر الجمهوري
ووعدناكم بحرق مقرات
الجماعة وأوفينا بوعودنا!



القاهرة: محمد جمال عرفة

وقد عطلوا بالفعل عدة قطارات، واشتبكوا مع الشرطة، فألقت قوات الأمن القبض على عدد منهم، وكانت المفاجأة: أنه بدلاً من تحويلهم للنيابة حضرت قيادات من وزارة الداخلية وأطلقت سراحهم!

هؤلاء الشباب الذين يرتدون ملابس سوداء، وظهروا في كل المناطق التي شهدت مواجهات بين المتظاهرين الإسلاميين واليساريين أو مع الشرطة، وهم يحملون زجاجات المولوتوف والخناجر وتهديدات بالعنف وتعطيل القطارات والمواصلات العامة، والهجوم على مؤسسات الدولة وحرقها، وقتال الشرطة لو تدخلت لوضع حد لهذه الفوضى.. هم التطور الطبيعي للسلوك الفوضوي اليساري الذي ظهر بعد الثورات والصحنات العربية في مصر ودول عربية أخرى ممن يدعون أنهم «الأناركيون المصريون» الذين ينتمون الي الفكر اليساري الغربي المسمى «الأناركية» (Anarchism) الذي ظهر بعد ثورة ٢٥ يناير بين بعض الشباب المقلدين لما يرونه على شاشة الكمبيوتر.

أحدث التقاليع الغربية التي يقلدها هؤلاء الشباب الفوضوي بفعل التأثير بالعملة عبر شاشات الكمبيوتر أصبح يسمى الآن «الكتلة السوداء» أو (BLACK BLOC)، وهي مجموعات فوضوية يسارية ترتدي الملابس السوداء وتحمل العصي والخناجر وزجاجات المولوتوف، انتشرت في أوروبا لتخطم زجاج

السيارات والمحال التجارية وتشوه الحوائط بالشتائم والسباب بدعوى محاربة بطش الحكومات.

دخلنا على صفحتهم على «فيسبوك» و«تويتر» التي يسمونها «الكتلة السوداء المصرية» أو (Egyptian black bloc) فوجدناهم يقولون: «عشان بس الناس إللي بتقول إحنا بتوع كلام وخلاص ومجرد صفحة، إحنا نزلنا وقفلنا المحطة وأوقفنا جميع القطارات الموجودة بالمحطة وكسرنا قطارين عشان كانوا هايدوسوا علينا».

ويكتبون: «وعدناكم من قبل بمحاصرة القصر الجمهوري، ووعدناكم بحرق مقرات الجماعة، وأوفينا بوعودنا»!

ويقولون: إن أفعالهم لن تكون مسيرات احتجاجية بل ستكون إجراءً مباشراً ضد الحكومة وضد الأجهزة الحكومية؛ لإلحاق الخسائر المادية بالدولة، وأعلنوا تحديهم الصارخ للسلطة، قائلين: «نقف ضد النظام والقانون»، ويؤكدون أنهم يستعدون من الآن ليوم ٢٥ يناير بـ«قتال الدخان» و«المولوتوف المبتكر» ومفاجآت أخرى!

بل إن صفحتهم تعهدت بنشر رسومات توضيحية حول تحضير أدوات القتال، مثل: «أقوى أنواع المولوتوف، طرق لتصنيع قتابل حارقة وقتابل جرتومية وقتابل سامة وقتابل دخان وقتابل صوت»، وأحدهم «مهندس» نشر تفاصيل صناعة المولوتوف بالصورة على صفحته، كما تهعدوا بتنظيم فرق في كل المحافظات «من أجل إسقاط النظام الحاكم»!

الحركة تقول على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك): إنها ليست تابعة لأي جهة أو حزب أو حركة سياسية، وإنها حركة مستقلة تماماً، ولكنها تقول: «نحن المشاغبين في كل الجمهورية، نحن من لا نجعلكم تتأمون، نحن من نقلق راحتكم، أيها النظام الحاكم، نحن الذين ننشر كفيروس في هذا الجسد الذي يحكامه خائنون، نحن الداء والدواء»!

صحف ليبرالية ويسارية تروج لهم

الأغرب أن تعليقات الصحف الليبرالية واليسارية مثل «الفجر» و«الوطن» و«بوابة الوفد الإلكترونية» هللو لهذه الظاهرة السوداء، وروجوا للشعارات المضللة التي يرفعها هؤلاء الشباب مثل: «المجد للمشاغبين.. رسالة للاستعمار.. سلمية ماتت ولن تعود.. وبدأ النضال المسلح»، ولا نعرف عن أي استعمار يتحدثون؟ وأي نضال مسلح؟ ويبدو أنهم ينقلون مصطلحات اليسار الغربي كما هي عمياناً ويجوارها قناع أسود وعلى يمينه خنجر!

بل إن «بوابة الوفد الإلكترونية» روجت لها بتقرير بعنوان «الكتلة السوداء.. آخر عنقود الحركات الثورية»، وأنها «ظهرت رداً على عمليات مليشيات الإخوان في الاتحادية»!

وذلك رغم أن هؤلاء الفوضويين يهددون باستخدام الشغب والعنف، في أحداث ٢٥ يناير القادمة، من خلال نشر تلك الصورة على صفحتها على موقع «فيسبوك» عبر تكتيك ما يسمى «الكتلة السوداء»؛ أي الظهور بملابس سوداء ليبدو وسط الميدان ككتلة سوداء، وهو

ثورة مصر



تكتيك ظهر منذ ٤٠ عاماً في أوروبا، ويعد طريقة يسارية للتعبير عن الاحتجاج والهجوم وتدمير المنشآت الحكومية، بزعم الدفاع من وحشية النظام، وهنا يتحدثون عن مزاعم سيطرة الإخوان على السلطة.

من هم «بلاك بلوك»؟!

هم شباب ملثمون، يرتدون ملابس سوداء وأقنعة، يتدربون على استخدام الألعاب النارية والمولوتوف في المظاهرات والاحتجاجات، لديهم قدرات عالية في أعمال الشغب، ويطلقون على أنفسهم اسم «البلاك بلوك» (BLACK BLOC)، وقد بدؤوا الإعلان عن أنفسهم والظهور على الساحة السياسية مؤخراً على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك).

اتجاههم السياسي هو المعارضة للنظام الحاكم، لكن بأسلوب مختلف، وهو القيام بأعمال تخريبية تستهدف المنشآت الحكومية، ويعتبرونه تعبيراً عن «صدهم لوحشية النظام»، وفي يناير هذا العام، دشنت «الكتلة السوداء» صفحتها على موقع «فيسبوك»، كأول ظهور لها، وكتبت بعض المعلومات الخاصة بها على صفحتها، بأن مشاركتها ستكون في «التكتيكات الهجومية وتدمير المنشآت الحكومية»، لكن الغرض الحقيقي - حسب تبريرهم للعنف - هو «الدفاع عن النفس من وحشية النظام»، وتتخذ الكتلة السوداء من العلم الأسود رمزاً لها، ولم تقتصر هذه الكتلة على مصر فقط، فقد تم تدشينها في دول عربية أخرى منها المغرب.

يقوم تكتيكهم على كتلة من المتظاهرين الذين يرتدون رداء موحداً، ويصدون هجمات الشرطة باستعداداتهم من الدروع والخوذ، وتتسلح المجموعة بالمولوتوف والألعاب النارية والحجارة، ويقلدون عمليات بعض الجماعات «الأناركسية» اليسارية في أوروبا وأمريكا في استهداف وتحطيم واجهات المحلات الشهيرة، مثل «ماكدونالد» و«ستاربكس»، باعتبارها رموزاً للرأسمالية بخلاف تدمير زجاج المولات التجارية وسيارات الشرطة.

الشباب المصري الذي اتبع نفس الأسلوب مؤخراً كتب على «فيسبوك» يدعو أنصاره

و«الأناركسية» كلمة يونانية تتكون من مقطعين: «أنا»، و«أركي»، حيث كلمة «أنا» تعني «دون»، وكلمة «أركي» معناها «رئيس» أو «سلطة»، ولهذا فهي فكرة تدعو إلى مجتمع «دون رؤساء» أو «دون سلطة»، وهم يؤمنون بأن المجتمع يجب أن يدير نفسه بنفسه من خلال المنظمات التطوعية بلا حكومة ولا رئيس؛ أي حالة اللادولة، ولذلك كان البعض يطلق على هذا المذهب السياسي الاجتماعي الفلسفي قديماً اسم «الفوضوية» (Anarchism).

والمنتسبون لهذا المذهب من شباب اليوم خصوصاً حركة «الاشتراكيين التحررية» أو «الاشتراكيين الثوريين» يرون أن الحل للحرية الفوضوية التي يرغبون بها، هو هدم النظام الموجود، والتحرر من كل سلطة لأنها - كما يقولون - «تقمعهم، وتقهروهم، وتستغلهم، وتخدعهم، وتتعالى عليهم، وتستعبدهم، وتتفصل عنهم، وتعيش على حسابهم، وتقرر لهم كل ما يؤثر على حياتهم»، وهم لا يرغبون في أن يسيطر عليهم أحد لا حكومة ولا برلمان ولا دستور!

ومشكلة هؤلاء المؤمنون بـ«الأناركسية» - وفقاً لنشأة الفكرة - أنهم يؤمنون بأن الكون خلق من فوضى تبعاً للنظريات العلمانية والإلحادية، ويتصورون أن أشياء رائعة سوف تنتج من هذه الفوضى التي يريدون صناعتها في العالم.

ولهذا يربط كثيرون بين ظهور هذه «الأناركسية» ثم «الكتلة السوداء» في مصر وحالة الفوضى وحرق المؤسسات، ويؤكدون أن لجوءهم للفوضى والعنف ناتج عن ضعفهم وعجزهم عن مقارعة التيار الإسلامي عبر صناديق الانتخابات، ولهذا بدأت رموزهم - التي تدعو للمواطنة - تصف الشعب بأنه «جاهل»، وتطالب بالحجر على ربع المصريين ومنعهم من التصويت في الانتخابات؛ لأنهم «أميون» يصوتون لصالح الإسلاميين!

للاستعداد لثورة ٢٥ يناير من خلال تجهيز إطارات سيارات قديمة لحرقها ومولوتوف وقنابل دخان وقنابل صوت، ونشروا رسومات توضيحية لكيفية تجهيز المولوتوف.

وهاجمت حركة «الكتلة السوداء» - البلاك بلوك» ما أسمته ممارسات جماعة الإخوان المسلمين لوضعها قواعد اللعبة السياسية، على حد قولهم، مشيرين إلى أن القاعدة الوحيدة التي تحكم الآن هي الصراع السياسي بالذراع!

ونشرت الحركة العديد من الصور والفيديوهات التي توضح قدراتهم المختلفة وأساليبهم المتنوعة في مقاومة الشرطة، وافتعال حالات الفوضى في بعض الدول الأجنبية.

وهددت: «انتظرونا من أول يوم ٢٥ يناير، سنتوجه إلى محطات القطارات، وسنمنع القطارات من التحرك، سنجمع أي معوقات نجدها في المحطات لنضعها في طريق القطارات، إذا تم احتجاز أي فرد في أي محطة في أي محافظة سنشعل النار في محطات الجمهورية، ونحتجز فردين من الجهة التي ستقوم باحتجازه في أي محافظة أخرى، اجمعوا أكبر عدد من الزجاجات لاستخدامها في المولوتوف»!

«الأناركسية».. وهدم المؤسسات

ولهذا فكرهم هو امتداد لنفس فكر مجموعة «الأناركسية» الذين يدعون لكسر هيبة الجيش وتحطيمه، وتدمير وهدم مؤسسات الدولة. وقادتهم هم نفس قادة تيار وأعضاء حركة «الاشتراكيين الثوريين» ومنهم «كمال خليل» الذي يوزع منشورات في الشارع يحث فيها على هدم نظام الحكم، وإقصاء الرئيس «محمد مرسي» ومواجهة ما يسمونه «حكم الإخوان».

المظاهر والتاج وملابس الكهنة.. تجلبها جماعة الهيكل المتطرفة لإدخالها المسجد الأقصى

القدس المحتلة: مصطفى صبري

الجماعات المتطرفة في الدولة العبرية تسابق الزمن في القدس لتغيير الواقع داخل المسجد الأقصى وفي البلدة القديمة وفي منطقة القصور الأموية، وهذا الأمر دفع شخصيات مقدسية لإطلاق صرخة استغاثة وطلب النصرة من العالمين العربي والإسلامي.

وطالب مدير المسجد الأقصى د. ناجح بكيرات بمحاصرة المشروع الصهيوني المتمثل بالدولة الصهيونية، بعد قيامها بدعم الجماعات المتطرفة بإحضار المظاهر المزعومة إلى البلدة القديمة، ووضعها في أقرب كنيس أقيم بجانب المسجد الأقصى الأربعة المواقف ١٦ من يناير الجاري، قرب بوابة البراق التي لا تبعد سوى عدة أمتار عن قبة الصخرة وساحات المسجد الأقصى.

وقال د. بكيرات لـ «مجلة المجتمع» عقب إحضار المظاهر: «شوهدت المظاهر، وهي على شكل تاج وعددها قرابة ١٢، مطهرة وهي توضع في الكنيس في البلدة، وتم نقلها بواسطة جرار صغير، وتسبق هذه المظاهر إقامة بناء الهيكل، كما تنص خرافاتهم العقائدية، كما أنه تمت خياطة ملابس كهنة المعبد يدويا في حارة الشرف «حارة اليهود» تمهيدا لبناء الهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى المبارك». وأوضح قائلاً: «مجمع كهنة

الهيكل، الذي يضم كل الجماعات المتطرفة يقود حملة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، والحكومة المتطرفة، هي التي تدعم هذه الجماعات، وتسهل لهم عملهم بشكل منقطع النظير؛ فنحن أمام حكومة متطرفة تعمل لحساب أجندة مجمع كهنة الهيكل المزعوم، والحكومات العربية والإسلامية لا تقدم شيئاً للمسجد الأقصى المقدس». وأشار قائلاً: «اليوم يدخلون المظاهر والتاج، وينسجون الملابس وغداً سيكون المسجد الأقصى وساحاته هدفاً، والقصور الأموية الملاصقة للمسجد الأقصى تجري فيها الحفريات وأعمال التهويد، وساحات المسجد الأقصى تطرح كحداائق عامة».

حكومة متطرفة

وفي ذات السياق التقت «المجتمع» مع خليل عبدالله الذي يعمل مرشداً سياحياً في القدس مع المجموعات السياحية التي تزور المدينة المقدسة، والذي كشف لـ «المجتمع» خبايا الإرشاد السياحي والتضليل الممارس على السائحين.

وقال: إذا كنت مقدسياً وتريد ممارسة مهنة الدليل السياحي عليك الخضوع للفحص الأمني، وأن يتجاوز عمرك الـ ٣١ عاماً، وتخضع لدورة مكثفة، قبل أن تعطى مزاولة الإرشاد السياحي من قبل وزارة السياحة والآثار الصهيونية التي تنسق مع وزارة الداخلية والأمن الداخلي.

ويضيف: «عند مرافقة أي مجموعة سياحية، علينا الالتزام بأوامر وزارة الآثار الصهيونية، وعدم التعرض للحقائق الدينية والتاريخية الموجودة في القدس، وإذا ثبت خرق الدليل السياحي المقدسي للأوامر الذي تلقاه في دورة الإرشاد السياحي يتم سجنه وسحب رخصة المزاولة كدليل سياحي، ويحرم منها للأبد».

ويستطرد قائلاً: «عند الوصول إلى حائط البراق، لا نتحدث عنه كحائط البراق، بل كونه حائطاً مقدساً لدى اليهود، وإذا أردت الحديث عنه، أشير إلى أنه من جدران القدس، ولا أستطيع القول: إنه حائط للمسلمين، وإن النبي محمد ﷺ، كان هنا قبل أن يعرج إلى السماء».

ونوه المرشد السياحي إلى أن «مكتاب السياحة تفرض على المجموعات السياحية مرافقتها مرشد يهودي والبعض لا يكتثرون كون المرشد من أي ديانة كان، ويحرصون على تصدير خرافات التوراة لهم، ويكذبون عليهم أن الأنفاق الموجودة تحت الأقصى، هي من يؤدي إلى عتبات الهيكل المزعوم مع أنها قنوات تعود من تاريخ العهد المملوكي والعثماني، وهي قنوات لمياه الأمطار فقط، ولا علاقة لها بالهيكل، ويتجاهل المرشد الصهيوني الحقائق الإسلامية».

وقال عبدالله: «نحن في القدس نعيش مؤامرة على الأرض تجاه القدس بأكملها، وما يجري تحت الأرض أعظم مما يجري فوقها، وتعيش الجماعات المتطرفة في هذه الأوقات ربيعاً صهيونياً كون كفة الحكم تميل لهم».



الجماعات الصهيونية المتطرفة تعيش ربيعاً صهيونياً كون كفة الحكم تميل لهم

تأملات عائد من غزة



غزة: سالم الفلاحات (*)

Salem.falahat@hotmail.com

وتنجح المحاولة الثالثة الجادة، ودعك من الأماني والرغبات، فتلك لا تسمن ولا تغني من جوع. كانت الأولى في أسطول الحرية في مايو ٢٠١٠م، وكنا قاب قوسين أو أدنى من الوصول فليس بين عسقلان وغزة سوى حوالي عشرين كيلو متراً فقط، وكان المانع هو العدو الصهيوني، وما كنا نعلم أن في ذلك الخير.. ولا نعلم أن علاقات دولة العدو ستقطع مع تركيا لهذا السبب وبتسعة شهداء فقط.

نجحت محاولتي الثالثة لدخول غزة مع الحملة الأوروبية الخامسة لمناصرة غزة

أول مشهد شاهدناه.. سيارة القائد القسامي الشهيد أحمد الجعبري المحطمة تماماً.. ويا لهول المنظر الذي ينبئك عن حكايات كثيرة

(*) المراقب العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين بالأردن

وتعطل مرور الحافلات، استوقفتني استعداد الناس لإزالة الرمال عن الطريق بأيديهم؛ لأنهم لا يملكون الأدوات اللازمة وبكل بشر وسرور مع شدة البرد وأذى الرمال.

- بالرغم من الانتظار على الحدود المصرية أكثر من ساعتين لختم الجوازات بآلية معقدة! والتي رآها أهل الخبرة معنا نزهة قصيرة مقارنة مع ما كان عليه الوضع السابق في الأيام الخوالي، عبرنا إلى رفح الفلسطينية المبتسمة لنا هذه المرة.. ركبنا حافلة فلسطينية غير المصرية التي جئنا بها من القاهرة، سائقها يبتسم بل هي تبتسم والأرض تبتسم، وتقع أنظارنا على أول مشهد، وهو سيارة محطمة تماماً هي سيارة القائد القسامي الشهيد أحمد الجعبري يرحمه الله شهيد العدوان الأخير على غزة في عام ٢٠١٢م، ويا لهول المنظر الذي ينبئك عن حكايات كثيرة صممتها أبلغ من النطق، فكنا بين مكبر ومسبح ومترحم وبالك ومعتز ومتأمل.

قصص البطولة

- لم تنته قصة الشهيد هنا إنما في زيارة بيته في اليوم التالي والاستماع إلى قصص البطولة التي سطرها مع القادة الأخفاء الأتقياء من إخوانه، وما بدلوا تبديلاً. ويختلط الألم بالأمل فعلاً، فيرزق الله ابنه

كما لم نكن نعلم أن ثورات عربية ستتفجر بسبب اكتناز الغيظ والقهر بحثاً عن الحرية المصادرة بعد سبعة أشهر من هذا المنع والعدوان فقط تنقص قليلاً أو تزيد قليلاً. وأما الثانية، فكانت في الشهر السابع من العام نفسه ٢٠١٠م في قافلة «أنصار ٢» عن طريق العقبة، فكان النظام المصري هو العقبة في هذه المرة، نظام المخلوع «حسني مبارك» الذي لم يسمح بعبورنا إلى نوبيع، وبعد أسبوع من المحاولات والانتظار والمواعيد والاحتجاجات رجع الوفد كله إلى عمان كسير خاطر محزوناً.

محاولة ثالثة

ثم كانت هذه المحاولة الثالثة في السابع من يناير ٢٠١٣م، مع الحملة الأوروبية الخامسة لمناصرة غزة، والتي ضمت مشاركين من خمس عشرة دولة، وكانت ميسرة بحمد الله، فمصر ليست مصر الأولى، وإن كانت لم تتعاف بعد، وسبحان مغير الأحوال.

تأملات لا يحتملها مقال موجز أذكر أعماقها وأبرزها، وهي كثيرة حتى مع كثرة ما نسي منها، وهي تتراحم في أولويتها: - تهب على الطريق الممتد من القاهرة إلى رفح، والذي يقرب من خمسمائة كيلومتر عواصف رملية تقطع الطريق في مرحلتين،



سيارة «الجعبري» شاهدة على إجرام الصهاينة

**إسماعيل هنية استقبلنا
في بيته المتواضع.. رجل ودود
بشوش يخدم ضيوفه بنفسه**

شاهدنا الدمار للمؤسسات والبيوت والملاعب الرياضية والجسور وهي تشكو إلى الله مكر الماكزين وتخاذل المتخاذلين من حكام العرب

- تأملت الدمار للمؤسسات والبيوت والملاعب الرياضية والجسور وهي تشكو إلى الله مكر الماكزين وتخاذل المتخاذلين من العرب الرسميين الذين ينتظر بعضهم متى تزول غزة عن الخارطة وبيتلعها البحر، وجدنا بقية المصاحف التي تقاسمها الأوروبيون المشاركون وبقية الحقائق والملابس الصغيرة وكراسي المقعدين وبقية أواني المطابخ والمقتنيات البسيطة، سجلت الكاميرات المشاهد، كما ارتسمت في القلوب.. الأوضاع بدقة متناهية واختلطت بالمشاعر الفياضة، ولكن اليد قصيرة مع ثقنت أن مع العسر يسراً وأن النصر مع الصبر.

عزيمة وإرادة

- تأملت هذا الشريط الصغير المحاصر، كيف استطاع أن يقهر مكر أكبر دولة مسلحة في العالم ليس في المنطقة فحسب حتى اضطر الكيان الصهيوني إلى طلب الهدنة (والخائف المهزوم داخلياً لن يصدق ذلك)؟ ماذا لو كان عندنا شريط في الشرق أو الشمال أو الجنوب من مثل هذا الشريط؟

إنها العزيمة، وليست المقدرات إنها الإرادة وليست الأسلحة المتطورة الحديثة.

إنها العقيدة الراسخة، وليست الهلوسة البائسة، هذا هو السر، وهذا هو المفتاح.

لم يرهقنا أهل غزة بالمطالب والاستغاثات وطلب المساعدات إنما أخرجونا بالاعتذار عن التقصير، وهذا حال الكرماء تحسبهم أغنياء من التعفف.

رددت قول الله تعالى، وأنا أغادر غزة: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور).



الفلاحات ووفد الحملة مع هنية

عائد من المسجد المجاور.. وماذا يقول أهل الأعدار المتعرقلون بعجزهم وخرافاتهم؟ ماذا نقول نحن جميعاً!

معنويات مرتفعة

- تأملت الحالة المعنوية العالية لهؤلاء الشباب الصغار سنًا، والكبار همة ووعياً وتواضعاً الذين ينام الناس بينما هم يلازمون أسلحتهم المتيسرة ترقب عيونهم الأخطار المتوقعة في جنح الظلام تحسباً من تسلل عدو غادر، وذهل لما علمت أن من شروط إشغال هذه المواقع أن يكون الشاب ممن يحافظون على صلاة الفجر في المسجد، فقلت: إن شعباً فيه أمثال هؤلاء لن يهزم بعون الله.

- تأملت تحت الأنقاض بقية فستان طفلة صغيرة، وقد حرق معظمه وحقيبة صغيرة فيها بعض الدفاتر شاهدة على الحقد في بيت عائلة الدلو المدمر بالعدوان الأخير، البيت الذي فقد تسعة من أبنائه وبناته يرحمهم الله جميعاً.

- تأملت حال مرافقنا الكريم (أبو أسامة) حفظه الله الذي لو استطاع أن يجعل الدنيا لقمة واحدة لكرمنا بها، ولو استطاع أن يفرش طرفه لنا لفعل، وهو الرجل الكبير المسؤول المقدر الذي يعرفه معظم أهل القطاع، وليس هو وحده بهذا الخلق الكريم والحمد لله.

مقابلة الرجل الأول

- تأملت حال الرجل الأول في القطاع الدكتور إسماعيل هنية رئيس الحكومة الذي استقبل الوفد في بيته المتواضع رجل ودود بوجه بشوش وبكلمات معبرة وباستماع لافث وبلسان يشكر العرب كلهم ويعترف بالجميل، ولا يلوم المقصرين أو الغافلين عن واجبهم، يخدم الضيوف بنفسه، يتحرك هنا وهناك، ويتناسى «الإتيكيت» والأعراف المصطنعة كسباً للهيبة، لكنه حاز محبة كل من رآه واستمع إليه، ولا يتخرجون من مناداته: أبا العبد أبا العبد، لم يتركنا إلا بعد أن حملنا التحية للأردن والأردنيين ولأشخاص بأعيانهم.

الأكبر المتبقي (مؤمن) الذي لم يتجاوز التسعة عشر عاماً في اليوم التالي بمولود يسميه «أحمد» عسى أن يكون خير عوض، باركنا له به مع رفيقي د. عبدالله فرج الله، فهو الله العظيم الذي يأخذ ويعطي، ويتلف ويخلف سبحانه.

- تأملت تنساريم!! اسم انطفاً وإلى الأبد، فأصبح اليوم «المحررات»، أو جزءاً منها، تلكم هي المغتصبات قبل تحريرها، والتي كان يسميها قادة الاحتلال «تل أبيب الثانية»، وهي تعطي خيراتها من الفواكه والحمضيات والخضراوات ومزارع الدواجن وغيرها للمزارع الفلسطيني الغزي الذي لم يكن يدخلها إلا خائفاً مستأجراً (بفتح الجيم)، أو منفذاً لعملية جريئة مليئة بالمخاطرة.

أم الشهداء

- تأملت في زيارة سريعة للمجاهدة أم الشهداء (أم نضال فرحات)، والتي إن هدّها المرض لكنه لم ينل من عزيمتها.. تحدثك وكأنها من نساء السلف الصالح تحدثك حديث المجاهدات لا حديث الثكالي فلله درها.

- تأملت بيت الأعجوبة الإمام الشهيد أحمد ياسين، ورأينا بيته الفخم المغطى (بالإسبست) الذي يدلف منه ماء المطر، ورأينا بقايا كرسيه المتحرك الذي استشهد عليه، وهو

**زنا أم الشهداء «أم نضال فرحات»
والتي إن هدّها المرض فإنه لم ينل من
عزيمتها.. تحدثك وكأنها من نساء
السلف الصالح**

**تأملت الحالة المعنوية العالية لهؤلاء
الشباب الصغار سنًا والكبار همة
ووعياً.. الذين ينام الناس بينما
هم مرابطون على الثغور**

محاولات «مقتدى الصدر» لإجهاض احتجاجات سنة العراق



ليس جديداً على العراقيين، وبالتحديد المكون السني منهم، الدور الطائفي الذي مارسه «مقتدى الصدر» في محاولات القضاء على المكون السني في العراق، وحتى في سورية، من خلال إرسال أتباعه لمقاتلة الثوار هناك، ولا يمكن أن ننسى ما قام به «مقتدى الصدر» بعد أن افتعلوا أحداث تفجير المرقدين في سامراء كحجة لتصفية الكثير من أبناء السنة في العراق، وما هي منطقة «سدة الهندية» إلا دليل واحد من تلك الأدلة ضد «مقتدى الصدر» وأتباعه على الجرائم التي ارتكبت بحق سنة العراق.

بغداد: سارة علي

مسجد «الشيخ عبدالقادر الكيلاني» والصلاة هناك صلاة موحدة، مدعياً أنه مع المكون السني في الحصول على حقوقهم، ونسي أن الكثير من تصريحاته الجوفاء الموجودة على صفحات «اليوتيوب» قبل سنوات التي هدد فيها السنة متوعداً إياهم بالقضاء عليهم بالعراق، والاستهانة بهم، وبأنهم لا يملكون أي مقدرة على مجارة «التيار الصدري»، اليوم يرسل أتباعه إلى المحافظات السنية بجعة أنهم داعمون للتظاهرات هناك، ويقومون بالتجسس على المتظاهرين، ومعرفة قيادات التظاهرات وعددهم، وخططهم للخلاص من حكومة «المالكي» الطائفي، حيث سرب أحد العاملين في أحد المكاتب المهمة لـ«جيش المهدي» أن الأخير أصدر ما يلي:

في هذه المنطقة حيث عملوا حفرة كبيرة وكانوا يلقون فيها أبناء السنة أحياء، وفيهم الكثير من الشخصيات والمشايخ وعلماء العراق، وبعد أن حاول «مقتدى الصدر» قبل أشهر بسحب الثقة من «المالكي»، هدد الأخير بفضح جرائمه التي ارتكبها بحق السنة، وأن لديه أفلاماً مصورة عما جرى في منطقة «السدة» من دفن السنة أحياء وتعذيبهم.

وجه مختلف

لكن اليوم يظهر «الصدر» بوجه مختلف، من خلال تصريحاته أنه مع السنة وحققهم في التظاهر، وحققهم في إخراج المعتقلين السنة من سجون «المالكي»، بل وقام بزيارة

عمليات تصفية في العراق تطال شخصيات سنية مهمة أيدت وساهمت في الاحتجاجات

«منتظر الزيدي» يذهب إلى الأنبار لتأييد مطالب المتظاهرين السنة فيما يهاجم الثورة السورية ويطالب «بشار» بإبادة المتظاهرين!

العراق يعيد فتح حدوده مع الأردن وسورية

أعاد العراق فتح منافذ «طريبيل» و«الوليد»، و«ربيعة» الحدودية مع الأردن وسورية.

وكانت الحكومة العراقية قد أغلقت منفذ «الوليد» و«ربيعة» الحدوديين مع سورية في الثالث عشر من يناير الجاري، بعد أن أغلقت في التاسع منه منفذ «طريبيل» الحدودي مع الأردن، لأسباب أمنية متعلقة بالمظاهرات المطالبة بإصلاحات سياسية في مدينتي الرمادي والفلوجة الواقعة على الخط الدولي السريع الذي يربط العراق بالأردن وسورية. ■

إسلام آباد تعزم الإفراج عن سجناء «طالبان» الأفغانية

كشف مسؤول باكستاني أن إسلام آباد تعزم الإفراج عن جميع سجناء حركة «طالبان» الأفغانية لديها، ضمن مساع لدعم جهود المصالحة في أفغانستان.

وقد عقد «جليل جيلاني»، وكيل وزارة الخارجية الباكستانية، مباحثات في أبوظبي مع «ديفيد بيرس»، المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان وباكستان، و«جواد لودين»، نائب وزير الخارجية الأفغاني.

يُشار إلى أن إسلام آباد كانت قد أفرجت الشهر الماضي عن الملا «ترابي»، وزير العدل السابق في حركة «طالبان» الأفغانية وثلاثة معتقلين آخرين من الحركة، بعد محادثات أجراها مسؤولون أفغان مع نظرائهم الباكستانيين في محاولة لإطلاق سراح بعض المعتقلين من «طالبان» بهدف دفع عملية المصالحة الوطنية. ■

بغداد وضواحيها، وبشرط أن تكون حصة كل مكتب ٤ آلاف دولار أسبوعياً.

وقد بدأت عمليات التصفية في العراق تطال شخصيات سنية مهمة أيدت وساهمت بتلك التظاهرات، بعد أن تجسست عيون «الصدر» و«المالكي» على أهم الشخصيات في المجالس الشعبية والعشائرية التي تقود تلك الاحتجاجات والاعتصامات، حيث اغتيل الشيخ «عيفان العيساوي»، وهو أحد أعضاء البرلمان العراقي، بعد أن صرح لقناة «العربية» بالقول قبل مقتله: «إغلاق منفذ طريبيل كارثة كبرى بالنسبة لنا، وهذا يعد حصاراً على أهل الأنبار، وإعلان حرب على السنة وعلى محافظة الأنبار»، وأضاف: «ناشدت من خلال مجلس النواب العراقي لعقد جلسة طارئة للجنة الأمن والدفاع لبحث هذا الموضوع».

وبعد ٢٤ ساعة تمكن مسلحين من اغتيال الشيخ «محمد طاهر العبد ربه»، شيخ عشائر الجبور، والذي كان من مؤيدي ثوار الكرامة في الموصل، وكان أحد النماذج الوطنية التي قادت التظاهرات ضد الظلم والفساد والتعسف لحكومة «المالكي».

أما مسلسل الاعتقالات، فشمل المناطق السنية في بغداد مثل «أبو غريب» وأيضاً منطقة «اليرموك»، حيث دخلوا البيوت السنية واعتقلوا كل شاب وجدوا في بيته بعض اللافتات أو كتابات المظاهرات.

ومما لا شك فيه أن قائمة التصفية التي أعدها «مقتدى» وأتباعه من جهة و«المالكي» من جهة أخرى كبيرة؛ لأن أتباعهم دخلوا إلى صفوف التظاهرات بأشكال مختلفة كصحفيين وإعلاميين ومتظاهرين؛ لينقلوا إلى قيادتهم تحركات السنة، ولقد شهدت محافظة الأنبار توافد الكثير من هؤلاء، من بينهم «منتظر الزيدي» الذي قذف «بوش» بالحداء، لكن السنوات أثبتت أن هذا الصحفي كان مأجوراً وقبض الثمن، وأنه طائفي النفس، وكتب مقالات كثيرة يهاجم فيها الثورة السورية وأبناء الشعب السوري، مطالباً «بشار» بالقضاء عليهم، واليوم يذهب إلى الأنبار لتأييد مطالب المتظاهرين السنة هناك، والمعروف أن «الزيدي» هذا من أتباع «التيار الصدري».

زيارات «مقتدى الصدر» للأئمة في بغداد لأغراض تكتيكية

١- تبليغ عناصر «جيش المهدي» في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية بأن ما يقوم به «مقتدى الصدر» من زيارات للمراقدين والأئمة في بغداد إنما هي لأغراض تكتيكية؛ لاحتواء وخرق قيادات رجال الدين الذين يشرفون على التظاهرات في محافظات الرمادي، وصلاح الدين، والموصل، وجميع المحافظات الأخرى.

٢- تقوم الوفود الخاصة من كتلة الأحرار بعد انتهاء زياراتها لجميع المحافظات الساخنة إرسال معلوماتها عن رجال وعلماء ووجهاء وشيوخ العشائر المسؤولين عن التظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات، وإرسالها إلى الجهات الأمنية الخاصة.

٣- على «كتلة الأحرار» وقادة «جيش المهدي» في بغداد وضواحيها العمل بموجب الاتفاق الذي تم أخيراً بين دولة رئيس الوزراء «نوري المالكي» وممثل المرشد الإيراني «علي خامنئي» في النجف الأشرف، والذي حضره السفير الإيراني باستضافة ٥٠٠ عنصر من عناصر «الحرس الثوري الإيراني»، وتهيئة مكاتبها ومقرات قيادات «جيش المهدي» لهم.

٤- يبلغ جميع مسؤولي مكاتب «كتلة الأحرار» وقيادات «جيش المهدي» في محافظة بغداد وضواحيها استضافة عناصر «الحرس الثوري» المشار إليهم بموجب الخطة التالية: أولاً: يتم توزيع الضيوف القادمين من إيران (عناصر الحرس الثوري الإيراني) على مقرات مكاتب «كتلة الأحرار» ومقرات «جيش المهدي» وعلى شكل مجاميع.

ثانياً: يخصص مبلغ شهري قدره ١٠ آلاف دولار لقادة «جيش المهدي» لغرض صرفها على عناصر «جيش المهدي» و«الحرس الثوري الإيراني» في المقرات، على شرط أن تكون حصة كل عنصر من عناصر «جيش المهدي» ٢٥٠٠ دولار أسبوعياً.

ثالثاً: يخصص مبلغ شهري قدره ١٦ ألف دولار لمكتب «كتلة الأحرار» الرئيس لغرض توزيعها على المكاتب التي تستضيف العناصر الإيرانية من «الحرس الثوري الإيراني» في



حزب «العمال الكردستاني»

المستفيد الأول من التطورات الدامية في سورية



«أردوغان» ورئيس جهاز الاستخبارات التركي

أنقرة: د. محمد العباسي

تزايد وتيرة الاتصالات بين الدولة التركية، ممثلة في جهاز الاستخبارات، وحزب «العمال الكردستاني» الذي تعتبره أنقرة إرهابياً، يعود الفضل فيه إلى احتدام المواجهات الدامية بين الجيش السوري، وبين المعارضة المسلحة المتمثلة في «الجيش السوري الحر»؛ إذ تسعى حكومة «رجب طيب أردوغان» إلى نزع سلاح فعال كان نظام دمشق قد بدأ في تفعيله ضد المصالح التركية، ألا وهو حزب «العمال الكردستاني»؛ ردأ على دعم أنقرة للمعارضة السورية المسلحة.

مباحثات أنقرة مع الحزب تستهدف وقف عملياته المسلحة المدعومة من دمشق مقابل حق التعليم بالكردية

المرحلة الثانية من المباحثات بأجندة واضحة تستهدف التوصل إلى حلول جديّة للمشكلة الكردية

وفقاً لما نشره الكاتب «عبدالقادر سيلفي» في صحيفة «يني شفق» المقربة من حزب «العدالة والتنمية».

تفاصيل اللقاءات

«سيلفي»، وفي معرض تناوله لأسرار اللقاءات التي تمت بين حزب «العمال» والاستخبارات التركية، أشار إلى أن الحوار مع «أوجلان» بدأ في شهر أكتوبر الماضي؛ لوضع حد للإضراب عن الطعام من جانب معتقلين أكراد، ثم كان اللقاء الثاني في شهر نوفمبر من العام الماضي، وتولى المباحثات في اللقاءين نائب رئيس المخابرات التركية.. أما اللقاء الذي جرى في شهر ديسمبر الماضي فتولاه «هاقان فيدان»، رئيس الاستخبارات التركية شخصياً، وذلك على خلفية نتائج لقاء «أوسلو» الذي أثبت أن الحصول على نتائج من مباحثات لا تخضع لأجندة مسبقة يعتبر أمراً بالغ الصعوبة؛ لذا بدأت المرحلة الثانية من المباحثات بأجندة واضحة تستهدف التوصل إلى حلول جديّة للمشكلة الكردية. بل إن رئيس جهاز الاستخبارات التركي

دون شك، فإن تزايد العمليات المسلحة للحزب في العام الأخير، الذي يعتبر الأكثر دموية منذ اعتقال «عبدالله أوجلان»، أدى إلى تعريض الأمن القومي لخطر محقق، ووضع حكومة «أردوغان» في موقف حرج، بعد سقوط المئات من الضحايا بسبب عمليات موجعة قام بها الحزب؛ لذا انتهجت الحكومة التركية تكتيكاً جديداً لمواجهة السلاح الذي شهره نظام دمشق في وجهها بالاتصال المباشر مع زعيم الحزب «عبدالله أوجلان» في سجنه بجزيرة «إيمرالي»، الذي التقاه رئيس الاستخبارات التركية «هاقان فيدان»؛ لوضع حد للمواجهات المسلحة.

وتم الإعلان عن ذلك رسمياً من خلال تصريحات لرئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان»، أشار فيها إلى أن جولة المباحثات الثانية التي تستهدف نزع سلاح حزب «العمال الكردستاني» قد تمت بشكل مباشر في جزيرة «إيمرالي»، وذلك بعد جولة مباحثات أولى تمت في «أوسلو» قبل عامين مع مسؤولين في الحزب مع نائب رئيس الاستخبارات التركية،

«صقور» حزب «العمال» يسعون لإفشال المباحثات.. وحزب «الحركة القومية» يعتبرها خيانة عظمى!



«هاقان فيدان» أعلن في كلمته أمام الاجتماع الخامس للسفراء الأتراك، وفي حضور رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، ووزير الخارجية «أحمد داود أوغلو» خلال شهر يناير الجاري، بأنه أجرى لقاءً مع زعيم «العمال الكردستاني» «عبدالله أوجلان» في محبسه الكائن في جزيرة «إمرالي» التركية قبل مطلع العام الحالي.

وأشار «فيدان» إلى أن الإستراتيجية الجديدة لتركيا تقضي بإقناع حزب «العمال الكردستاني» بالتخلي عن السلاح، منوها بأن «أوجلان» هو أحد العناصر المؤثرة في هذه الفترة لتحقيق هذا الهدف، لذلك كان من الواجب اللقاء معه من أجل إقناع «العمال الكردستاني» بإلقاء السلاح.

وأوضح «فيدان» خلال حديثه إلى السفراء بأنه لا يستطيع البوح بكل ما جرى خلال اللقاء، نظراً لمهمته الوظيفية والحساسة، غير أنه ألمح من بعيد إلى أن هدف هذه المفاوضات هو إلقاء السلاح وإنهاء الأزمة الحالية.

ولفت «فيدان» إلى أن ما قام به لا يعتبر عملاً غير طبيعي، مؤكداً حصول مثل هذا الأمر في مختلف أنحاء العالم وفي كثير من الدول من قبيل إجراء مفاوضات مع بعض المنظمات الإرهابية.

عناصر الحل

وشارك قياديون من حزب «السلام والديموقراطية»، وهو حزب سياسي ممثل في البرلمان، ويعتبره المراقبون الجناح السياسي لحزب «العمال الكردستاني»، في تفعيل جهود النسوية السلمية للقضية الكردية؛ إذ التقى «أحمد ترك» و«أيلا أكات» في الثالث من الشهر الجاري «عبدالله أوجلان» علاوة على مسؤولين آخرين، وتم تسريب بعض المعلومات حول آفاق الحل الذي يقضي بتسليم سلاح حزب «العمال

دمشق، ويساهم في عمليات عسكرية ناجحة ضد أهداف تركية؛ لذا لم يكن أمام «أردوغان» من مفر إلا التحرك الإيجابي والجاد لحل المشكلة الكردية، خصوصاً وأنه بدأ خطوات خجولة لتحقيق ذلك، خصوصاً وأن تركيا أمام استحقاقات انتخابية محلية ورئاسية ونيابية يحتاج فيها حزب «العدالة والتنمية» إلى أصوات الأكراد ليستمر في الحكم.

إفشال المباحثات

بالطبع، فإن اغتيال ثلاث ناشطات كرديات من حزب «العمال» في باريس خلال شهر يناير الجاري، ومهاجمة موقع للدرك أسفر عن مقتل جندي تركي جاء رداً - فيما يبدو - من صقور الحزب ضد محاولات الحل السلمي، الذي يعتبرونه تكتيكاً تركياً مؤقتاً للضغط على دمشق؛ إذ يعتبر الجناح المتشدد أنه يجب توظيف الأحداث في سورية لتحقيق مكاسب عسكرية وسياسية.

ويرى مراقبون أن «مراد قره يلان»، القائد العسكري لحزب «العمال الكردستاني»، يعارض المفاوضات الجارية، ولا يتق في نوايا حكومة «أردوغان»؛ لذا يسعى إلى إفشالها، ويعتبر أن الموقف التفاوضي لـ «أوجلان» وهو في محبسه ضعيف، ولا يمكنه تحقيق مكاسب للحزب الذي يقاتل منذ ثلاثين عاماً من أجل تحقيق الاستقلال أو الحكم الذاتي على أقل تقدير، خصوصاً وأن موضوع التعليم باللغة الكردية سيتحقق إن أجلاً أو عاجلاً من خلال الضغط السياسي.

بالطبع، حزب «الحركة القومية» يعتبر الاتصالات مع «أوجلان» بمثابة الخيانة العظمى؛ ما يعني صعوبة موقف «أردوغان» على الساحة القومية، وإن كان حزب «الشعب الجمهوري» المعارض الدائم لسياسة حكومة حزب «العدالة» قد قرر منح «أردوغان» الفرصة وعدم معارضته، ليس من أجل تحقيق انتصار سياسي، لكن بسبب أن الحزب طالما دعا الحكومة لإيجاد حل للقضية الكردية، فهو يسعى أيضاً للحصول على حصة من الأصوات الكردية في الانتخابات البرلمانية المقبلة. ■

الكردستاني» إلى حكومة «مسعود البارزاني» في كردستان العراق، ودعوة فرع حزب «العمال الكردستاني» في سورية إلى تعليق اتصالاته مع نظام «الأسد»، مقابل موافقة أنقرة على منح حق التعليم بالكردية في شرق وجنوب شرقي تركيا؛ أي المناطق ذات الكثافة الكردية، ومنح هذه المناطق سلطات إدارية واسعة، وإصدار تشريعات تتضمن عضواً عن المقاتلين، وتم الاتفاق على تأجيل بحث وضع «أوجلان» الذي يطالب الأكراد بإطلاق سراحه، وإن كانت ظروف سجنه قد تحسنت بعد بدء المباحثات معه.

وأرجع محللون سياسيون أن نجاح «أوجلان» في إنهاء الإضراب عن الطعام الذي استمر ٦٨ يوماً، وكان ينذر بموت العشرات من المحبوسين الأكراد، أكد نفوذه في الحزب؛ ما يعني إمكانية قيامه بدور مهم لإنهاء الصراع؛ لذا لجأت إليه الحكومة لتفعيل دوره القيادي، وتقليص نفوذ «مراد قره يلان»، القائد العسكري المتشدد.

أسباب التحرك

يبدو أن فشل الحملات العسكرية التركية تجاه معسكرات الحزب في شمالي العراق، ورغبة أنقرة في تحسين العلاقات مع الإدارة الكردية في شمالي العراق لاستخدامه كورقة ضغط على حكومة «المالكي»، علاوة على أن تداعيات المواجهات في سورية والتي أبرزت تصاعد نفوذ الفرع السوري لحزب «العمال الكردستاني» بوصفه اللاعب الأقوى في المناطق الكردية السورية، والذي يدعم نظام

البرلماني السوري السابق مأمون الحمصي: الولايات المتحدة لم تقف بجانب الشعب السوري.. و«الإبراهيمي» يسعى لإطالة عُمر نظام «بشار»

حاوره في القاهرة: علي عليوة

أكد محمد مأمون الحمصي، النائب السابق بالبرلمان السوري، وسجين الرأي السابق، أن النظام العلوي الذي يقوده «بشار» يتهاوى ويعيش أيامه الأخيرة، لافتاً إلى أن الذي يمدّه بأسباب البقاء هو الجسر الجوي الإيراني اليومي الذي يضخ في شرايين النظام كل أنواع الدعم العسكري والاقتصادي والتقني.

وأشار في مقابلة صحفية مع «المجتمع» تمت في القاهرة إلى أن ما يجري في سورية هو حرب إبادة طائفية ضد السوريين، مؤكداً أن تاريخ النظام السوري معادٍ للعروبة والإسلام وليس لـ«إسرائيل»، وفيما يلي نص الحوار:

• البعض يرى أن المجتمع الدولي والمنظمات الإقليمية يتحملان مسؤولية

الحلف الطائفي لـ«بشار» و«نجاد»
و«نصرالله» خطر يهدد المنطقة

ما يجري في سورية حرب إبادة
طائفية ضد السوريين



ما يجري في سورية من جرائم؟

– ما يحدث في سورية حرب إبادة طائفية بغيضة يمارسها النظام السوري العلوي ضد الأغلبية السنية، وقد تلطخ العالم بالخزي والعار من خلال مشاهدته لما يحدث وصمته عليه، بل وتواطؤه ومكره ودورانه حول درب النظام الطائفي المدعوم من إيران، و«حزب الشيطان» لا «حزب الله» اللبناني، ومليشيات «مقتدى الصدر» الشيعية العراقية، وروسيا، والصين على مدى ما يقرب من عامين.

الله تعالى.

أخطار اختطاف الثورة

• الكثير من المحللين يأخذون على المعارضة السورية أنها منقسمة، فما اقتراحاتك لتوحيد فصائل تلك المعارضة وتوحيد جهودها؟

– الثورة ليست ثورة معارضة، إنما هي ثورة شعب، وشباب انتفض لأجل كرامته وحرية ولقمة عيشه، كما حدث في بلدان

• بماذا تفسر صمود الشعب السوري وإصراره على استكمال الثورة رغم التكلفة العالية التي يدفعها يومياً؟
– تكلفة الثورة غالية بالفعل، ولكن الشعب يقدم التضحيات كل ساعة، ويتسابق الثوار على الشهادة، حتى أن العالم الشيخ كريم راجح، كبير القراء في سورية ودمشق، أكد أن هؤلاء الثوار وغالبيتهم من الشباب في إيمانهم بقضيتهم وفدائيتهم هم امتداد لعهد الصحابة رضوان الله عليهم.

ففي يوم واحد استشهد ٢٥٠ من الأبرياء، معظمهم أطفال تم تقطيع أجسادهم، ولكن ما لا يعرفه «بشار» أن من كان شعاره «الله أكبر ما لنا غير الله» لن يسجد لغير

غرف عمليات القتل يديرها «الحرس الثوري» و«حزب الله»

«المالكي» يسهل لطائرات الموت الإيرانية العبور إلى سورية

من هذه القوى الطائفية. والحقيقة أن كل مكان في العالم العربي يكون فيه غليان وتوتر طائفي تكون وراءه إيران، انظر ماذا فعلت في السعودية واليمن والبحرين، وهي تريد احتلال الخليج العربي وتطلق عليه «الخليج الفارسي».

قناع الممانعة الزائف

• هل النظام السوري بدأ يتصدع واقتربت ساعة سقوطه؟

- النظام السوري تصدع بالفعل، وسينهار فور توقف الضخ اليومي للسلاح والأموال من جانب إيران والعراق و«حزب الله»، والليرة السورية تنهار، والناس يعانون من عدم وجود خدمات ولا سلع.

• الإعلام السوري يقول: إن «بشار» يتعرض لمؤامرة عالمية لإسقاطه لأنه نظام مقاوم؟

- هذا شيء مضحك مبك، لاحظنا كيف تعاملت الإدارة الأمريكية مع القضية السورية بكل برود، رغم عدد القتلى والدمار الهائل الذي يقوم به «بشار الأسد»، بما يعني تواصل أمريكا مع «بشار»؛ لأنها لا تقوم بأي جهد لحماية السوريين العزل ووقف حمامات الدم.

والحقيقة أن النظام العلوي السوري هو نظام مقاوم للعروبة والإسلام، وهو لم يطلق طلقة واحدة على «إسرائيل» منذ عام ١٩٧٣م، ويقصف شعبه بكل أنواع الأسلحة، رغم أن الجولان السوري مضى على احتلاله ٤٠ عاماً.

• ما مطالبك من جامعة الدول العربية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟ وكيف ترى مهمة المبعوث الأممي «الأخضر الإبراهيمي»؟

- يجب على جامعة الدول العربية أن تغلق أبوابها؛ لأنها لم تكن طرفاً نزيهاً على الإطلاق، ولم تحم الشعب السوري من أعمال الإبادة.. أما «الأخضر الإبراهيمي» فهو يسعى لإطالة عُمْر النظام السوري، ومهمته خطوة جديدة في طريق التواطؤ الدولي على الشعب السوري. ■

وتشكل جسراً جويّاً يعمل بشكل يومي لتزويد جيش «بشار» بكل أنواع السلاح والمتطوعين من «الحرس الثوري» والخبراء وقطع الغيار، وتمر هذه الطائرات عبر العراق بالاتفاق مع «نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي الشيعي.

و«الجيش الحر» يسيطر الآن على عدد كبير من المدن والممرات، وكل يوم يزداد عدداً من خلال المنشقين من أفراد الجيش السوري النظامي الذين يرفضون مشاركة «بشار» في ذبح أهلهم السوريين، وتدمير المدن والقرى السورية بكل أنواع السلاح.

إيران تنحاز للقاتل

• لماذا تقف إيران والعراق و«حزب الله» اللبناني بكل هذه القوة لدعم «بشار» في جرائمه؟

- لأن سورية التي يقودها النظام العلوي الطائفي تشكل ركناً أساسياً في المشروع «الصفوي» الإيراني الاستعماري المسمى بـ«الهلال الشيعي»، والذي تهدف منه إيران إلى السيطرة على الوطن العربي، إلى جانب أن النظام السوري يسمح لإيران بفتح مراكز لنشر التشيع بشكل رسمي وعلني، وإقامة مراكز للتجسس على الدول العربية المجاورة لسورية. أما العراق، فهو الآن يعدّ مستعمرة إيرانية تحتلها قوات «فيلق القدس» (الحرس الثوري)، و«نوري المالكي»، رئيس الوزراء العراقي، شيعي موالي لإيران، و«حزب الله» ليس سوى اليد الضاربة لإيران في لبنان، وهذا يشير إلى أن إيران، و«سورية الأسد»، و«عراق المالكي»، و«حزب الله» يشكلون حلفاً طائفيّاً ضد أهل السنة.

• ولكن إيران تتردد دائماً أنها تعادي أمريكا و«إسرائيل» وتناصر القضية الفلسطينية؟

- هذا العداء المزعوم لـ«إسرائيل» وأمريكا هو على المستوى الإعلامي، وما يجري في الواقع مختلف تماماً عن هذا الطرح الإعلامي المقصود منه خداع شعوب المنطقة لترضى بالتغلغل الإيراني، فهم يستخدمون القضية الفلسطينية للمتاجرة، ومشاركة الإيرانيين في قصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الداخل السوري خير شاهد وأقوى دليل على ذلك، وأثبتوا أن الشعب الفلسطيني مستهدف

الثورات العربية. فلا يجب على المجتمع العربي أو الدولي الهروب من مسؤولياته وواجباته تجاه السوريين وتعليق تقصيره بحق الشعب السوري على شماعة تمزق المعارضة.

طبعاً حال المعارضة يُرثى لها، ولم يرتق إلى مستوى الحدث، وإذا كان هناك حل فيتمثل في ضرورة أن يكون القرار والبنية السياسية والعسكرية بيد ثوار الداخل والجيش الحر، وأن يتم التنسيق مع المعارضة الجادة وقياداتها بالخارج.

وعلى القادة العظام في الداخل أن يتحملوا مسؤولية أكبر حتى لا يتلاعب المخادعون من الخارج بمستقبل الثورة، فهناك أطراف خارجية غربية وغير غربية تريد توجيه الثورة لصالحها واختطافها.

ومن هنا، فمن الأهمية بمكان ومن أجل الحفاظ على الثورة: يجب أن يتولى أمورها من هم أمناء عليها من الداخل.

• «بشار» صديق «إسرائيل».. هل هذا صحيح؟

- «بشار الأسد» أعلن أن أمن «إسرائيل» من أمن العائلة العلوية الحاكمة في سورية، وهذا التصريح كاف للتأكيد على العلاقة الوثيقة بين «إسرائيل» و«بشار»؛ وبالتالي فإذا أردت أن تسأل عن الخيانة؛ فإنك تسأل عن عائلة «الأسد».

وجميع المصادر تؤكد أن غرف العمليات في سورية يقودها «الحرس الثوري» الإيراني، وطائفيو «بشار الأسد»، و«حزب الشيطان» اللبناني المسمى زوراً بـ«حزب الله»، ونظام «بشار» يسعى إلى الاستفادة بكل الخبرات الاستخباراتية من خارج سورية.

• في رأيكم، هل إنجازات «الجيش السوري الحر» تشير إلى قرب النصر على نظام «بشار»؟

- «الجيش السوري الحر» هو جيش نبيل وباسل، ومشكلته هو عدم كفاية ما لديه من سلاح حتى يتمكن من مواجهة الجيش السوري المدجج بكل أنواع السلاح، ومدعوم تسليحاً من «حزب الله»، والصين، وروسيا، وإيران.

والسلطات الإيرانية تعتبر ما يجري في سورية شأنًا داخلياً لها؛ فنراها ترسل طائرات

سمية رمضان أحمد (*)

الملعقة المتحركة!

مطلب للشعب كله.

كان لا بد وأن يرى العالم كله، من هو الشعب على الحقيقة، فكان لا بد من الخروج في هذه المليونات، وكنت ممن خرج، لأنني أحببت أن يراني الله سبحانه في موضع يحبه لعلنا ننال الرضا من رب كريم، فالتجته إلى حيث مكانهم عند الجامعة حيث تمثال النهضة، وكأن التحرير قد تم فتغير المكان بغير إرادة منا إلى حيث ميدان النهضة، وكأنها بشرى من الله ببداية عهد جديد يحتاج لكل سواعدنا، وانتقلنا من القاهرة إلى الجيزة حيث الأهرامات العظيمة والآثار التي تشهد

«شورى» مصريوافق على قانون انتخابات البرلمان والغاء تمييز المرأة

وافق «مجلس الشورى» المصري السبت ١٩ يناير ٢٠١٣م بصورة نهائية، على تعديلات مشروع قانوني انتخابي لمجلس النواب، ومباشرة الحقوق السياسية.

وقرر المجلس إلغاء تمييز المرأة، حيث ألغى المادة التي تنص على وضع المرأة في النصف الأول من القوائم الانتخابية، بعد أن طالب حزب «النور» السلفي بإعادة مناقشة تلك المادة، تجنباً للحكم بعدم دستوريته، لما تنطوي عليه من مخالفة لمواد الدستور التي تمنع أي شكل من أشكال التمييز.

وعلق رمضان بطيخ، الفقيه الدستوري وعضو المجلس قائلًا: إنه في دستور ٢٠١٢م الجديد هناك نصوص واضحة بالمساواة التامة وعدم التمييز، فالمرأة كالرجل، ويجب ألا تمنح تمييزاً إيجابياً، والأولى بالتمييز يكون القبطي والمعاقل والشباب.

عجب العجائب، وكأن الجلد المريض لشعب مصر آن له أن يتساقط ليحل محله جلد الصحة والعافية، فرأى الشعب كل شيء، وكأنه مسرح معروض عليه قصة الحياة، وفي عنفوان هذه المعاناة، خرج إلى النور دستور مصر، بعد أن عانى كبار العلماء في تحضير بنوده، والتي في معظمها - في رأي الكثيرين - هدايا لشعب تعب وأن له أن يستريح.

ثوب رائع: لقد كان المستشار حسام الغرياني رئيس اللجنة الدستورية، مثال الرجل المصري الشهم الأصيل، تعاونت معه نماذج محبة لمصر من شعب مصر، بالرغم من اختلافات أيديولوجياتهم، تعاونوا لنسج هذا الثوب الرائع، الذي يستطيع به شعبهم أن يتدثر، وعملوا بلا أجر مادي، وكسبوا رضا الشعب ودعاء الناس لهم، ليذكرهم تاريخ عظيم للأحقاب الزمنية المختلفة، فطوبى لهم، والعجيب أن كثيرين ممن رفضوا هذا الدستور وعادوه وهاجموه بما يباح وما لا يباح كانوا حتى الأمس القريب أعضاء فاعلين في هذه اللجنة طيلة فترة عملها السابقة، وحمل الدستور كثيراً من بصماتهم، ثم انقلبوا على اللجنة وعلى الدستور وعلى نظام الحكم كله، بل وعلى الإسلاميين كافة خاصة جماعة الإخوان، وانسحبوا من اللجنة قبيل انتهاء أعمالها فأهدروا بنفسهم جهدهم على أمل أن يرفض الشعب مشروع الدستور، أو أن تحدث أمور تغير وجه الحياة السياسية برمتها.

مليونيات غير مسبقة

لم يتحمل شعب مصر عكارة المياه التي منها حياته، فخرج في مليونيات وليس مليونية واحدة، انتفاضة حقيقية، هبت لله الحق لنصرة الحق، خرج كرد فعل طبيعي بعد حشد وتظاهر طوال الأسابيع التالية للإعلان، لعدة آلاف من رافضي الدستور والإعلان الدستوري، مع السيطرة الكاملة على الإعلام المسيس لتصوير الأمر أنه ثورة على الثورة، وأن ما يرددونه هو

الإعلان الدستوري الذي أصدره الدكتور «محمد مرسي» في ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م، كان بمجرد إصداره كالمعلقة التي حركت العكارة الراكدة في قعر كأس الماء، فتتمازج ويتداخل كل شيء في كل شيء، ووقف الشعب في حيرة كيف الوصول للماء العذب؟ وفي أتون هذه الدوامة، سمعنا أفاضاً لم نكن نتخيل أن إنساناً يتقولها، ورأينا بلطجية رأي العين وهؤلاء كنا فقط نسمع عنهم، وشاهدنا أفعالاً لقلوب متحجرة، يمكن أن تقتل، وتسرق، وتحرش، وتهدم، وتحرق، ورأينا تجمعات تدعو للإفساد هكذا بلا موارد ولا تزيين للكلمات، حاولت أقدامنا أن تلامس أرضاً ثابتة بعد أن تعبنا من الدوران مع من يدور.

وأثناء ذلك كنا نرى أقنعة، كانت موضوعة بشكل متقن على الوجوه، رأينا أصحابها بأنفسهم يزيلونها، لتظهر أبشع الوجوه، فشققنا مراراً وتكراراً، من خيانة هذا، وعمالة ذاك، وإجرام تلك، وقد كانوا يتقلدون أعلى المناصب وحاصلين على أعلى الأوسمة.

وظلت الملعقة مستمرة في الدوران، لنرى

«الإعلان الدستوري» كان بمثابة
الملعقة التي حركت العكارة الراكدة
في قعر الكأس فسقطت الأقنعة
وانكشفت الوجوه

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

كان هناك من يعمل على استمرار الفراغ السياسي في مصر لمساعدة من يريدون تخريب وتدمير العملية الانتقالية للسلطة

لم يتحمل شعب مصر عكارة المياه التي منها حياته فخرج في مليونيات لنصرة الحق

بصعوبة الوصول لسور الجامعة من الخارج لنحتمي به من الأفواج البشرية المتتالية، وهناك رأيت عجوزاً «تتهج»، وتريد أن تجلس، وفي أي مكان كانوا يجلسون، كانت الأرض مقاعدهم، خاصة الأفواج التي بدأ سفرها من بلادها مع إشراقة الفجر، فسألته وأنا مشفقة عليها: من أي الأحزاب أو الجماعات أنت؟ فقالت بقوة: أنا مصرية، أريد لدين الله أن يرى النور في بلدي تطبيقاً، لقد ملنا من كثرة المظاهرات ونريد أن نستقر، ثم سألتني: لماذا يحاربون الرئيس؟ ولماذا لا يريدونه أن يكمل فترة رئاسته؟ لقد تنفسنا الصعداء عندما أصبح لنا رئيس لبلدنا، ليتهم يتركوه ليعمل! ثم يحكمون على عمله بعد ذلك، ابتسمت ابتسامة عريضة فشعبي غير غافل عن الحقيقة.

أقوال وأفعال

طلبت من بعض الرجال الجالسين خارج السور أن يقوموا للنساء تحقيقاً لهما فهم، إسلامية إسلامية، فاستجاب الجميع بصدر رحب، وقال أحدهم موجهاً حديثه للسيدة التي كانت تتساءل: هل تعلمين سيدتي لماذا خرج إبليس من الجنة؟ لأنه قال لله عندما أمره الله بالسجود لأدم: أنا خير منه، وبدأ الحسد، والحقد، والكبر يغلفان الشيطان، فنزل بكيسولة غضب ربنا إلى الأرض، هذا ببساطة شديدة ما يحدث الآن، من يدعون أنهم النخبة يقول كل منهم عن الرئيس: «أنا خير منه»، ويكادون يزلقونه بأبصارهم، ويقولون: أخلوا لنا المكان لنحل محلهم، ثم التفت إلى الجميع وهو يقول: أنا للعلم لم أنتخب «دمرسي»، ولكن الصندوق أتى به، خلاص أصبحت له في رقبتى بيعة لفترة رئاسته، ولا يمكن لهم أن يأتوا بالبديل وأنا حي، ورفع لوحة مكتوب عليها: «مجاري مصر اللي طفحت»، وقد وضع كل الصور التي يتصور من وجهة نظره أنها تعيث في مصر فساداً، ثم ابتلع الزحام.

أخيراً جلست قليلاً لأستريح، فهذه هي المرة الأولى في حياتي التي أخوض فيها بحراً

أن المسافة ليست بالبعيدة، وذبت في الأمواج البشرية فلم أعد أرى نفسي، يا الله أفواج من كل محافظات مصر، أخذت شهيقاً عميقاً لأتمتع بشذاهم، فهم مني وأنا منهم، لنا نفس الهدف، مصر ونهضة مصر، بالله سبحانه.

سرنا بشكل منظم، ولكل فوج من محافظة هتافه الذي يميزه، في لهجته، وفي حماسه، وأدللنا إلى حيث مدخل بين السرايات خلف الجامعة، فرأينا حشداً هائلاً، وقد تداخلوا في بعضهم بعضاً فلا نستطيع الولوج، وحاولت ولكن هيهات فقد افترش الشارع بأروع سجاد في الدنيا، من بشر متكاتفين يكبرون ويهللون منادين بتطبيق شرع الله، وقفت حيث أنا، لأرى الفتى، والعجوز من الجنسين، والطفل، نعم كان هناك عدد كبير من الأطفال بمختلف المراحل، بل رأيت طفلاً حديث الولادة فأشفقت عليه وسألت أمه لماذا تأتيين به في هذا الحشد؟ ألا تخافين عليه؟ قالت: الله خير حافظاً، أردته أن يشهد هذا اليوم فهو تاريخي، أخذتها وحاولت

بالحضارة العظيمة لجدودنا، وكأنها بشرى أخرى من خالقنا، أنكم بنهضتكم تستطيعون أن تتناولوا مع عظمة الأهرامات، لقد كان سبب انتقالنا من ميدان التحرير إلى ميدان النهضة وجود الكثير من الفلول مع البلطجية وأصحاب المصالح مع القليل القليل من بعض معارضي الرئيس من الثوار، وقد احتلوا الميدان وافترشوه ورفضوا دخول غيرهم إليه، فحقنا للدماء أراد الشعب المصري التعبير عن تأييده للرئيس وللدستور بعيداً عن أي احتكاكات، وبعيداً عن مثل هذه الأعمال التي لا يقرها عاقل، خاصة بعد أن رفع الفلول والبلطجية لافتة في شارع محمد محمود مكتوب عليها «منوع دخول الإخوان»، مع أنهم مصريون مثلهم تماماً، ولا يحق لأحد أن يمنع مصري من دخول شارع أو يمنعه أن يعبر عن رأيه في أي بقعة في مصر، ولكن هذا هو ما حدث.

وصلت قريباً من الجامعة، فوجدت الطريق مغلقاً بالناس، فنزلت لأسير معهم وتصورت



القانونيين التي قدمها للمجلس؛ إن التعديلات الجديدة استلهمت أحكام الدستور الجديد، وما توافقت عليه الأحزاب والقوى السياسية والوطنية في حوارها، وما اقترحتة اللجنة العليا للانتخابات ضماناً لحسن سير العملية الانتخابية ونزاهتها وشفافيتها.

وأضاف: إن التعديلات تضمنت أيضاً إجراء الانتخابات بنظام القوائم المغلقة والفردي بنسبة الثلثين والثلث، مع تقرير أحقية الأحزاب والمستقلين في الترشح على كل منهما، كما أجازت أن تتضمن القائمة الواحدة مرشحي أكثر من حزب، وأن تشكل من مرشحين مستقلين. ■

كما رفض المجلس أيضاً مقترحاً بتخصيص «كوتة» (حصة) للمصريين بالخارج في البرلمان، على أن يقوموا هم بالتصويت لاختيار ممثليهم، بالإضافة إلى حظر تغيير صفة النائب التي تم انتخابه على أساسها، واعتبار ذلك سبباً موجباً لإسقاط عضويته.

وتضمنت التعديلات تعديل مسمى «مجلس الشعب» إلى «مجلس النواب»، وإلغاء حق رئيس الجمهورية في تعيين ١٠ أعضاء، فضلاً عن الإبقاء على نسبة العمال والفلاحين بما لا يقل عن نصف عدد الأعضاء لدورة واحدة فقط. وكان وزير العدل المصري المستشار أحمد مكي قال في المذكرة الإيضاحية لمشروعي

من الأجساد المتراسة، في شوارع طولها كيلو مترات، ووجدت نفسي في خضم صفحات سيرة الرسول ﷺ، فقد كان اليهود يذكرون للكفار أن هناك نبيا مرسلًا وسيقاتلونهم معه، وعندما شرف الله العرب أن يكون النبي منهم، ولم يكن من اليهود، حاربه أكثرهم وكفروا به في الوقت الذي آمن فيه بعض الكفار وأسلم بسبب كلمات اليهود من قبل.. وسبحان الله أخذ من يتسمون بالنخبة ومن معهم يتشدقون بالديمقراطية، ولكن عندما أجازها الشعب وعملوا بها واختاروا «دمرسي» ولم يكن منهم، فعلوا فعل اليهود وتكروا له وطالبوا بإسقاطه، وكأن التاريخ عندهم أصم لا يتكلم، ويحكي ليعتبروا.

انسل عقلي من بين السطور وأنا أسمع جارتني التي بجانبني وهي امرأة بسيطة تتحدث مع من تجاورها حديثاً أحب أن تشاركوني سماعه، قالت لها جارتها: أختي تعبت من أول يوم في الثورة ونحن لا نجد راحة، والأمن افتقدناه، والغلاء الذي نعيش فيه لا يتوقف، وكل يوم مظاهرات، واعتصامات، وإضرابات، ألم نكن في راحة من كل مانحن فيه؟ فالتفت إليها وردت بثبات قائلة: ألم تقومي بدهان لشقتك من قبل؟ وكيف كان تعبك؟ فأسهيت الأخرى في الحديث عما عانت، من نقل للغضب وعدم وجود مكان مريح للنوم، ونقل كل ما كان في المطبخ، ولم تكن تستطيع أصلاً إعداد الطعام لأولادها، وأخذت تعدد معاناتها، وكأنها نسيت ما كانت تسأل عنه ثم توقفت عند قولها: ولكن الشقة بعد ذلك أصبحت تشرح الصدور، وأصبحت نظيفة حتى الأثاث أعدنا تجميله وتجديده، وشرنا جديد لما لا يصلح استخدامه مع ما يليق بجمال جدران المنزل بعد الدهان الأخير، فتدخلت الأخرى سريعاً بقولها: تعتبرينا بندهن مصر دهانا جديداً، كل شيء مضطرب الآن، ولكن في النهاية سنحصل على مصر الجديدة في كل شيء، وسنضطر مثلاً فعلت تماماً إحداث بعض التغييرات لتناسب مصر بثوبها الجديد، وهذا هو السبب في كل ما نعاني منه الآن.

الحقيقة أعجبتني المثال الذي ضربته هذه

الارتداد السلطوي الكامل أصبح أمراً مستحيلاً بفضل الله العظيم

المرأة البسيطة، وجعلني أتصبر على بعض مأسنرى من أحداث، فقد بدأ بعد ذلك بعض المخبريين في حرق لمقار الإخوان المسلمين، بل وقتلوا الشاب «إسلام» اليتيم، وهو يدافع عن أحد المقار، ووصلت الجرة بالاعتداء على المقر الرئيس بالمقطم، بعد حرق كثير من مقرات المحافظات، وبالطبع مقار حزب الحرية والعدالة لم تسلم من الاعتداء، ومع كل ذلك، فإن الصحف، والفضائيات، لا تعليق، ولا شجب، وأيضاً تم الاعتداء على مقر لحزب النور، والشرطة كأنها رحلت لتدافع عن كوكب آخر، فلا تتدخل، بل ويصفون هؤلاء المفسدين في الأرض بأنهم الرأي المعارض، وقد أدى ذلك إلى أن بعض المسيحيين في مسيرة قادمة من شبرا وتضم قليلاً ممن يدعي الإسلام يتطاولون على الإسلام، وعلى مرشد الإخوان بالسباب، والتابز بالألقاب، لقد أصبح في مصر تحريض علني وصريح ضد الإسلاميين، ثم تصاعد الأمر تصاعداً كريهاً مخيفاً، بقتل عشرة من خيرة شباب الإخوان المسلمين، وإصابة المئات مضرجي الدماء أمام قصر الاتحادية، أثناء مظاهرة لهم للدفاع عن القصر من الهجوم عليه، ولإبداء رأيهم المؤيد للرئيس، في وجود من يسمون بالمعارضين، حيث تركوا لهم المكان، ووجهوا لهم بلطجية بالأسلحة الحية، ولأن الإعلام المضلل لم يستطع تجاهل هذا العدد من القتلى، فإنه ويا للعجب اتهم الإخوان المسلمين بأنهم هم من أطلقوا النار وهم من قتلوهم وأصابوهم، أما القتل الحقيقيون فما زالوا أحراراً لم تهتم الجهات المعنية بالوصول إليهم.

ثورة سلمية

بصرف النظر عن الجهة المخطئة من

**ليت القوى السياسية تغير
الأسلوب الدكتاتوري لفرض آرائها
على الشعب بطرح مطالبها
بالآليات السياسية**

الشباب في حق الأخرى بالنسبة للمؤيدين والمعارضين، فتورة مصر أصلاً ثورة سلمية، فكل من انتهج هذا النهج، فهو مع «ثوار أحرار هنكمل المشوار»، وكل من حادوا عن السلمية فقد انحرفوا عن طريق الثورة، ومن العجائب أن جلوسي على سور الجامعة من الخارج، كان كما ذكرت بسبب منع المعارضين فصيلاً من المصريين أن يُعبّروا عن وجهه نظرهم في ميدان التحرير كما عبّروا هم، وبيع بعض الخيام احتلوا الميدان، ومنعوا دخول أي معارض لهم بالبلطجة.

كانت هذه الأمور مقززة للشارع المصري، مع حلم رئيس الجمهورية على هؤلاء المتجاوزين لكل الخطوط الحمراء والسوداء، هذا الحلم الذي كاد أن يعصف بأعصاب الكثير من الشباب، فكنت دوماً أتذكر كلمات هذه المرأة البسيطة وأتصبر بها، خاصة بعد حصار مسجد القائد إبراهيم في الإسكندرية، وقذف المسجد بالحجارة والمولوتوف، وحصار الشيخ المحلاوي الذي تعدى الخامسة والثمانين من الأعوام هذا الشيخ الجليل المريض، وحصار المصلين معه، ومن بينهم نساء، وأطفال، لمدة تزيد على ثلاث عشرة ساعة، وتحمل الشيخ الوقور، وطلب من شباب الإسلام من كل الاتجاهات ألا يتدخلوا لفك أسره بالقوة، بعد أن أحس - كما صرح - من تواطؤ الداخلية مع المخبريين، لقد كان ينظر بعين الحب لمصر، فقد كان الاستفتاء على الدستور في اليوم التالي، فأراد أن يفوت عليهم فرصة الاقتتال في الشوارع، وتأجيل الاستفتاء، أو إلغائه، وبالفعل خرج الرجل بشكل سلمي وتحمل معه كل شعب مصر المخلص المسلم ما تحمّلوا.

صوت مدوّ

فجأة سمعت هتافاً زلزل كياني «لا إله إلا الله وبس، لا إله إلا الله ومنسأش حد»، كانت مجموعة كبيرة والصوت مدوياً، ووجدت نفسي في وسطهم، وأخذني هذا الماء المتدفق، الذي كان يخترق كل من يقف أمامه، حتى أوصلونا إلى حيث الجامعة، أمام القبة من الخارج وعند النصب التذكاري، وكانت الإذاعة، والكلمات الحماسية، والتكبير، وتذكرت حدثاً: فمن حوالي ثلاث سنوات، كنت أشاهد حفل انطلاقة «حماس» من التلفاز، تمنيت من كل قلبي حينها

شهد النظام السياسي بمصر تغييرات كبيرة وطويلة الأمد والتغيير الحقيقي يجري على قدم وساق

أقنعة براقية، وبعض الكلمات المعسولة.

ضباب كثيف

وأثناء إلقاء الضوء على كل ذلك وهو ليس بالأمر الهين، فوجئ الجميع أن الجمعية التأسيسية للدستور توقع على الدستور بنداً بنداً، وبالفعل سلمته لرئيس الجمهورية، وقد حدد الرئيس ميعاد التصويت الذي لا رجعة فيه قانوناً، ومررت مصر بعدها بصراعات عميقة، وكانت من البلدان القليلة، التي واجهت ذلك، من دون أن يتضرر عدد كبير من الناس، رغم أنها ذات كثافة سكانية مرتفعة، ونزل الشعب للإدلاء بصوته، في وسط ضباب كثيف من تشويه للإسلاميين، فالإعلام لم يتحرر بعد، ودخل البيوت وتسلل إلى عقول الناس الذين يجهلون الكثير من الحقائق، حيث إن الرئاسة التزمت الصمت، من أجل أن يتم الاستفتاء على خير ويصبح لمصر دستور، ونبدأ في ملء الفراغات السياسية المتواجدة، وكذلك لكي يتسنى للنظام الإعلان عن انتخابات مجلس الشعب لنمر من عنق الزجاجة، ولنساهم بالعمل الدؤوب على نهضة الوطن.

وكانت النتيجة، أكبر نجاح لشعب مصر، فإنه بفضل الله شعب واع، لا يمكن لشخص مهما ادعى العلم أن يتصيده، وأعلنت النتيجة موافقة شعب مصر على دستورها، وشهد المجتمع والنظام السياسي بمصر تغييرات لا يختلف عليها اثنان، كبيرة وطويلة الأمد، ونرى بوضوح التغيير الحقيقي يجري على قدم وساق بمصر، وأصبح الارتداد السلطوي الكامل، أمراً مستحيلاً بفضل الله العظيم، وليت القوى السياسية بمصر تستبدل الأسلوب الدكتاتوري لفرض آرائها على الشعب وتستبدل بذلك أن تطرح مطالبها بطريقة سياسية وعن طريق الصندوق، وتترك للشعب صاحب السلطة الحقيقية أن يقرر ما يريد وألا تكون عليه وصاية من أحد.

أما الذين اعتادوا لقرون أن تكون لهم الكلمة العليا بلا نقاش، ويفرضوا ما يريدون على شعب مستسلم مهضوم حقه، فهم يحتاجون إلى المزيد من الوقت ليتبينوا أن الدكتاتورية قد أسقطها الشعب بثورة، ولا بد أن ينهج الجميع النهج الديمقراطي، الذي كانوا يتشددون به ولا يعملون بمقتضاه. ■

برلمان، ولا دستور، ولا أمن، ولا وظائف، ولا حتى اقتصاد، وأصيب كثير من الموالين للغرب بهستيريا ملحوظة لكل ذي بصيرة لأي حديث عن الدستور، كانوا يريدون باستماتة تأجيل كل شيء، وبأي حجة كانت، ووقف للأسف بعض القضاة أكثر من الجنرالات كحجر عثرة في طريق حصول الشعب على نظام سياسي متكامل، فلما صدر الإعلان الدستوري الأول للرئيس، الذي هو من المفترض أنه يملك السلطة عموماً، واستخدم صلاحياته التشريعية بشكل متواضع من أجل إخراج دستور مصر للنور، وعمل استفتاء عليه من الشعب، هاجت الدنيا وماجت على الإعلان الدستوري الذي يحمي الجمعية التأسيسية للدستور من الحل بواسطة القضاء، وانشغل الجميع بهذا الأمر، فرأينا مظاهرات، وفوضى، وحرقاً لمبانٍ مدنية، وإعلاناً لأكثر من مرة لعصيان مدني لا ينجح؛ لأن المشاركين فيه قلة قليلة أما جموع شعب مصر فهي لا تشارك فيه، وقد اتضحت الأمور لشعب مصر بعد أن كشف الله سبحانه كثيراً من الوجوه القبيحة، التي كانت تتخفى وراء

لمصرنا، من يهتفون من الحناجر «الله أكبر»، ولم يكن يدور بخليدي أنني سأكون بنفسى مكبرة مع المكبرين، والحمد لله رب العالمين، أتمها الرحمن الرحيم على مصرنا بالخير، أخرجني من شرقة فكري، مجموعة حاشدة تحمل رايات كتب عليها بخط واضح «التيار الإسلامي»، وكان هتافهم مميزاً ورنانا «ارسي يا مرسي زي ما ترسي هنرسي معاك»، عجيبة أن يصدر مثل هذا الهتاف من الجماعات الإسلامية، ولكنها البوتقة المباركة التي ينصهر فيها أي خلاف من أي نوع، فقد كانوا جميعاً يهدفون أن يخرج دستور مصر إلى النور؛ ليقول فيه الشعب بنفسه كلمته الفصيل بعد تحرره من أغلاله.

قصة الدستور

ولدستور مصر قصة نوجزها في عدة نقاط، فقد لاحظ الكثيرون من شعب مصر، أن هناك من يعمل على استمرار الفراغ السياسي في مصر، لمساعدة من يريدون تخريب وتدمير العملية الانتقالية للسلطة بكل مؤسساتها حتى يصاب النظام السياسي بالشلل، فلا

تحويلات المصريين بالخارج أكثر من ١٩ مليار دولار

الاحصاءات إلى ارتفاع إجمالي تحويلات المصريين في الخارج خلال عام ٢٠١٢م إلى تسعة عشر ملياراً وخمسة وخمسين مليون دولار، بزيادة حوالي أربعة مليارات وسبعمائة وواحد وثلاثين مليون دولار عن إجمالي تحويلاتهم خلال عام ٢٠١١م (حيث بلغت جملة تحويلات ٢٠١١م أربعة عشر ملياراً



أشاد مستشار رئيس الجمهورية لشؤون المصريين في الخارج د. أيمن علي بالقبال المتزايد من المصريين في الخارج على تحويل مدخراتهم إلى مصر.

وقال د. أيمن علي، في بيان له السبت الماضي: «يوماً بعد يوم يثبت المصريون في الخارج بصورة عملية حبهم لمصر ومبتانة الأواصر التي تربطهم بها؛ حباً يسمو فوق المصالح

الشخصية والانتماءات الحزبية والارتباطات الرئاسية أو الوزارية».

وأضاف د. أيمن علي: «واليوم تحديداً يخطط المصريون في الخارج بتحويلاتهم للعملة الصعبة إلى البنوك المصرية صفحة جديدة في كتاب عشق مصر».

وعرض د. علي أحدث الإحصاءات التي طلبتها مؤسسة الرئاسة من البنك المركزي المصري بشكل عاجل، حيث تشير هذه

د. حمدي أرسلان لـ «المجتمع»:

مسلمات تركيا «المفصولات» من الجامعات بسبب الحجاب عدن من الخارج بأرفع الشهادات

حاوره: أحمد الشلقامي

بعد ثمانين عاماً من الاضطهاد والحرب الضروس التي ربما تعتبر أكبر حرب شنت في دولة مسلمة على مظاهر إسلامها وأسس تكوينها.. تركيا التي قبع تحت دكتاتورية «العلمانية» البغيضة التي أرادت أن تنسي الشعب التركي أصله وسلخه عن جذور حضارته، إلا أن الواقع يقول: إن ذلك لم يكن سوى وهم، فالآن ها هي تقود وتتقدم باتجاه نبعتها.



وزارة المعارف تقر اعتبار القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة من المواد الدراسية الاختيارية في جميع مراحل التعليم



٤٥ ألف فتاة فصلن بسبب إصرارهن على ارتداء الحجاب بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٥م

المعاهد الإسلامية العليا، ثم كلية الإلهيات، وقد ازداد عدد كليات الإلهيات في الآونة الأخيرة، حيث وصل عددها إلى ٥٠ كلية في جميع أنحاء تركيا، وحسب نظام التعليم الجديد سمح المجلس الأعلى للجامعات أن تكون السنة الأولى مخصصة لتعلم اللغة العربية، بشكل إجباري، ويبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون في هذه الكليات أكثر من عشرة آلاف طالب وطالبة.

كما نزع بشري بأن وزارة المعارف قد أصدرت قراراً نصه: إن القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة تم جعلهما من المواد الدراسية الاختيارية في جميع مراحل التعليم، في المدارس الحكومية في جميع أنحاء تركيا.

• لكن البعض يقول: إن هذا العرض لن يجد أي رواج أو إقبال لأنه اختياري؟

– نعم، هناك من يروج لذلك، لكن الحقيقة قالها وزير المعارف، حيث أعلن أن القرار قد وجد إقبالا جيداً، تمثل في أن ٤٥٠ ألف ولي أمر، من أولياء الطلبة قد تقدموا بطلب الموافقة على دراسة أبنائهم للقرآن الكريم، ونحن أمامنا طريق طويل، ولا نستعجل، نعمل بشكل دؤوب ونقوم بواجبنا.

• هل لديكم مشاريع تدعم نشر اللغة العربية على أرض الواقع بجانب كلية العلوم الإسلامية؟

– تم افتتاح مدرسة ثانوية في شمال قبرص، وقد يسر الله تعالى لنا هذا العمل، وبدأنا فيه في أول يوم من رمضان الماضي، وأطلقنا على هذه المدرسة اسم الصحابية الجليلة «أم حرام بنت ملحان»، ويدرس

«المجتمع» التقت أحد رجال العلم والأدب بتركيا، د. حمدي أرسلان، عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الإسلامية جامعة «السلطان محمد الفاتح»، وعضو مكتب الأمناء بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو المكتب التنفيذي لعلماء أهل السنة.

• بداية نرحب بكم وبحضوركم وتشريفكم لنا.

– أولاً أحيي الإخوة العاملين في مجلة «المجتمع» الإسلامية العالمية؛ حيث تعتبر الناطق الرسمي للمسلمين، ونحن من المتابعين لنشاطات هذه المجلة المباركة منذ ٤٠ عاماً، كما أحيي الإخوة في الكويت جميعاً، وأشكرهم على حسن الاستقبال الذي وجدته من جميع المسؤولين، وأخص بالشكر وزارة الأوقاف التي قامت بتوجيه الدعوة الكريمة للزيارة.

• بعد سنوات طويلة من العزلة ومحاربة كل ما يتصل بالعروبة بتركيا، كيف هو وضع اللغة العربية الآن بصفتكم الأكاديمية؟

– حين تأسست كلية العلوم الإسلامية، وهي تتبع لجامعة «السلطان محمد الفاتح»، فكانت أول مرة في تاريخ تركيا تنشأ كلية خاصة بدراسة اللغة العربية، وهذا يثبت مدى الاهتمام الكبير باللغة العربية، وهذا الاهتمام لم يغيب حتى في السنوات السابقة، ولكن بسبب الظروف السياسية، كنا نكتفي بالعمل شبه السري لتعلم ودراسة اللغة العربية، ونستطيع القول: إن أول ظهور علني للاهتمام باللغة العربية كان في الخمسينيات من القرن الماضي، حيث تم تأسيس إدارة الأئمة والخطباء، ثم بعد ذلك إنشاء

عشنا ٨٠ عاماً فيما تعيشه دول «الربيع العربي»... ولكن هذا لم يثن الأتراك عن التمسك بدينهم وبتقاليدهم الإسلامية



مع جامعة الأزهر في مصر، ولدينا تعاون مع الجامعات الأردنية.

• كيف تقيّم الحالة التي تمر بها «دول الربيع العربي» من واقع تجربتكم في تركيا؟

- لقد عشنا ٨٠ عاماً من الكبت والاضغوط، وقد مورس ضد الإسلام والمليين شتى أنواع الضغوط والانتهاكات، ولكن هذا لم يثن الأتراك عن التمسك بدينهم وبتقاليدهم الإسلامية، وأصبحت لدينا خبرة وعلم بأساليب الأعداء سواء أعداء الداخل أو أعداء الخارج، ولا يخفى علينا أن هناك أناساً من بني جلدتنا يتلقون التعليمات من الخارج لمحاربة الإسلام والمسلمين في تركيا، والعالم العربي يعيش حالياً نفس السيناريو الذي مر بنا في تركيا، فما يحدث في مصر وتونس وليبيا وسورية يعتبر جديداً بالنسبة للعالم العربي، أما نحن فلا يعتبر جديداً، فكل تلك المشكلات عشناها وتجاوزناها بأسلوب إنساني وإسلامي مرن.

وهناك أناس قبل الثورة كانوا يتشدقون بالحرية والعدالة، ولكن الوقائع والدلائل أثبتت أنهم يطلبون ذلك من أجل المناصب فقط، دون أدنى احترام للطرف الآخر، ولكن إن شاء الله تعالى سيتجاوز العالم العربي هذه العقبة، وسيكون النصر للحق والإسلام.

• هل من كلمة أخيرة نختم بها حوارنا؟

- حقيقة أريد أن أؤكد أن الله تعالى ناصر دينه وشرعه، وقد هيأ لذلك دعاة ورجالا مخلصين نشكرهم على جهودهم، ونؤكد ضرورة دعمهم، وأخص هنا الحلقات العلمية التي تنتشر في الكثير من المساجد، ومن بينها حلقة شيخنا «أمين سراج»، وهو أحد خريجي جامعة الأزهر، عاصر الشيوخ المشهورين، أمثال: القرظاوي حفظه الله، والشيخ أحمد العسال يرحمه الله.

والشيخ أمين سراج، جلس في مسجد «الفتاح» لتعليم العلوم الشرعية منذ عودته من مصر إلى يومنا هذا، ويأتي إليه الطلاب صباحاً ومساءً، والشيخ لا يمل ولا يكل ولا يسأم، وأصبح طلبته الآن منتشرين في ربوع الأرض. ■

عليه، حيث فصلن من جامعاتهن، من كليات الطب والصيدلة والآداب وغيرها من الكليات العلمية والأدبية، بالرغم من أن بعضهن تم فصلهن في الفصل الأخير من سنة التخرج. فبناتنا مجاهدات، وقد أصررن على التمسك بالحجاب الشرعي، وهذا الأمر قد أدى إلى نعمة أخرى، حيث ذهبت بناتنا بعد بحث مضى إلى الجامعات الغربية، التي رحبت بقبولهن كطالبات، ونجحن نجاحاً باهراً، وبعد إكمالهن لدراستهن في الخارج عدن وهن يحملن أكبر الشهادات في الطب والصيدلة والهندسة والتخطيط والآداب وغيرها.

• أعتقد الآن أن الأمر لم يعد بهذه الصورة؟

- نعم في وقتنا الحاضر، فقد تمت إزالة تلك العقبة، كما أننا سمعنا في الآونة الأخيرة أنه تم سجن البروفيسور الذي كان يأمر بإخراج الفتيات المحجبات من فصولهن، بسبب ممارسته للقمع وانتهاك الحريات، ومن بينها حرية العقيدة، والكثير من أمثاله أرغم على تقديم اعتذار رسمي على ما بدر منهم في مسائل انتهاك حرية ارتداء الحجاب.

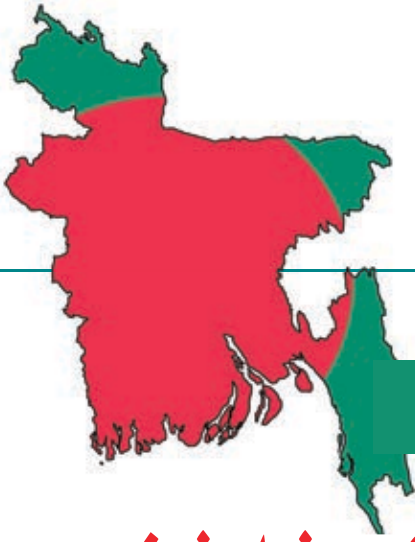
• هل هناك تعاون بينكم وبين الجامعات العربية والإسلامية؟

- بدأ التعاون منذ عامين بيننا وبين جامعة «أم القرى» في مكة المكرمة، حيث يتم تبادل المعلمين والطلاب، حيث جاءنا من مكة المكرمة أستاذان ويقومان بالتدريس منذ عامين، وفي العطلة الصيفية بعد شهر رمضان، تم إرسال ٦٦ طالبا وطالبة ممن يدرسون في السنة الأولى إلى مكة المكرمة، وقد مكثوا مدة أربعين يوماً للدراسة والعمرة، ونحن لدينا اتفاقية تعاون مع جامعة «أم القرى» في مكة المكرمة، واتفاقية مع جامعة «السويس» في مصر، وكذلك مع جامعة «بغداد»، وجامعة «دار العلوم» في الهند، فضلاً عن جامعات أخرى، وقد أصبحت كلياتنا كلية عالمية، بمعنى أنه يوجد عدد لا بأس به من بلاد البلقان وآسيا الوسطى وروسيا وسورية وشمال أفريقيا والسنغال، وسوف نفتتح هذا العام قسماً للدراسات العليا لمنح درجة الدكتوراه، كذلك لدينا تعاون

فيها حالياً ١٨٠ تلميذاً وتلميذة، وتم اختيار هؤلاء بعد اختبار من قبل وزارة المعارف في شمال قبرص، القسم التركي، وفي العام الماضي تم افتتاح كلية جديدة للإلهيات (كلية أصول الدين)، ويدرس في هذه الكلية طلبة من شمال قبرص ومن تركيا، ونحن بصدد افتتاح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم هناك، ونأمل أن يزيد عدد هذه المدارس في جميع أنحاء تركيا، والإقبال شديد جداً، والمأمول من المؤسسات التعليمية والجامعات العربية والإسلامية أن تساعد بما عندها من الإمكانيات ومن الخبرات.

• وماذا عن آخر تطورات قضية الحجاب؟

- مجلة «المجتمع» الفراء تراقب وتتابع ما يجري في العالم الإسلامي، وتركيا بوجه خاص، وهي تتابع قضية الحجاب منذ فترة طويلة، حينها كنا نعيش فترة صعبة وخصوصاً بعد سقوط حكومة «نجم الدين أربكان» - يرحمه الله تعالى - المؤسس الكبير للحركة الإسلامية في تركيا، حيث عشنا مرحلة صعبة، بسبب فتنة من الناس ممن كان يزعمون الديمقراطية والحرية مادامت تلك الديمقراطية والحرية تصب في صالحهم فقط، حيث مارسوا ضغوطاً قوية على المؤسسات التعليمية والحكومية حين كانوا يتقلدون السلطة، وذلك كان بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٥م، الأمر الذي أدى إلى فصل عدد كبير من البنات المحجبات من الجامعات، حيث تم فصل أكثر من ٤٥ ألف فتاة بسبب ارتدائهن للحجاب وإصرارهن



محنة الإسلام في بنجلاديش (أخيرة)

نظام يسعى لـ «علمنة» جذرية ومخاوف من رد فعل فوضوي

دكا: محمد سليم منسيري

تبدل عناصر العلمانية المتطرفة داخل النظام الحاكم في بنجلاديش جهوداً كبيرة لإزالة المبادئ الإسلامية في مجال القانون المتعلق بالحياة الأسرية، باسم تحرير المرأة، وتعهدت رئيسة الوزراء مؤخراً بتغيير قانون الأسرة المسلمة في الميراث لأنه، وفق تفسيرها، يقوّض المساواة في الحقوق والكرامة للمرأة.



«تقديس رايندرا» دين جديد يحاولون ترويجه في بنجلاديش..



البروفيسور «نور الإسلام»: إذا استطعنا أن ننشر هذا «الدين» في كل منزل في بنجلاديش ستصبح دولتنا «بنجلاديش الذهبية»!



وإلى جانب ما تقدم، هناك تقارير عديدة عن التصنيف السياسي في الجيش والإدارة والتقاعد الإجباري وفصل الكثير من الضباط الذين يحملون الرموز الإسلامية والممارسات الدينية، ويوجه الاتهام لمن لديه وجهات نظر سياسية مختلفة، وقد أصبح الولاء السياسي للنظام والعداء للإسلام العملة الرئيسية الرائجة للحصول على الترقية.

محاولة للخداع

في بنجلاديش، الإسلام مؤسسة اجتماعية عميقة الجذور، وقد نشأت القواعد الاجتماعية والتفاعلات الأخرى مسترشدة بمبادئ الشريعة الإسلامية إلى حد كبير.. لذلك، فإن الاستئصال المفاجئ للإسلام من النسيج الاجتماعي وإزالته من الساحة السياسية سوف يسبب إخلالاً بالتمازج الاجتماعي، ويولد معارضة واسعة النطاق من الجماهير.

ولتجنب هذا الاضطراب والمقاومة، اعتمد النظام الحالي نهجاً مضاداً: أولاً: ترويج أن حزب «رابطة عوامي» هو الطرف الوحيد الذي يرفع الإسلام؛ ويقول «أجهتي إمام»، مستشار رئيسة الوزراء، أثناء حديثه في ندوة حول «محكمة جرائم الحرب من منظور إسلامي» عقدت في معهد المهندسين بنجلاديش يوم ٢ أبريل ٢٠١٠م: «إن «رابطة عوامي» هو الحزب الإسلامي الوحيد في بنجلاديش.. «الجماعة الإسلامية» لا تؤمن بالإسلام الحقيقي؛ إنهم يصومون ثم يفطرون بالنبيذ!» وقد رفعت دعوى قضائية ضده، بسبب هذا الافتراء، لكن الدعوى رفضت! وزعم كاتب ترعاه الدولة أن الشيخ مجيب

الرحمن، مؤسس حزب «رابطة عوامي»، كان من خلفاء المسلمين، ومذهب «رابطة عوامي» هو العلمانية، وإنكار العلمانية يعادل إنكار القرآن!

وكان بعض العلماء الموالين للحزب الحاكم قد أفتوا بأن الشيخ مجيب الرحمن «كان من أكبر أولياء الله والمقربين إلى الله، ولذلك، فإن إنكار فضل مؤسس بنجلاديش بمثابة إنكار الله؛ وإذا كان أي شخص يعارض حزبه، «رابطة عوامي»، فإنه سوف يطرد من حظيرة الإسلام!»

وتقول وزيرة الزراعة «مطبعة شودهوري»: إن الحزب الوطني البنجالي هو أمة ضياء (خالدة ضياء زعيمة الحزب)، و«الجماعة الإسلامية» أمة (أمير الجماعة) نظامي، أما العاملون في «رابطة عوامي» فهم أمة النبي محمد ﷺ!

النهج الثاني: إيجاد بديل للمؤسسات الاجتماعية، مثل مذهب «تقديس رابيندرا» الذي يمكن أن يكون بديلاً للإسلام، بينما كانت برامج الدولة تبدأ بتلاوة بعض آيات من القرآن، وأحياناً تقرأ مع آيات القرآن الكريم جمل من الكتاب المقدس، عدل وزير المالية مؤخراً هذه الطقوس وبدأ برنامجاً بنشيد من تأليف الشاعر «رابيندرانات طاغور»، وفي تجمع آخر، أعلن أن الأصولية الدينية يجب الاستعاضة عنها بتقديس «رايندرا»، وفي نفس البرنامج، قال البروفيسور «نور الإسلام»، وهو باحث يميل إلى حزب «رابطة عوامي»: «كلنا على المبادئ الدينية الرائعة والمستقلة من حياة «طاغور»، وإذا استطعنا أن ننشر هذا «الدين» في كل منزل في بنجلاديش، سوف تصبح دولتنا «بنجلاديش

في محاولة لخداع الشعب يجري ترويج أن حزب «رابطة عوامي» هو الطرف الوحيد الذي يرعى الإسلام!

الذهبية!

وأخيراً، بين هذين النهجين المتعارضين، يفكر النظام في تشكيل حزب ديني بديل، مبدئياً باسم جمعية علماء بنجلاديش التي سوف تعمل بطرق مختلفة عندما يتم حظر الأحزاب الإسلامية، هذا الحزب الجديد سيملاً الفراغ وفي الوقت نفسه يحول دون مقاومة المسلمين الغاضبين، ستظل الجمعية خاضعة لـ«رابطة عوامي»، أو حزباً في جيبها مما يوفر لها لافتة إسلامية، كما يوفر الحزب الجديد مجالاً بديلاً للمسلمين في غياب الأحزاب الإسلامية لتستمر عملية التجرد من الإسلام لإنشاء «دولة علمانية فريدة».

مستقبل مرهب

يخشى العديد من الخبراء المختصين في سياسة بنجلاديش أن النهج الذي يسلكه النظام باتجاه علمنة جذرية سيولد حرباً أهلية، وستقع الدولة في مستنقع عميق من الفوضى السياسية والاضطرابات الاجتماعية وعدم استقرار طويل الأمد، ما نراه الآن هو عملية عنيفة لعلمنة بنجلاديش تجد ما يبررها إلى حد كبير في سياق عالم ما بعد سبتمبر، لكن العديد من الخبراء يتخوفون من أنه إذا حرمت الأحزاب الإسلامية من حقوقها الديمقراطية والسياسية، أو تم تعذيب أو إعدام أعضائها، فإن هناك احتمالاً لأن يلجأ أعضاء بعض الأحزاب الإسلامية إلى العنف كرد فعل طبيعي لهذه الانتهاكات.

كما أن سياسات العلمنة ليست مقبولة من غالبية الشعب، لذلك تتزايد المعارضة.. عناصر العلمانية المتطرفة في النظام أقلية من حيث العدد، لكنها أغلبية من حيث النفوذ والسلطة، وفي العصر الحاضر، أي سياسة تخلو من ثقة الجمهور وتأييده، والعدالة الاجتماعية والشفافية والمسؤولية مصيرها الفشل، فإذا فشل النظام في الحصول على درس من التاريخ، فإنه سيحصل بالتأكد على درس من الفشل. ■

فكرة «التوافق».. ومصادر الشرعية السياسية للحكم



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

تثير خلافاً واختلافاً بين طوائف المجتمع، ويبدو أن «الجمعية التأسيسية» قد حاولت تحقيق هذا التوافق، ولكن الصراع السياسي هو الذي أعاد الشقاق الحاد بين الشعب المصري حول الاستفتاء على الدستور.. وعندما تم إقرار الدستور بأغلبية ٩٤٪، رغم كل المحاولات اليائسة التي بذلت لتعويق الاستفتاء وإفشاله وتشويه الدستور وتبغيض الشعب المصري فيه بمختلف السبل، والزعم بما ليس فيه أو يؤدي إليه، ظهر مرة أخرى مصطلح «التوافق»، وألح المعارضون على ضرورة إسقاط الدستور رغم تصويت الشعب عليه، وهذا من الناحية القانونية يعتبر جريمة، ولكنه من الناحية السياسية وفي ظروف مصر السياسية يعتبر أمراً مفهوماً، على أساس أن مصر لم تعرف الديمقراطية من قبل، وأن هناك خلطاً واضحاً بين الشرعية والشعبية؛ أي تحريك الشعب ضد الشرعية التي رسمها الشعب نفسه، أو بعبارة أدق التمرد على نتائج صندوق الانتخاب، أو بعبارة أوضح تحريك الشارع لإلغاء نتائج الانتخابات مادامت هذه النتائج تليها عوامل لا تتاح للتبليغ المعارض. وجوهر المشكلة - كما نذكر دائماً - هو عجز هذا التيار عن فهم التيار الإسلامي، واستيعاب التطور الهائل الذي وقع في مصر بعد الثورة في تركيب المجتمع المصري. وعلاج هذه الحالة لا يمكن أن يتم بالتوافق أي التراضي على قسمة معينة وإنما عن طريق ضبط العلاقة بأولويات وطنية بين الطرفين. ولعلنا نذكر أن للشرعية مصادر متعددة؛ منها الشرعية الدستورية، والشرعية الانتخابية، وشرعية الكفاءة في إدارة البلاد، وشرعية عدد أوراق القوة السياسية، وهناك أخيراً شرعية رضا الشعب عن النظام من الناحية السياسية وليس من الناحية الانتخابية، وهذا يتوقف على سياسات النظام أكثر من توقفه على نوعية النظام وطبيعته؛ ولذلك فإن النظام الحالي في مصر بحاجة إلى تماسك المجتمع والانتفاف حول مشروعات قومية، وتهيئة البيئة الصالحة للتنافس الديمقراطي.. فللمعارضة وظائف أساسية، ليس من بينها كراهية النظام أو حبه، وإنما إقناع الشعب بالطرق المشروعة بأحقية المعارضة بالحكم، وليس عن طريق الإشارة السياسية والتهيج الجماهيري. نخلص مما تقدم إلى أن «التوافق» أهم أدوات الشرعية السياسية، ولكن تطبيق أحكام الدستور هو أداة الشرعية الدستورية، والفارق بينهما هو الفارق بين الرضا السياسي بالنظام وبين نتائج انتخابات الصندوق. ■

ظهر مصطلح التوافق المجتمعي والسياسي في مصر بعد الانتخابات الرئاسية مباشرة، وكان معناه أن فوز الرئيس في صناديق الانتخاب بفارق بسيط عن منافسه يؤدي إلى شقاق مجتمعي، على أساس أن «د. مرسى» فاز بأصوات «الإخوان المسلمين» و«السلفيين»، ولكن النسبة العظمى مما حصل عليه جاءت من المعسكر المعادي للنظام السابق، ويضم أطيفاً متعددة من المجتمع، أما منافسه الفريق «أحمد شفيق» فقد فاز بأصوات النظام السابق، وقطاع من الشعب المصري الذي لا يرتاح للتيار الإسلامي وفي مقدمته «الإخوان المسلمون».

معنى ذلك: أن المجتمع قد انقسم انقساماً صحياً وليس سلبياً وراء رمزين؛ أحدهما يمثل الثورة والنظام الجديد، كما أن الفريق «أحمد شفيق» يمثل النظام السابق بلا جدال، وأنه يفخر بذلك، وأن قانون العزل السياسي كلف مجلس الشعب حياته، كما قضى بعدم دستوريته، وكذلك تمكن من الترشح والفرز بأصوات أكثر من ١٢ مليوناً من الناخبين الذين قدر عددهم إجمالاً بأكثر قليلاً من ٢٥ مليوناً في مرحلة الإعادة.

والحق أن فكرة «التوافق» عبرت عن نفسها بعدة مصطلحات أخرى؛ فهي من ناحية تعني التسامح والمصالحة مع النظام السابق في نطاق المستقبل الجديد لمصر، وهو طابع الثورة المصرية السلمية. ولكن هذه المصالحة اقتضت أحياناً على التسوية المالية للأموال المنهوبة أو التسوية مع رجال أعمال النظام السابق، ولكنها لم تشمل أبداً التسامح فيما يتعلق بالقصاص، خاصة وأن الرئيس جعل في صدر برنامجه الانتخابي تحقيق العدالة لضحايا الثورة بعد أن تم تبرئة معظم المتهمين بقتل النوار.

وعندما طرح الدستور للاستفتاء، ظهر مصطلح «التوافق» مرة أخرى قبل إقرار الدستور، وهو مصطلح هذه المرة بالغ الغموض، ولكنه ينصرف في أحد المعاني إلى عدم وضع نصوص

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (*)

سافر بخيالك! (١-٢)

واستثماره في الأسرة أو المجتمع. كتحجيرة شخصية لم أكتشف إلا متأخراً جداً أهمية الخيال وعظم تأثيره في الإنجاز، ومعالجة الانحراف.

كم مرة حضرت دورة لتنشيط الخيال وتحفيزه؟ أو قرأت كتاباً يكشف لك هذا العالم الرائع المبهر؟

«الخيال أهم من المعرفة» (آينشتاين).

هل هذا صحيح؟

في حالات كثيرة: نعم.

لأن المعرفة تحدد كل ما نعلمه الآن، أما الخيال فيتجاوز الحاضر ويشير إلى ما قد نكتشفه في المستقبل.

ولأن الخيال يقوم باستدعاء تجارب وصور الماضي لبناء تركيبات جديدة؛ فهو إبداعي وبناء.

ولأن الخيال هو الأداة التي تحول المعرفة إلى واقع.

وكتب البريطاني «هربرت جورج ويلز» توقعاته للعالم (عام ٢٠٠٠م)، فتصور السيارات والقطارات ونزوح البشر من المدن والسكن في الضواحي، وتحدث عن تغير أنماط العلاقات الاجتماعية وشيوع الانحلال، وتوقع نشوء الاتحاد الأوروبي.

ليس العباقر والمبدعون هم فقط من يحتاج الخيال!

الكشوف والاختراعات كانت تحاك في عقول الكتّاب المبدعين، ثم في كتبهم ورواياتهم، ثم تزرع في عقول قرائهم قبل أن تصبح حقيقة يراها الناس. ■

في الخندق ضرب رسول الله ﷺ صخرةً بمؤوله فأضاءت، وقال ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيَتْ مَفَاتِيحُ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَبْصُرُ قُصُورَهَا الْحَمَرِ مِنْ مَكَانِي هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَضَرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثَلَاثَ الْحِجَرِ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيَتْ مَفَاتِيحُ فَارَسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَبْصُرُ الْمَدَائِنَ وَأَبْصُرُ قُصُورَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقُلِعَ بَقِيَّةُ الْحِجَرِ فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيَتْ مَفَاتِيحُ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَبْصُرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا» (رواه أحمد وابن جرير).

كان النبي ﷺ موصول الحبال بالسماء، وأصحابه لم يروا ما رأى، ولكن إيمانهم جعلهم يرتفعون عن اللحظة الراهنة التي قال فيها المنافقون: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (١٢) (الأحزاب)، فصدقوا وقالوا: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (٢٢) (الأحزاب).

حين يتخيّل السجين أن القيود تُفك والأبواب تفتح والشمل يجتمع، وأنه يستأنف حركته في الحياة بهمة ونشاط، فسوف يقاوم التحديات، ويسمو على الإذلال، ويعيش على الثقة بالله وقرب الفرج.

وحين يبتهل بدعواته الدامعة وصلواته الخاشعة، يخرج منها وهو أوثق بما عند الله مما في يده، فالدعاء لهيب الخيال: وَإِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنَّمَا

أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعٌ لم نقرأ عنه في المدرسة، ولا سمعنا عنه في محاضن التربية، ولم نظفر بخطة لتنميتها

عَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بَرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَصِرُّ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ ﷺ: «قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيَجَاءُ بِالْمِشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيَمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَمُنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكُمْ تَسْتَعْلُونَ» (متفق عليه).

صورة تاريخية يستدعيها خيال السامع وينفخ فيها روح الحياة فيشاهدها المؤمن وكأنها رأي عين، ثم يأتي الإلهام النبوي لينقل العدسة إلى المستقبل ويرسم صورة التغيير الإيجابي في أبهى صورته، أن يستتب الأمن في أكثر مناطق العالم خوفاً واضطراباً، ويأمن الناس على حقوقهم وحياتهم من أن يضاموا أو يُعتدى عليهم، في جوٍّ من الإيمان بالله والخوف منه تختصره الكلمة النبوية: «لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ».

إنه ليس الأمن الذي يصادر الحقوق بحجة الخوف منك أو الخوف عليك، ولكن الأمن الذي يحفظ الكرامة ويربي على العزة، فلا يخاف المرء إلا من ربه.

ومن التحدي أن تقرأ هذا النص دون أن يرتسم في مخيلتك صورة راع على بعيره يمشي بين الوديان والهضاب، ينبع بغمه ويحميها من الذئاب، أو صورة الذئب المتربص بالغنم، وهو وحده الذي يخشاه صاحب الرحلة من الخلق!

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مخططات الأعداء.. لها شواهد وعليها علامات

وهي تمر مر السحاب، وعلى هذا فقد ينقلب العدو إلى صديق، والصديق إلى عدو بغير إرادة منك أو رغبة فيك، وهذا قد أدى إلى اهتزاز القيم، وزعزعة الثوابت، وأرجحة المعايير في قلوب الكثيرين مثقفين وغير مثقفين والتبس الحق بالباطل والضلال بالهداية، وعلى هذا قد يفاجئك كثير من الظواهر المحيرة التي يعجب لها الإنسان فتلفتة إلى هذا التلاعب بالأفكار والعقول.

هذا وقد استغلت القوى العالمية ذلك لصرف الناس إلى أعداء أو أصدقاء وهميين غير حقيقيين، فمثلاً «إسرائيل» التي كانت عدواً حقيقياً أزلياً، مغتصبة لديارنا وقاتلة لأبنائنا ومشردة لشعبنا، قد أصبحت اليوم وبتعويذة سحرية جارة، وربما تصبح غداً شقيقة، وتجتهد اليوم بعض الشعوب العربية والإسلامية وبسرعة باستخدام هذه التعويذة حتى تمتص زخم الشعوب، وتضع اللمسات المرادة للفت الأمم إلى أساطير جديدة، وأوضاع أخرى يتطلبها الموقف المراد إلى تشكيل الرأي العام إليه.

ويتجرع العلماء فتاواهم الدينية، وتتحول الأقلام إلى لغة أخرى، ونبرة مختلفة وأسلوب آخر، وتمزق أشرطة الأهازيج والترانيم العداوية، ويمحو التاريخ ذاكرته اللعينة التي لا ترحم، وتستعد الأكف للتضييق، والسواعد للتحية، والأرجل للسعي نحو المقامات والزعامات الجديدة.. الخ، كل ذلك شيء لا يسأل فيه عن منطق، ولا عن أسباب مقنعة، ولا عن خطأ أو صواب ولا حتى عن مستقبل أو حاضر.

وقد استغلت بعض السلطات هذا الأمر الخطير لصرف الناس عن قضايا جوهرية لا يراد للأمة أن تفكر فيها أو تلتفت إليها، كقضايا الحريات والدساتير والكفاءات المهذرة والفساد والتأخر العلمي والتقني فتعتمد الزعامات إلى اختراع أوهام تلتفت الناس إليها، أو صياغة شعارات تشغل الناس بها، أو استحداث خصومات تفرغ فيها القوى وترضي بها الغرور، فهل تتيقظ الأمة لذلك؟ نسأل الله العون والسلامة. ■

ويفرز الخبيث من الطيب والصواب من الخطأ، بالدليل والبرهان وشواهد الحال، فقد أخبرنا الله بذلك: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرْتَهُمْ بِسِمَاهُمْ وَلَتَعَرَفْتَهُمْ فِي حَنِّ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٣٠) (محمد).

وقد تعرض المسلمون وما زالوا يتعرضون اليوم لمخططات رهيبة وكثيرة ومتلاحقة تحتاج إلى يقظة وعقل وفكر لكشفها، فلها شواهد وعليها دلالات وعلامات، وقد قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه»، وفي الآخر: «ما أسر أحد سريرة إلا كساه الله جلابها إن خيراً فخير وإن شراً فشر».

وقد فضحت هذه المخططات وظهر عوارها وبغيها وتدميرها، وكشف ستر من يدعون الحضارة ويدافعون عن الحريات ويخدعون بحقوق الإنسان، كشف أصدقاء السوء وخلان الرذيلة، فما دور المسلمين؟ وما موقفهم وهم أصحاب الحق وحملة الرسالة والمنهج؟ وصديق الله: ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَلَيَبْلُوكُمْ﴾ (٣١) (محمد)، هل يصدقون وينتفضون؟

هذا وقد ظهر في العالم وتجلي عندنا في هذه الأيام صناعة الرأي العام، وإعادة تشكيل الاتجاهات، وغسيل الدماغ في عالمنا اليوم همش التفكير، ورد الإنسان إلى سذاجته الأولى، وقهر فيه قدرته على الاستقلال الذاتي والذهني، والتلاعب بالعقول أصبح - هذه الأيام - حرفة يحترفها الكثيرون من الذين نصبوا أنفسهم سدنة لألهة الهوى والمطامع لخدمة قوى تريد تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة، حيث يجد الإنسان نفسه يحب شيئاً لا يحبه ويكره شيئاً لا يكرهه، ويسارع إلى شيء ليس فيه منفعة ويحجم عن شيء فيه كل الخير، وهو ذاهل العقل، مخدر الفكر، مسلوب الإرادة، كأنه طفل أو دمية تحركها الأصابع، تنظر إلى الجمادات فيخيل إليك من سحرهم أنها تسعى، وتطالع الحياة الدافئة فتحسبها من إحياءاتهم أنها جامدة

«ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه» (عثمان بن عفان رضي الله عنه).. دائماً أبداً يعرف الخير بالاستقامة والحب والإخاء والمعروف، ويعرف الشر بالخبت والخديعة والمكر والأضرار، فقد رأينا دعوة الأنبياء والرسول ومن قاموا بها وحملوها دعاة خير ورحمة وبر وأخوة، ورأينا جنود إبليس من الإنس والجن في مواجهتهم أهل خديعة واضرار ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمًا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢٣) (الأنعام).

وهكذا لا تهدأ نفوس الظالمين في صراعها مع الحق، ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧)، وأهل الحق دائماً في يقظة وانتباه وحذر، لأن الله لفتهم إلى هذا الصراع: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ (النساء: ٧١).

والمسلمون حملة رسالة ودعاة هداية، ما عرف عنهم على مر التاريخ إلا الحب والعطف والمروءة، عاش الناس في جوارهم، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، مع اختلاف الأديان والملل والنحل، ورغم ذلك لم تبرا النفوس الشريرة من عللها، ولا القلوب المريضة من أمراضها، ولم تهدأ العقول الحقودة من الخيانة أو الكراهية من طبيعة الفساد الذي أخبرنا الله عنه وحذرنا منه فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧).

ولم تتغير جبلة الضلال الذي لا يهدأ من الخديعة أو التخطيط أو الضغن الذي جبل عليه. وقد حذرنا الحق سبحانه منه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ تُطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (١٠٠) (آل عمران)، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ (البقرة: ١٠٩).

وهكذا فالمؤمن لابد أن يكون قوي الملاحظة شديد الفراسة، واسع المعرفة، يقظ الإحساس ينظر بنور الله ليعرف الحق ويتجنب الشر



مذكرات المستشار علي جريشة.. شهادة قاض وسيرة رمز (١٠)

القاهرة: مركز الإعلام العربي

تَبَيَّا «فؤاد»

وسألني كذلك عن ضباط في الجيش، ولم أذكر عنهم شيئاً، وفوجئت بالقبض على صديقي الضابط سيد أحمد محمد، وأرادوا استدراجه، فقال له الجزار (حسن كفاي): إن علي جريشة قال عنك كل شيء، فرفعت صوتي، وأنا مضرج في دمائي، أنا لم أقل شيئاً فيه، وأثناء تعذيبي مرة أخرى، فوجئت بصديق لي كان ضابطاً بالقوات المسلحة في فترة وجودي بالسويس، وانتقل ضابطاً بالمباحث الجنائية العسكرية (الضابط محيي الدين علي عشناوي) فوجئت به، أثناء وجود قائد المباحث العسكرية وقائد الشرطة العسكرية والجزار حسن كفاي، يقول: «علي بك»؟ واستغرب القائدان الكبيران، وكانوا قد نزعوا عني ملابسني إلا الداخلية فقط، فإذا به يمسك بالجلباب الذي كنت أرتديه، ويقول

في هذا العدد، يتحدث المستشار جريشة يرحمه الله تعالى عن اللواء «فؤاد علام» الذي عرفه المستشار جيداً، واستطاع بفطنته أن يدرك مكنونات شخصيته، ويتجاوز بلباقته كثيراً من المواقف التي أراد «فؤاد علام» أن يضعه فيها، ولكنه رغم ذلك - ومن باب النصيح لعامة المسلمين - يناشده في هذه المذكرات أن يتوب ويرجع إلى الله تعالى بعد أن اقترف ما اقترف في حق سجناء الإخوان، وكان - وما زال - أداة أمنية للنظم السياسية المتعاقبة في وجوههم. يقول المستشار علي جريشة، مستهلاً قصته مع «فؤاد علام»: سألني حسن كفاي^(١) عن «فؤاد علام»، فذكرت فقط صلة العمل، ولم أذكر شيئاً آخر.. وتعرضت للتعذيب.

كما أراح المستشار علي جريشة، الستار في العدد الماضي عن أسرار وخفايا علاقة «عبد الناصر» بأمريكا، فإنه يواصل كشف تفاصيل تنشر لأول مرة، وتتعلق بشخصية أمنية أثارت جدلاً كبيراً، وصنفت بسبب تصريحاتها وتصرفاتها إلى أشد الشخصيات عداوة للتيار الإسلامي واقتراء على الإخوان، وهو السمة التي اتسمت به هذه الشخصية، وظل علامة عليها تستضاف بسببه في القنوات الفضائية لتثير الكثير من الغبار واللغط والافتراءات حول الجماعة ورموزها وتاريخها السياسي.

أراد «فؤاد علام» أن يثبت لرؤسائه كراهيته للإخوان وعدم مجاملته لهم ومضى في الدور إلى آخره حتى صار جلاداً



عددت لـ «فؤاد علام» الأسباب القانونية للإفراج عن الإخوان بعد وفاة «عبد الناصر» لأبطل حجج مسؤولي أمن الدولة فأبقوني في السجن ولم يفرجوا عني مع أول دفعة

القانوني.

فطلبت الكلمة؛ حتى أبطل حججهم:
وقلت: إن الإفراج له وسائل كثيرة:

فالإفراج بنصف المدة.. أو العفو الجزئي
عن العقوبة، (وهو حق لرئيس الدولة).. أو
العفو الكامل، وهو الذي يحتاج إلى إصدار
قانون.

فسكت، ثم أرسل بطلب لقائي، وقابلته
بجفوة، ثم كان الإفراج عن دفعة، ثم عند
الإفراج عن الدفعة الثانية أرسل لي ضابط
المباحث العامة المقيم، وقال: إنه كان يود أن
أكون مع هذه الدفعة، فرددت عليه: ومن قال
لك: إنني أريد الخروج؟ إنني هنا أشعر بسعادة
لم أشعر بها في حياتي^(١).

وكان الخروج، وكان من إجراءاته أن نمر
بمباحث أمن الدولة.

ووجدته جالساً في مكتب عليه «مدير إدارة
مكافحة النشاط الديني»، أضيف لها بعد ذلك
كلمة «المتطرف»، بعد انتقادي أن يكون في بلد
دينه الإسلام إدارة لمكافحة النشاط الديني،
ولو أرادوا الحقيقة لأبقوها على وصفها الأول،
ولكن لعله نوع من الحياء.. والحياء خير كله!
وسألني: «هنشوفك إزاي؟».

قلت له: لا أريد أن أدخل هذا المكان مرة
أخرى إن شاء الله تعالى، إلا لو كنت مقبوضاً
عليّ.

فقال: أنت تعتقدت.. وإنهاء للحديث، قلت:
نعم.. وصافحني، وخرجت بحمد الله تعالى
إلى منزلي.

لظمة خفيفة ثم استدعاء..

تعرضت بعد الخروج لمراقبة ساذجة: مخبر
يتم في الصباح، وآخر في المساء، وكل أسبوع
أمر على ضابط مباحث القسم.. وتأخرت
مرة: فأصدر أمراً بضبط «المراقب الهارب
وإحضاره»، وعلمت بالأمر، وتوسط شقيقي
إلى مستوى وكيل وزارة الداخلية: فأبى ضابط
مباحث القسم حفظ المحضر.

فلجأت بعد الله تعالى إلى زميل يتبعه
القسم في نيابة مصر الجديدة هو الأستاذ
محمود سامي البارودي، وكان شهماً، فاتصل
بالقسم لإرسال المحضر إلى النيابة، فتلكأ
ضابط المباحث مرة ومرة.

وفي الثالثة قال له: المتهم موجود عندي،



فؤاد علام

أن يخرج منها سليماً، ويبدو أنهم وضعوه في
التجربة فأسندوا إليه فترة التحقيق مع جزء
من الإخوة (كما ذكر في مذكراته): ليثبت لهم
كراهيته للإخوان، وعدم مجاملته لهم.

ويبدو أنه - وذلك مني إحسان للظن به -
مشى في الدور إلى آخره؛ حتى أفضى به أن
يصير جلاداً، كما شهد بذلك الكثيرون!
رأيت في السجن مرتين:

كان ذلك عندما ظهرت بوابر الإفراج بعد
موت «عبد الناصر»، وتولي «أنور السادات»،
وكان تجميع الإخوان في سجن «مزرعة طره»،
وعلمنا أن اللواء «فؤاد علام» سيحضر ليتحدث
معنا في شأن الإفراج، وكان مدير السجن
عبدالعال سلومة.

وجمعنا في مكان فسيح، وحضر سلومة
ومعه «فؤاد علام»، وتحدث الأخير عن رغبة
الدولة في الإفراج عنا، لكن بشرط ألا تكون
هناك أنظمة سريّة.

ورد الأستاذ محمد حامد أبو النصر -
عضو مكتب الإرشاد، وأكبر الإخوان - بأنه إذا
تركت الدولة «حرية الدعوة» فلن تكون هناك
أنظمة سريّة.

ووعد المذكور بحرية الدعوة.

ولكنه أردف بأنهم يبحثون في الجانب
القانوني للإفراج، ولم يجدوا بعد المخرج

لقائده في لهجة قوية: «عن إذنك يا أفندم»،
وأعطاني الملابس لألبسها.

وإحساناً للظن أقول: إنها كانت حركة
رجولة من محيي العشماوي؛ وفاءً لصداقة في
فترة عمل بالسويس، وإن أسأت الظن قلت:
«إنهم يمثلون»، لكنني أحسنت الظن، وما زلت
أحسن به الظن، وأذكرها في حسناته، وإن
كانت له سيئات! أسأل الله تعالى أن يغفر لي
وله وللمسلمين، وأن يهديني وإياه والمسلمين!

وفوجئت بمحيي عشماوي يحضر لي بعد
أن انسحبت لجنة التحقيق كلها ويجلسني،
ويقول لي: «إن معي «كارت بلانش» لأذهب بك
إلى المنزل لو قلت لي عن شخصين:
«فؤاد علام» بالمباحث العامة.

ورئيس الرقابة الإدارية الأستاذ «كمال
الغر»^(٢).

وكان الأمر في حقيقته مغرياً بعد عذاب
استمر بي طويلاً!

لكني أبليت.. كما أبليت بالنسبة لضابط
الجيش (سيد أحمد) أن أقول شيئاً:
أولاً: استمسكاً بالمثل.

وثانياً: لعدم ثقتي في وفائهم بالعهد.
وافتديت «فؤاد علام» أفندي بحمد الله
تعالى كما افتديت غيره، وذلك تفسير ما
أشرت إليه في تعقيبي الذي نشر في جريدة
«العالم اليوم» بعد هجوم «فؤاد علام» أفندي،
وادعائه خطأ وزوراً أنني أوقعت بينه وبين
«شمس بدران».

ولست نادماً على ما وقع مني، لأن الأمر
أولاً مثل ومبادئ، وكما قلت: ما كنت لأبيع ديني
بدنياي أو أبيعته بدنيا غيري! ولأن رسول الله
ﷺ قال: «لا تقولوا «لو»؛ فإن «لو» من عمل
الشيطان، ولكن قولوا: قدر الله وما شاء
فعل».

محنة «فؤاد علام»

أعتقد أنه تعرض لمحنة، لكني لا أقول ذلك
تبرئة له، ولكن للحقيقة والتاريخ، هم كانوا
يريدون إظهار هذا الجهاز (المباحث العامة)
متهماً بالعجز إن لم يكن بالتواطؤ.

وكانت الفرصة السانحة أنني أعرف واحداً
من هذا الجهاز، وأنني قبل ذلك متهم بأنني من
الإخوان المسلمين، وذكر لي بعد ذلك أنه طلب
للسؤال أمام «زكريا محيي الدين»، وأنه استطاع

سعت إلى إلغاء الرقابة اللاحقة على المفرج عنهم وتغيير اسم «إدارة مكافحة النشاط الديني» لأن الدين لا يكافح فأضافوا «المتطرف» ولو أرادوا الحقيقة لأبقوا الوصف الأول

مع الرؤيا فأكون أنا
مصدر الخبر أو أكون
صانع الخبر.
وضحك سعادة
اللواء، واقتنع بأن الخبر
مجرد «رؤيا»، وحيا الله
ذكاء سعادة اللواء.

اللواء في ألمانيا
اتصل عدة مرات
يطلب الحديث معي،
وأنا لا أرد عليه، وبعد
استشارة واستشارة^(١)،
حدثته، فأبدى رغبته في
زيارتي في ألمانيا، وأبدت
الموافقة.

وأعددت الترتيب اللازم، أو بعبارة أصح
«أمرت به»، وكان الله قد أعزني في ذلك المكان،
فكنت أعامل معاملة «رئيس دولة»، والفضل لله
تعالى وحده.

ووصل صاحبنا، وفتحت صالة كبار الزوار،
وانتظرت عند سلم الطائرة، وتمت الإجراءات
في صالة كبار الزوار، ثم انصرفنا من أرض
المطار في سيارتين «مرسيدس».. وبدأت
جلسات المباحثات.

وبعد أن أفهمني أنه موفد من رئيس الدولة
(الرئيس محمد حسني مبارك)، واحتياطياً..
قامت جهة بتسجيل الجلسات بطريقة متقدمة
(تكنولوجيا)، بحيث لا يستطيع أن يكتشف
وجود التسجيل، ولا يعلم (صاحب) حتى كتابة
هذه السطور بأمر التسجيل، كما لا يعلم أن
السائق الخاص الذي خصصته لمرافقته في
إحدى السيارات «المرسيدس» كان دارساً
لدرجة الدكتوراه، وليس حاملاً لمؤهل متوسط
(صنايع)، وقد حاول «رشوته» بمبلغ متواضع
ربما ظنه بالجنيه المصري كبيراً، خاصة
بالنسبة لمستوى سائق.

وأوصل السائق المبلغ لي وأمرت بوضعه في
خزينة المركز، واستخدامه في الأمور العامة أو
في مجال الصدقات.

كما كان اللواء لا يعلم أن الطباخ «بيتر»
الذي كان يتكلم الألمانية، ولم يكن ألمانياً كما
ظن، بل كان أخاً مسلماً حارساً خاصاً لي، لم
يرد تركي معه (منفردين) للخوف من غدره،



السادات

أرسل في يوم العيد
- أول عيد أقضيه مع
أولادي - وطرق الباب
مبكراً، وقد ارتدى أولادي
ملابس العيد لأذهب بهم
عند جدهم لأهمهم يرحمه
الله تعالى.

وقال لي المخبران:
اللواء «فؤاد علام» يريدك
في مكتبه.. فأردت أن
أختبر الأمر هل هو
«قبض» أم «استدعاء».

فقلت لهما: طيب
اتفضلوا وقولوا له: إنني
قادم حالا إن شاء الله
تعالى.

ولم أظهر للأولاد ولا لأهمهم حتى لا أقتل
في قلوبهم فرحتهم بأول عيد يقضونه مع
أبيهم الذي غيَّب ثماني سنوات، وحملتهم في
سيارة أجرة إلى بيت جدهم.. ثم توجهت،
وتمت المقابلة سريعة، وبدأت الحديث:

- خير إن شاء الله.
- «إحنا مش اتفقنا ما نعملش اتصالات».
- أية اتصالات؟
- أنت عارف.
- أرجوك قل لي بصراحة وأنا عندي
الشجاعة أن أقول: نعم أو لا.
- اتصالاتك للإفراج عن الإخوان.
وألهمني الله أن أضحك ثم أقول:
- ليتك أخذت «فرقة» كسجين؛ لتعلم كيف
يفكر الناس عندما يبتلون بالسجن.
- كيف؟

- إن واحداً يمكن أن يرى «رؤيا» فيقولها
لمن بجواره، ويكون في الرؤيا ما يفيد الإفراج،
ثم قد يكون شخصي أول من صافحه مثلاً،
فتقبل الرؤيا حتى تصل في نهاية الصف
خبراً.. وخبراً أكيداً وما دامت صورتني ظهرت

**أوهمة بأنني لا أجري اتصالات
للإفراج عن الإخوان ولكنني فقط
أبلغ ذويهم بأحلامي ورؤاي المبشرة
لهم فصدقني**

وأنا سأحقق في الموضوع، وطلب إحضار شهادة
مرضية، وأجرى التحقيق في النيابة، وذيلته
بالأمر بالإفراج عني فوراً من سراي النيابة.
وخشيت مكرهم مرة أخرى، فطلبت إلى
الزميل العزيز اصطحابي إلى القسم للتفاهم
في هذا الأمر، وانتقل معي إلى مكتب ضابط
مباحث القسم، وهناك خجل الأخير، ووعد
بمنع المخبرين من المرور.. ثم اكتفى بمروري
مرة كل شهر، وأظهر أنه لم يكن يعلم أنني من
رجال القضاء (السابقين).. وكانت هذه هي
الأولى.

أما الثانية، فقد حرصت علي إلغاء
«الرقابة نهائياً»، وأجريت مسعى بسيطاً حتى
استصدرت قراراً جمهورياً بإلغاء العقوبة
التكميلية عني وعن الأستاذ معروف الحضري
يرحمه الله تعالى، وطلبت من الواسطة أن يتم
الأمر في رئاسة الجمهورية دون إعلام مباحث
أمن الدولة، ومع إعلامي قبلهم.. وفعلاً،
أعلمت في يوم كان الزميل العزيز المستشار
جميل بسيوني يرحمه الله تعالى قد أعد عشاءً
خاصاً دعاني إليه مع صديقي السابقين «فؤاد
علام»، و«عبدالحكم عباس».

ولبيت، ووصلت بعد وصولهما، وانتقلنا إلى
صالة الطعام.
فسألني الأخ «فؤاد» عن أخباري، ثم عن
أخبار الرقابة.

فقلت له: الحمد لله تعالى انتهت الرقابة.
قال في استغراب: كيف؟ لا يمكن، لا بد أن
يكون عندي خبر قبلها!
قلت له في هدوء: هذه المرة سيكون عندك
الخبر بعد يومين.
قال: كيف؟

قلت له: قرار رئيس الجمهورية صدر
وسيصلكم خلال يومين.
فأصر على أنه مستحيل.. لكن الأيام
صدقتني بحمد الله تعالى.

وكتبت قد أجريت مسعى آخر للإفراج عمن
بقوا في السجن (نحو مائة)، وجاءني وعد
بالإفراج، وأرسلت أبشر من بالداخل.. ويبدو
أن الخبر وصل إلى صديقي (اللدود) كما
أسماني!

لا يضر البنا بعد ما قدمه أن يشهر «فؤاد علام» قلمه بالهجوم عليه.. فلا يضر الجبال نطح الرؤوس.. ولكنني أدعوه إلى توبة عاجلة قبل انقضاء العمر

ب- إن رجلاً كحسن البنا يرحمه الله تعالى، فضلاً عن أنه اليوم في جوار ربه، فلقد تكلم عنه القريب والبعيد، بما يشبه التواتر في إخلاصه، وجهاده، وسبقه، وحسبه تلك النهاية السعيدة: أن لقي الله - بإذن الله تعالى شهيداً - برصاصات غادرة، لو شغل الأخ «فؤاد» نفسه بالبحث في أصحابها لكان خيراً له مما فعل.

ولا يضر حسن البنا - بعد ما قدم، وبعد ما تقدم - أن يشهر الأخ «فؤاد» قلمه، أو يخرج لسانه، بما لم يكن ينبغي أن يفعل.. فلا يضر الجبال نطح الرؤوس! ولا أقول: «لا يضر السحاب نبح الكلاب»!

ج- أدعو الأخ «فؤاد» إلى توبة عاجلة، قبل أن ينقضي العمر: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان: ٣٤)، قبل أن يفاجأ مع انتهاء العمر بمسألة القبر، وبعدها بمسألة يوم القيامة: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) ﴿(الزمر). ■

الهوامش

(١) حُكِمَ عليه بالسجن عشر سنوات من محكمة الجنايات - بعد الإفراج عني - «بتهمة التعذيب».

(٢) كنت قد رشحت مستشاراً للرقابة الإدارية، وكان جهازاً اسْتُحْدِثَ في عهد «عبدالناصر»، ووضع عليه أحد زملائه، وطلب مقابلي، وأبدى حاجتهم إلى «مثلي» لتسديد تصرفاتهم القانونية.

(٣) هذه حقيقة رغم ضغوط السجون.. إذ تصفو النفس وتزكو، ويزداد القرب من الله سبحانه، الأمر الذي بلغ عندي - تحدثاً بنعمة الله - أن أرى الرؤيا كفلق الصباح تتحقق في الصباح أو في اليوم التالي، وإن كنت في النهاية أسأل الله العافية لأمره ﷺ: «لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية».

(٤) كانت الاستشارة مع الأخ الأستاذ مصطفى مشهور، المرشد الخامس للإخوان المسلمين، وكان وقتها ضيفاً في بيتي، ولاجئاً سياسياً بعد صدور الأمر بالتحفظ، وورود اسمه به.

لكنني سوف أجعل الثأر قانونياً، حتى يتاح القصاص الشرعي بإقامة حكم الله تعالى. ٢- أمانة الدفاع عن عرضه الذي انتهكه «فؤاد علام» حين لمزه على النحو الكريه الذي حدث، وهو ما فعلت بالتعليق المشار إليه والذي نقله المذكور أدناه - «فؤاد علام» - في نهاية كلماته عني.

وأضيف بعون الله تعالى: إنه «حقد» على المستشار محمود هريدي يرحمه الله تعالى؛ لأنه رفض أن يعين «فؤاد علام» في المكتب الذي يرأسه، بعد عرض الأمر عليه وعلى الزميل الآخر أحمد أمين يرحمهما الله تعالى، وذلك بناءً على طلب «فؤاد» إثر إحالته للمعاش، ورغبته في العمل؛ لأن المعاش لا يكفيه.

كلمة أخيرة

وبعد..

فقد طلب مني مَنْ أحفظ له في نفسي عاطفة أو تقديراً، أو الاثنين معاً، أن أرد على ما ذكره السيد «فؤاد علام» في كتابه «الإخوان وأنا».

وإن كان قد ساعده فيه «صحفي» لا أعرفه.. وأود أن أقول:

١- إنني لم أرد وقت نشر الكتاب أن أرد عليه.. وقد كان لدي من «الإمكانات» ما يشجع على ذلك؛ إيثارا - كما قلت وقتها - ألا أهبط إلى المهاترة.

٢- إن كثيراً مما جاء في الكتاب يوجد من هم أقدر مني على الرد عليه، ممن يعلمون الحقائق مزودة بالوثائق.

وبالنسبة لشخصي، فقد اكتفيت بالإشارات السابقة، واكتفيت بنفي «الشبهات» التي حاول أن يثيرها حول الزميل والصديق المستشار محمود عبدالحافظ هريدي يرحمه الله تعالى.

٣- ومع ذلك، فلا بد أن أقول شيئاً آخر وأخيراً.. مركزاً في هذا الشأن:

أ- إن الأخ «فؤاد» لم يرعَ حرمان الأموات الذين لا يملكون رداً ولا دفاعاً إلا أن يمسكوا بتلابيبه يوم القيامة، فيؤخذ من حسناته - إن كان لديه حسنات - إلى حسناتهم - ونحسبها كثيرة ولا نزكيهم على الله تعالى - وإلا فيطرح من سيئاتهم على سيئاته، ثم يطرح في النار إذا شاء الله تعالى.

فليس لبس الطباخ وقام بمهمته. وهكذا «اتخمت» سعادة لواء مباحث أمن الدولة ثلاث مرات! وقد اعترف أثناء المباحثات بوقوعه في «التعذيب»، وسُجِّلَ ذلك عليه! لكنني لم أستخدم هذه التسجيلات حتى الآن.. وفاءً لعشرة سبقت، كذلك احتفظت له بخطاب أرسله إبان فترة السويس يصف فيه الحكومة القائمة بأنها «عصاة».

ولا يزال الخطاب عندي لم أستخدمه حتى الآن وفاءً لعشرة سبقت. وكان من بين ما قلته له وهو مسجل: «إنك محفوظ الدم في ألمانيا برقبتي.. لكن أحذرك أن تذهب إلى بلد آخر لأن دمك مهدر.. لأنك أحد المتهمين بقتل كمال السنانييري».

وفعلأ أخبرني بأنه سيلغي زيارتين: واحدة لبريطانيا وأخرى لفرنسا.

لكن يبدو أن الهاجس بقي في نفسه. فبعد عزله من مباحث أمن الدولة وتعيينه مديراً لأمن بورسعيد، وبعد محاولة قتل «النبوي إسماعيل»، و«حسن أبو باشا»، وضع على «فيلته» في بورسعيد - حسبما سمعت - ثلاثين جندياً.

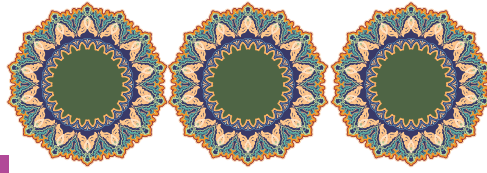
فلما استدعاه وزير الداخلية «زكي بدر»، وكان مشهوراً بطول اللسان وسأله عن سبب وضعه هذه الحراسة. قال له: «لأن الدور علي»!

فسبّه الوزير، وتظلم من سبه، ثم نقله إلى شرطة السياحة بعد ذلك، وأحيل إلى التقاعد، وها هو في التقاعد يتقيأ بعض حقدته على من اشترأت عنقه أن يكون معهم.. وعجز أن يكون منهم أو أن يكون معهم.. ورضي أن يكون «صوت» سيده و«سوط» سيده!

أما لماذا تحامل على محمود هريدي ولمزه.. فأمسك عنها حتى يقولها محمود هريدي أو يقولها هو، ولا تزال الأوراق الفاصلة في هذا الموضوع عندي.. وبالله التوفيق.

توفي المستشار محمود هريدي يرحمه الله تعالى قبل مثل الكلمات للطبع (المذكرات)، وترك في رقبتي أمانتين:

١- أمانة الثأر لدمه.. فقد مات قتيلاً مظلوماً ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (٣٣) ﴿(الإسراء)، وأنا - بإذن الله تعالى - ولي دمه.



في ذكرى مولده..

رسول الله ﷺ صاحب المقام المحمود والحوض المورود



كمال درويش

الهجمة على رسول الله ﷺ ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة قدم الدعوة الإسلامية، والقرآن الكريم يذكر لنا ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٩٤) ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (٩٥) ﴿(الحجر): أَي: بلغ ما أنزل إليك من ربك، ولا تلتفت إلى المشركين الذين يريدون أن يصدوك عن آيات الله؛ ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾ (٩٦) ﴿(القلم)، ولا تخافهم؛ فإن الله كافيك إياهم، وحافظك منهم، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

وصف الله تعالى كل نبي بصفة أو بصفتين أو ثلاث.. بينما جمع لرسوله محمد ﷺ كل مكارم الأخلاق



﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ (١٠٤) ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ (الصافات).
﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ (الأعراف: ١٤٤).
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾ (المائدة: ١١٠).
بينما نادى رسوله وحبيبه ﷺ مشفوعاً بوظيفته ومهمته بما يفيد تعظيمه وتبجيله:
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ (المائدة: ٤١).
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧).
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٤).
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (٤٥) ﴿(الأحزاب).

مكانته بين الأنبياء

يقول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ

إِذْنًا فَمَسْأَلَةُ الاعتداء أو الإيذاء أو الإساءة لرسول الله ﷺ مسألة قديمة، وإن كانت متجددة، لكن ليس الدفاع أو الرد عن النبي بتدبيح الكلام، أو حرق الأعلام، أو قتل الأنفس، إنما المطلوب فعلاً لمواجهة هذا محوراً: الأول: بيان صفات هذا النبي العظيم صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، واللواء المعقود، سيد الخلق، وحبيب الحق، والمحور الثاني: اتباع سنته ﷺ، مع دوام طلب العون من الله سبحانه وتعالى، حتى نحظى بعون الله ومدده اللامحدود. ولنبدأ بالمحور الأول، وهو بيان صفاته الشريفة ومنزلته السامية ﷺ:

١- نداء الله تعالى للأنبياء.. ونداء النبي محمد ﷺ في القرآن:
كل الأنبياء ناداهم الله بأسمائهم..
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥).
﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾ (هود: ٤٨).



هل نسير على خطى رسول الله ﷺ ويرى العالم منا النموذج والقذوة في حسن الخلق اقتداءً به؟ الدفاع عن الرسول ﷺ يكون ببيان صفاته العظيمة واتباع سنته والسير على هديه

الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، لُبُوثٌ بِالنَّهَارِ» (رواه الطبراني).

عن أبي هريرة ؓ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى لما نزل بالتوراة قرأها، فوجد فيها ذكر هذه الأمة، وقال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون، فاجعلها أمتي، قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم الشافعون المشفوع لهم، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبيون والمستجاب لهم، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهراً، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يأكلون الفيء، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم فيؤجرون عليها، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وإن عملها كتبت له عشر حسنات، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيئة لم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والآخر، فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال، فاجعلها أمتي. قال: تلك أمة أحمد. قال: يا رب، اجعلني من أمة أحمد فأعطي عند ذلك خصلتين، فقال: يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ. فقال: رضيت يا رب» (رواه أبو نعيم الأصبهاني).

فهل سنسير على خطى رسول الله ﷺ؟ وهل سيري العالم منا النموذج والقذوة في حسن الخلق اقتداءً برسول الله ﷺ؟ هذا ما نرجوه.. وهذا يصب في الطريق الصحيح لرد الإساءات عن رسول الله ﷺ.. فهل نحن فاعلون؟

له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤١)﴾ (القلم)، والآية بها أكثر من مؤكد.. فاسمية الجملة، ودخول إن عليها، ودخول اللام على خبرها.. بكل هذا يؤكد الله تعالى على أنك لو جمعت أخلاق الأولين والآخرين، وجعلت منها مبنى شامخاً وقصراً مشيداً، فإن رسول الله ﷺ سيكون فوق قمة هذا البناء وأعلاه. ولذلك لخص رسول الله ﷺ دعوته بقوله: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ». فسماحة هذا الدين في إعلاء قيمة الخلق، والمزيد من حسن الأخلاق، والاقتداء بسيد الخلق محمد ﷺ، وهذا من أبلغ الردود على الإساءات التي توجه لرسول الله ﷺ. أما عن سمو خلق سيدنا رسول الله ﷺ فلقد «كان يمتاز من كمال خلقه وكمال خلقه بما لا يحيط بوصفه البيان، وكان من أثره أن القلوب فاضت بإجلاله، والرجال تقانوا في حياضته وإكباره، بما لا تعرف الدنيا لرجل غيره، فالذين عاشروه أحبهوا إلى حد الهيام، ولم يبالوا أن تندق أعناقهم ولا يخدش له ظفر، وما أحبهوا كذلك، إلا لأن أنصبتهم من الكمال الذي يعشق عادة ولم يرزق بمثلها بشر» (صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص ٤٧٩).

الأهم السابقة

يقول الله تعالى عن عقابه للأمة السابقة، وإنزال العذاب بهم: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ فَنُهَمُّ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٠)﴾ (العنكبوت).

بينما بالنسبة لأمة النبي محمد ﷺ يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (٣٣)﴾ (الأنفال).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَفَتِي أَحْمَدُ الْمُتَوَكِّلُ، لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظُ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلَا يُكَافِي السَّيِّئَةَ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَمَهَاجَرُهُ طَبِيبَةَ، وَأَمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَأْتِزُّرُونَ عَلَى أَنْصَابِهِمْ، وَيُؤْصُونَ أَطْرَافَهُمْ، أَنْاجِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصْفُونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصْفُونَ لِلْقِتَالِ، قَرَبَانُهُمْ

دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (البقرة: ٢٥٣).

قال النازم في العقيدة السفارينية: وأشرف الخلق علي الإطلاق نبينا فمل عن الشقاق هذا التفضيل من الله تعالى، له في القرآن الكريم شواهد كثيرة.

فموسى عليه السلام: يطلب رؤية الله تعالى، فلا يجاب إلى طلبه، بينما يعطاها رسول الله ﷺ بلا طلب؛ قال الله تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرْنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًا وَخَرَّ مُوسَى ضَعِيفًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣)﴾ (الأعراف).

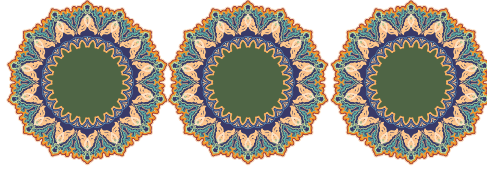
بينما قال الله تعالى عن رسوله محمد ﷺ: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)﴾ (النجم)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «إِنَّ النَّبِيَّ رَأَى رَبَّهُ».

وشتان شتان بين من يطلب فيجيب طلبه أو لا يجيب.. ومن يعطى دون طلب.. فموسى عليه السلام طالب ومحمد ﷺ مطلوب.

٢- صفات الأنبياء.. وصفات النبي ﷺ:

وصف الله تعالى كل نبي بصفة أو بصفتين أو ثلاث: ﴿إِن إِبْرَاهِيمَ خَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥)﴾ (هود)، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٤١)﴾ (مريم)، ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يُعِدُّونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (٥٠) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥١)﴾ (مريم)، ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (٥٥) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧)﴾ (مريم).

بينما جمع الله تعالى لرسوله محمد ﷺ كل مكارم الأخلاق ومحاسن الفضائل، فقال



مولد النور

إيمان مغازي الشرفاوي (*)

هل تخيلت أحداً يسير في طريق مظلم طويل لا هادي له فيه ولا مرشد؟ يقطع سيره الطويل وهو لا يعرف أول الطريق من آخره، ولا يدري إلى أين يأخذه وينتهي به، فقد غطى الظلام حوله على كل شيء؛ مما جعله يتخبط في سيره ويتعثر، يقع تارة ويمشي أخرى، يدور حول نفسه وربما عاد للوراء من حيث أتى وهو لا يدري له قراراً ولا يعرف له مستقراً ومآلاً، ولا يجد لهذا الطريق نهاية.

ينادي من حوله ولا مجيب ولا سامع، يطلب النجاة فلا يجدها، ويطلب الخلاص فلا يُعطاه، وبينما هو في هذا الطريق وقد نال اليأس منه كل منال، وطمس الظلام حوله

قبل البعثة عمّ الشرك وطغت الوثنية على معتقدات الناس وصار الظلم سيداً في الحياة وانتهكت الحقوق وساد الطغيان

الرسول ﷺ جاء ضياءً ينير لن استضاء بهديه وعمل بما أمره

(*) إجازة في الشريعة

وحلت حتى صارت هي المنهج والطريق، فاختلفت مقاييس البشر حتى عاثوا في الأرض مفسدين، وغرقوا في الجهالات ضالين، وقد أحاطت بهم إحاطة السوار بالمعصم.

عاش الناس حينئذٍ في جاهلية ظلام، فكان عيشهم نكداً، حلت بدنياهم الآفات المميّة للقلوب، وأصابتهم أمراض أخلاقية غريبة لا يقرها شرع منزل، ولا يرضاها عرف منصف، أو عقل عاقل، أو قانون عادل، قد طمست كل جميل بقوتها وسيادتها.

وقد روي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني، يومي هذا: كل مال نحلته عبداً حلالاً، وإني خلقت عبادي حنفاءً كلهم، وإنهم اتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمتم عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً.. وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب» (رواه مسلم).

الموعِد

حين حدث ذلك من الله على الكون كله، سمائه وأرضه، إنسه وجنه، من عليهم بأعظم منة، وأتاهم الخير من حيث لم يحتسبوا، وهل عليهم هلال النور الحق بمولد النور، ومن ثم ببعثة النبي الخاتم، وأن أوان التغيير، وحن لصوت الحقيقة أن يقوى ويعلو، وجاء الوقت ليظهر النور ويوزل الظلام، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة)؛ فكان محمد ﷺ هو النور، الذي أنار الله به الحق وأظهر به الإسلام ومحق به الشرك، فهو نور لمن استنار به، وأنزل سبحانه وتعالى على النور نورا: ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الزمر)، يبين للناس جميع ما يحتاجونه من أمر دينهم حتى يعرفوا الحق من الباطل: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف).

التغيير

كانت أكبر ظلمة تجثم على العقول؛ فتنتزع منها التفكير والعقل والإرادة هي ظلمة الكفر، وحين يغطي ذلك الكفر على

كل الصور الجميلة، إذا ببصيص نور يظهر له فجأة في الأفق، وإذا بحلم النجاة يداعبه ويطل عليه مع إطلالة هذا النور.. أفلا يجدر بهذا التائه أن يجري إليه بكل ما أوتي من جهد ويستقبله من غير تردد، ويمسك به ويتماسك ولا يفوت فرصة النجاة التي قد لا تتاح له إلا في تلك اللحظة؟!

وماذا لو اتجه نحو النور فرآه وقد بدا وليداً ثم لم يلبث أن نما وترعرع وشب وقوي وانتشر؛ فعمّ المكان أمامه، وبدد ظلمات الطريق، وأطاح بها بعد أن كادت تبتلعه، وإذا به يصحبه ويأخذ بيده يهديه ويدله إلى باب المخرج وطريق النجاة؟

أفلا يجدر به بعد أن عاين الهلاك وباشر التيه أن يثبت على طريق النور، ويواصل السير معه حتى يدرك مبتغاه، ويتحقق حلم الوصول؟ وهل تتحقق المصلحة المنشودة إذا رجع للوراء حيث الظلمة المظلمة، ومن ثم الهلكة والتهية؟

هكذا كان الناس قبل بعثة النور ﷺ إليهم، تائهين ضالين في نفق حياتهم المظلم.

ما قبل النور

عمّ الشرك وطغت الوثنية على معتقدات الناس حتى نسوا الله، وصار الظلم سيداً في الحياة، وانتهكت الحقوق، وساد الطغيان، فلم يكن للضعيف صوت أو مكان، وظلمت المرأة منذ لحظة الميلاد فغيب في التراب، أو وثدت إنسانيتها فعاشت بلا حق ولا كرامة ولا مال ولا إرث، وجهل الإنسان دوره في الحياة وغفل عن حكمة الخلق وحقيقة البداية والنهاية، فعمّ الظلام دنيا الناس، وتراكمت ظلماته بعضها فوق بعض، وتخبط الناس وظهر الشيطان منتشياً يمارس دوره بفن وإتقان، وتعالق قيمه الخبيثة، وسادت



لنملاً قلوبنا بنور طاعته حتى نفوز
ونغتم.. فقد أخرجنا الله به من ظلمة
الكفر إلى نور الإيمان

صَلَّى



قالوا: يا رسول الله، أخبرنا عن نفسك، قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي حين حَبَلَتْ كأنه خرج منها نورٌ أضاءت له بُصْرَى من أرض الشام»^(١)، وروى الطبراني أن النبي ﷺ قال: «ورأت أمي في منامها أنه خرج من بين رجلها سراج أضاءت له قصور الشام» (حسنه الألباني في صحيح الجامع، ص ٢٢٤).

السراج المنير

فلنتعرف على نبينا العظيم، السراج المنير، الذي قال له ربه عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٤٥) ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ (الأحزاب)؛ أي هاديًا من ظلم الضلالة، فهو كالمصباح المضيء، وهو ضياء ينير لمن استضاء بضوئه وعمل بما أمره.

ولنملاً قلوبنا بنور طاعته حتى نفوز ونغتم، فقد أخرجنا الله تعالى به من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، ومن ظلمة الشرك إلى نور التوحيد، ومن ظلمة الجهل إلى نور العلم، ومن ظلمة التقليد إلى نور الاتباع، ومن ظلمة الظلم إلى نور العدل، ومن ظلمة الفرقة إلى نور الاتحاد، ومن ظلمة الشقاق والتناحر إلى نور الألفة والأخوة، ومن ظلمة المعاصي إلى نور الطاعات، ومن ظلمة الأخلاق السيئة إلى نور صالحها وحسنها.. لذا فإن من اتبع هدى الله باتباع نبيه أنار الله بصيرته وإن لم يكن مبصر العينين، ولن يضل ولن يشقى.. أما من أثار الظلام وابتعد عن طريق النور أو انحرف، فقد طبع على قلبه وأطفئ نور بصيرته فخرس كل شيء يحييه، وكان كمن يمشي معصب العينين. ■

الهوامش

- (١) «السيرة النبوية» لابن هشام، ص ١٥٨.
- (٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد، ذكر مؤلف رسول ﷺ، رقم الحديث (١٩٩).
- (٣) ابن كثير «البداية والنهاية».

(الحديد: ٩)، فقد أخرجهم الله به من ظلمات الكفر والجهالات إلى نور الإسلام والهدايات، وأخرجهم به من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد.

بشائر النور

وقد ذكر «أن أمانة بنت وهب أم رسول الله ﷺ كانت تحدث أنها أتيت، حين حملت برسول الله ﷺ، فقيل لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلى الأرض فقول: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم سميه محمداً، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور، رأت به قصور بصرى، من أرض الشام»^(١).

وأنها قالت: «لَقَدْ عَلَقْتُ بِهِ تَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ مَشَقَّةَ حَتَّى وَضَعْتُهُ، فَلَمَّا فَصَلَ مِنِّي خَرَجَ مَعَهُ نَوْرٌ أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ، ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ فَقَبَضَهَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَقَعَ جَائِثًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَخَرَجَ مَعَهُ نَوْرٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَأَسْوَاقُهَا حَتَّى رَأَيْتُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى»^(٢).

وعن أصحاب رسول الله ﷺ أنهم

القلوب يسلبها أجمل ما في الحياة، حب الله تعالى والإيمان به وتوحيده والتلذذ بالعبودية الخالصة له وحده.. ولما كانت القلوب أنواعاً كان القلب الأغلف - وهو قلب الكافر - هو السائد في ذلك الوقت، حيث عُبِدَت الأوثان وأشرك بالله، وجُحِدَ باليوم الآخر والبعث والنشور والحساب، وضل المشركون، ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ (فصلت)؛ أي في غلف مغطاة، ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ (الأنعام).

لقد حان أوان التغيير الذي هو سنة الله في كونه الواسع، وأن لهذه الأرض أن تتطهر، وحق لها أن تنير بعد حقبة مظلمة، فأرسل الله نبيه محمداً ﷺ، وهو النور ليعيد إليها نور الإيمان، ويحيي فيها روح الفطرة، ويجدد ما درس من دين الناس، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سُبُلَ السَّلام وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ (المائدة). وقال تعالى: ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمِيزَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (الطلاق: ١١).

وقال: ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾



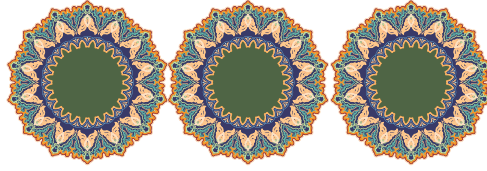
بقلم: عبد الحميد البلالى (*)
al-belali@hotmail.com

العقل والشهوة

أودع الله تعالى في الإنسان هاتين النعمتين، والقدرتين «العقل، والشهوة»، ومن خلألهما يستطيع الإنسان الاختيار والتحكم بما يدعوه له هواه، ونفسه الأمارة بالسوء، ويستطيع من خلال عقله التحكم بشهوته فلا يضعها إلا في موضعها، هذا الاختيار هو الذي يجعله أعلى منزلة من الملائكة والبهائم، إذا ما استعمل هاتين القدرتين كما ينبغي ليحدث التوازن بين العقل والشهوة، يقول الإمام قتادة يرحمه الله: «خلق الله الملائكة عقولاً بلا شهوة، وخلق البهائم شهوة بلا عقول، وخلق ابن آدم وركب فيه العقل والشهوة، فمن غلب عقله شهوته التحق بالملائكة، ومن غلبت شهوته عقله التحق بالبهائم».

وهنا ممكن القوة والعظمة، فهو يملك الشهوة ويستطيع إنفاذها في الحرام، ولكنه لا يلغي عقله، ولا يقبل بأن يكون أسيراً لشهوته تتحكم فيه بالمرار التي تريد، بل يستعمل هبة العقل التي بها ميزه الله عن الملائكة، ورفع قدره، وأمر الملائكة وأبليس بالسجود له، فينتبه للهاوية التي تدعوه شهوته إليها، فيكف ويبتعد، ويعدل مساره إلى الهدف الصحيح الذي بيّنه له إيمانه ودينه، وهذا هو الفرق بين فريقين من الناس، فريق قبلوا بطواعية أن يكونوا عبيداً لشهواتهم، ياتَمرون بأمرها، فأوردتهم موارد الهلاك، ويكونون ممن يهدمون أنفسهم ومجتمعاتهم، وفريق رفض أن يكون عبداً لغير الله تعالى، فاستخدم نعمة العقل فبان له طريق الخير من طريق الشر، ووضحت عنده الرؤية، فابتعد عما يؤذيه في الدنيا والآخرة.. فأياك أن تكون أسيراً لشهوتك، وتلغي عقلك، فتلتحق بالبهائم. ■

(*) رئيس جمعية «بشائر الخير» الكويتية



أمراض الأمة.. بين العلاج وزيادة العلة

أحمد محمد محمود (*)

السمات التي فضل الله عز وجل بها الأمة الإسلامية على سائر الأمم أساسها مبني على الصلاح والإصلاح؛ بناء الإيمان في النفوس، ونقله إلى الواقع التطبيقي. فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الدافع الحقيقي له هو الإيمان بالله تعالى، فالإيمان بالله شفاء للباطن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شفاء للظاهر، وقد قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

والأمراض إما باطنية وإما ظاهرية، وبذلك نجح المسلمون الأوائل الذين أنزل الله عليهم هذا الوسام الشرفي الإلهي ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، فجاهدوا في الله حق جهاده؛ لتكون كلمة الله هي العليا، حتى نالوا الرضا الإلهي في الدنيا والآخرة، والعزة والتمكين، ثم ثناء أجيال المسلمين عليهم إلى يومنا هذا، بل إلى أن يشاء الله جل وعلا، فما لبث ذلك الجيل الفريد والأول أن مضى حتى يتحقق ما حذرهم منه الرسول ﷺ: «من يعيش منكم فسيروا اختلافاً كثيراً»، إلى أن قال: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» (رواه الترمذي من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه، وقال الترمذي: حسن صحيح)، وقوله ﷺ: «ولكن أخشى عليكم أن تبسط لكم الدنيا فتتافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» (رواه البخاري من حديث عمرو بن عوف رضي الله عنه).

فظهرت الأمراض الفكرية والعقدية والأخلاقية التي رانت على قلوب بعض المسلمين، حتى سرت في بعض الساسة والولاة، ولكن الله تعالى لم يترك عباده

(*) كاتب كويتي

هملاً، إذ هيأ لأمة الإسلام أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين لم يبرحوا حتى يميّطوا تلك الأمراض أو يقلصوها، ولكن ما لبثوا أن غادروا الدنيا، حتى عادت بقايا تلك الأمراض المتقلصة تنمو شيئاً فشيئاً، حتى غدت الأمة مشلولة لا حراك لها، إلا نبضات قلبها تدوي أحياناً وتخفت أحياناً أخرى، بعد أن عاثت بها ذئاب الغدر، وكلاب العقر، قد غمرت سكرة من آثار تلك الأمراض التي أوهنتها، فأغررت أعداءها بنفسها، وإن كان من دون قصد، ولكن النبي ﷺ أخبرنا: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» (رواه أبو داود من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وصححه النووي).

إنها ممزقة، مهلهلة، وإهية.. كل فرع منها يريد أن يصير أصلاً بجهله! إلا من رحم الله تعالى. كل يريد لنفسه وأهل مذهبه الصدارة، ولا يعتبر مخالفه إلا عدواً بغيضاً. نعم؛ إنه البغضاء والحسد الذي خلقوا به دينهم وهم لا يشعرون!

وإن التاريخ ليعيد نفسه.. ها هم بنو جلدتنا اليوم، كيف هم؟ وكم هم على هذه الحال؟ إنهم في الحقيقة أوصال مقطعة، وأجزاء متفرقة وفروع منفصلة عن أصلها. ورغم تلك الحال التي أورثت قنوطاً، وحجبت آمالاً يابى الفأل إلا أن يظهر، ولنوره أن يلوح في الأفق، ومع ذلك نجد صدوراً تغلي فيها أدران تلك الأمراض، وتسعى لإراقته لتسقي النفوس أدرانها فتزداد مرضاً على مرض، ووهناً على وهن.. فحسبنا الله ونعم الوكيل.

إن الشفاء حال لا محالة، ووعد الله آت بلا شك: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر). ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.. والله المستعان. ■



العبادة.. مفهوم جامع



د. سعد المرصفي (*)

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الأدميين والبهايم، والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة..

وخلاصة القول: إن العبادة في الإسلام مفهوم شامل ومتكامل، وليس كما يختزله البعض في أداء بعض الفرائض في المسجد، أو بعض طقوس الحياة الخاصة بعقود الزواج والمآتم، إنها كلمة جامعة لجميع الأعمال والأقوال التي يحبها الله تعالى ويرتضيها سواء كانت من قبيل الفرائض والأركان أو من قبيل السنن والمستحبات، أو من قبيل الآداب أو المعاملات، فعن عمر رضي الله تعالى عنه أيضاً قال: «بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقیم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، قال: فأخبرني عن الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال: «يا عمر أتدري من السائل؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» (رواه مسلم)، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفقهنا في الدين.

ولله در الشاعر:

قد هيئوك لأمر لو فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

غير معنى التعبد لله، وبهذا وذاك يتحقق معنى العبادة، ويصبح العمل كالشعائر، والشعائر كعمارة الأرض، وعمارة الأرض كالجهاد في سبيل الله، وعندئذ يعيش الإنسان مؤمناً ومعتقداً أنه خلق للقيام بالعبادة.. والقرآن الكريم يغذي هذا الإحساس ويقويه، بإطلاق مشاعر الإنسان من الانشغال بهم الرزق ومن شخ النفس، فالرزق في ذاته مكفول، تكفل به الله تعالى لعباده، وهو لا يطلب إليهم أن يطعموه سبحانه أو يرزقوه جل شأنه، حين يكلفهم إنفاق المال لمحتاجيه، والقيام بحق المحرومين، كما جاء في الآية الكريمة: ﴿وَمَا خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ (٥٦) مَا أَرِيدَ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أَرِيدَ أَن يُطْعَمُوا (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨)﴾ (الذاريات)، وبهذا لا يكون حافز المؤمن للعمل، وبذل الجهد في الخلافة هو الحرص على تحصيل الرزق، بل يكون الحافز هو تحقيق معنى العبادة الذي يتحقق ببذل أقصى الجهد والطاقة.

ومن ثم يصبح قلب الإنسان معلقاً بتحقيق معنى العبادة في الجهد، طليقاً من التعلق بنتائج الجهد، وهي مشاعر كريمة لا تنشأ إلا في ظل هذا التصور الكريم.

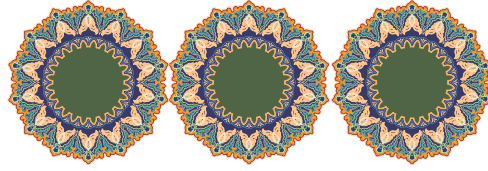
وإذا كان البعض لا يدرك هذه المشاعر ولا يتذوقها، فذلك لأنه لم يعيش كما عاش الصالحون، ولم يستمد قواعد حياته من كتاب الله تعالى وسنة الرسول ﷺ كما صنع المؤمنون.

وحين يرتفع الإنسان إلى أفق العبادة، ويستقر عليه، فإن نفسه تأنف حتماً من اتخاذ وسيلة خسيصة لتحقيق غاية كريمة، ويطلق هنا قوله جل شأنه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (١١٣)﴾ (النحل)، وقد عرف الإمام ابن تيمية يرحمه الله تعالى العبادة بأنها: «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، كالصلاة والزكاة، والصيام والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود،

بعض الناس يعيشون حياتهم كالهمل، ويهيمون في الحياة على غير هدى، يأكلون ويشربون، ويلهثون وراء الملذات والشهوات، وهذا منتهى طموحهم في الدنيا، بل قد يصل بهم الأمر إلى حد التصارع والتقاتل من أجل عرض زائل أو غنيمة زائفة. ولا كبير فرق بين هؤلاء وبين الأنعام، بل ربما يكونون أضل سبيلاً، وليس لهذا العبث خلق الله الإنسان، وميزه عن سائر المخلوقات بالعقل والفكر والتأمل والقدرة على التمييز، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥)﴾ (المؤمنون).

إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعبادته، واتباع أوامره، واستخلافه في الأرض، وعمارة الكون، فمن حاد عن ذلك واستكبر، استحق العقاب الرادع، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)﴾ (غافر)، ومن امتثل فاز بالنعيم المقيم الذي وعد الله به عباده، واستحق الجزاء الأوفى، وهذه حقيقة لا مرأ فيها، كما دلت عليها النصوص الصريحة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨)﴾ (الكهف)، ولهذا ينبغي أن تكون حياة المسلم كلها عبادة خالصة لله سبحانه في جميع جوانبها الخاصة والعامة، والاعتقادية والعملية، فالمسلم عبد لله في كل حركاته وسكناته: ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام)، وعلى المرء أن يتوجه إلى الله بكل حركة في الضمير، وكل حركة في الجوارح، وكل حركة في الجوانح، وكل حركة في الحياة، مع التجرد من كل شعور آخر، ومن كل معنى

(*) أستاذ الحديث وعلومه



صفحات مضيئة من سير المحدثات من النساء (٣ - ٤)

زينب بنت الكمال المقدسية

اشتهرت بالسمع الصحيح والحفظ
حتى صارت مسندة العراق وأقبل
عليها طلبة العلم

وقد قضت زينب هذه الفترة في حفظ هذه الكتب واستيعابها قبل أن تخرج للناس وتحدثهم.
يذكر ابن حجر أن زينب أصيبت برمد في صغرها، ولكن هذا لم يشها عن طلب العلم وحفظ المتن، كما أن عدم زواجها ساهم في تفرغها لدراسة الحديث.

مروياتها:

اشتهرت زينب بنت الكمال برواية كتب الحديث المشهورة، مثل «صحيح» البخاري، و«صحيح» مسلم، و«سنن» أبي داود، و«موطأ» الإمام مالك.

ومن مرويات زينب الكمال:

- ١- منتقى الجزء الأول والثالث من حديث أبي القاسم عبدالله المردوزي.
- ٢- مقدمة كتاب «الاستذكار» لابن عبدالبر.
- ٣- كتاب «الدعاء» للمحاملي.
- ٤- «أمالي» الحافظ الناقداني.
- ٥- كتاب «تحرير النرد والشطرنج» للأجري.
- ٦- كتاب «كرامة الأولياء» للحسن بن محمد الحلال.
- ٧- «مسند» أبي بكر الصديق.
- ٨- كتاب «الأوائل» لأحمد بن عمرو بن عاصم النبيل.
- ٩- «عوالي» سعيد بن منصور.
- ١٠- «عوالي» حديث هشام بن عروة.
- ١١- كتاب «مسند المقلين من الأمراء

نسبتها يتضح أنها تنتمي لبيت «المقادة» الذي ينتهي نسبهم إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان لهم دور كبير في الحركة العلمية في بلاد الشام.

مذهبها:

ليس هناك تصريح بالمذهب الذي كانت تنتمي إليه، ولكن نسبها إلى بيت «المقادة» دليل على انتمائها للمذهب «الحنبلي» الذي كانت تتبعه «المقادة» الذين نزحوا من فلسطين إلى دمشق.

بداية دراستها للحديث:

اهتمت الأسر في دمشق المملوكية بتعليم الصغار أحاديث الرسول ﷺ في مرحلة مبكرة من حياتهم، وهذا ينطبق على الأولاد والبنات دون تفرق. يذكر الذهبي أن عبدالخالق بن أنجب الششتري (٥٣٧ - ٦٤٩هـ) كتب إليها إجازة في مرحلة مبكرة من عمرها. (الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٢/٣٤)، كما تلقت إجازة من عجيبة بنت أبي بكر الباقارية (ت ٦٤٧هـ)، وأبي جعفر ابن السيدي (ت ٦٤٧هـ)، وهما ممن أجازوا لها من بغداد إضافة إلى إبراهيم بن الخير، وأبي نصر بن العليق، ومحمد بن المنى، وأحضرت في عامها الثاني مجالس حبيبة بنت أبي عمر (ت ٦٤٨هـ). (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٢٤/١).

وفي عامها السادس كتب لها علماء من حلب وحران والإسكندرية والقاهرة والشام إجازات بتدريس كتبهم. ويجدر أن نذكر هنا، أنه من الصعب على طفلة دون الخامسة أن تستوعب وتحفظ كل ما أجيح لها، ولذلك أرجح أنه كانت هناك فترة من حياة زينب غفلت عنها المصادر، وهي من مرحلة البلوغ إلى أن بلغت الستين،

محسن هريدي (*)

المعلومات الواردة في قواميس السير والتراجم عن زينب بنت الكمال قليلة، ولكن من خلال دراسة سير شيوخها وتلاميذها نستطيع أن نرسم صورة كاملة عن حياتها.

اسمها ونسبها: هي زينب بنت أحمد ابن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد ابن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي، أم عبدالله وهذه كنيته، حيث ذكر ابن حجر في معجم الشيخة مريم الأذرية الذي خرج لها أنها لم تتزوج. (معجم الشيخة مريم ورقة ٣٠/أ، تحت التحقيق لكاتب هذه السطور). وتعرف زينب ببنت الكمال. ولدت زينب في دمشق عام ٦٤٦هـ، ومن

ولدت بدمشق عام ٦٤٦هـ وتنتمي لبيت «المقادة» الذي ينتهي نسبهم إلى سيدنا عمر بن الخطاب

اشتهرت برواية كتب الحديث المشهورة مثل «صحيح» البخاري و«صحيح» مسلم و«سنن» أبي داود و«موطأ» الإمام مالك

(*) رئيس «لجنة الدعوة» الإلكترونية بجمعية النجاة الخيرية



خيرة.. لطيفة الأخلاق.. طويلة الروح.. روت الكثير.. وتزاحم عليها الطلبة وقرؤوا عليها الكتب الكبار

الأجزاء بالإجازة، وقال الكتاني: عندي جزء خرج لها الحافظ علم الدين البرزالي من مروياتها؛ فيه ٢١ حديثاً، وهي عن شيخين بالسماع وعن خمسة بالإجازة وعليه عدة سماعات لعدد من الأئمة. (خير الدين الزركلي، الأعلام، ٦٥/٣).

وهذا الجزء الذي أشار إليه الكتاني قد حقق تحت عنوان الأحاديث الموافقات العوالي للحافظة زينب بنت كمال الدين أحمد بن عبدالرحيم المقدسية، تخريج الحافظ أبي محمد علم الدين القاسم بن محمد البرزالي، وحققه مصطفى إسماعيل مصطفى سعيد العبيدي، بيروت دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م. وهي آخر من روى في الدنيا عن سبط السلفي وجماعة بالإجازة.

من ثناء المترجمين لها:

أثنى على زينب كل من ترجم لها.. يقول الذهبي في العبر: «مسند الشام.. المرأة الصالحة العذراء...» (١١٧/٤)، ويقول في ديوان الإسلام: «المسندة المحدثة المشهورة المقدسية» (ص ٤٦)، ويقول الزركلي: «شيخة عالمة بالحديث» (الأعلام، ٦٥/٣).

وكانت دينة خيرة روت الكثير وتزاحم عليها الطلبة وقرؤوا عليها الكتب الكبار، وكانت لطيفة الأخلاق طويلة الروح ربما سمعوا عليها أكثر النهار، قال وكانت قانعة متعفة كريمة النفس طيبة الخلق.

يصف ابن رافع السلمي زينب بقوله: «وكانت سهلة في التسميع محبة لأهل الحديث كريمة النفس» (ابن رافع، الوفيات، ٢٦/١).

وفاتها:

ماتت زينب بنت كمال ليلة الإثنين ١٩ جمادى الأولى سنة ٧٤٠ هـ بسفح جبل قاسيون، ويقول ابن حجر: «وقد نزل الناس بموتها درجة في شيء كثير من الحديث» (ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/٢١٠).

قالوا عنها:

■ الذهبي: مسند الشام.. المرأة

الصالحة.. العذراء

■ الزركلي: شيخة عالمة بالحديث

■ ابن رافع السلمي: سهلة في

التسميع.. محبة لأهل الحديث..

كريمة النفس

ابن الزرندي السمسار.

– محمد بن أحمد بن الرضي إبراهيم الطبري.

– إبراهيم بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي.

– الحسن بن محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي.

– عبدالقادر بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن الزكي إبراهيم الأرموي الصالحي.

– عبدالقادر بن محمد بن علي بن عمر ابن نصر الله بن عبدالله الدمشقي.

– كما سمع عنها الرحالة ابن بطوطة في جامع بني أمية بدمشق.

وغيرهم الكثير ممن وردت أسماؤهم في كتب التراجم والسير، وكان منهم الحفاظ والأدباء والمؤرخون.

جهودها في رواية الحديث:

لما كثرت مرويات زينب وزاد استيعابها له شعرت بحاجة الناس إليه، ولذلك خرجت تحدثهم وتنقل إليهم أحاديث النبي ﷺ.

قال ابن حجر: روت الكثير، وتزاحم عليها الطلبة، وقرؤوا عليها الكتب الكبار.

وقال الذهبي: تفردت بقدر وقر بعير من

والسلاطين» لتمام الرازي.

١٢- كتاب «الصمت»

لابن أبي الدنيا.

١٣- «مسند» يحيى بن

معين.

١٤- أخلاق النبي

للقاضي إسماعيل.

١٦- مشيخة عبدالرحمن بن الجوزي.

١٧- «أمالي» النقاش.

١٨- «فضائل الصحابة ومناقبهم»

للدارقطني.

وهذه القائمة جزء بسيط مما أورده عمر رضا كحالة في كتابه «أعلام النساء» (٤٧/٢ - ٥٠)، وينظر كذلك «بيوتات الحديث بدمشق» لمحمد بن عزوز، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٤م، ص ٤١٤ - ٤١٨.

شيوخها:

سمعت زينب على خطيب مرداء، وأبي الفهم اليلداني، وسبط بن الجوزي، ومحمد ابن عبدالهادي، وأخيه عبدالحميد، وإبراهيم ابن خليل، وأحمد بن عبدالدائم في جماعة، وأجاز لها من حلب يوسف بن خليل، ومن حران عيسى بن سلامة، ومن الإسكندرية سبط السلفي، ومن القاهرة محمد بن أنجب، والحافظ عبدالعظيم المنذري، وأبو القاسم بن قميرة، ومن دمشق الرشيد أحمد ابن مسلمة. (ابن حجر، معجم مريم، ترجمة رقم ٩٩).

تلاميذها:

كثرت إقبال الطلبة على زينب، فمنهم من سمع أو قرأ عليها، ومنهم من أذنأها في الإجازة فأجازته، ومنهم من أحضر عليها وهو صغير؛ وبذلك يتميز عن غيره بعلو السند عندما يكبر.

ومن تلاميذ زينب نذكر:

– تاج الدين السبكي.

– عبدالرحمن بن أقضى القضاة بهاء

الدين أبي البقاء محمد بن عبدالبر بن يحيى ابن علي بن تمام السبكي.

– علي بن أبي الحسن علي بن المؤيد بن

حمويه الجويني الشافعي.

– محمد بن محمود بن محمد بن محمود



الإجابة
للدكتور
يوسف
القرضاوي

أيسرهن مهراً أكثرهن بركة

• ذهبت لأخطب إحدى الفتيات فواجهت مشكلة غلاء المهر، والآن، أنا أفكر في الزواج، ولكن لا أستطيع بسبب غلاء المهور، فهل المغالاة في المهور مطلب شرعي؟ - هذه مشكلة، وعقدة، عقدها الناس على أنفسهم، وشددوا فيما يسره الله تعالى عليهم، لقد قال النبي ﷺ في الزوجات: «أيسرهن مهراً أكثرهن بركة»، والنبي ﷺ حينما زوج بناته زوجهن بأيسر المهور، لم يشترط لهن المئات ولا الآلاف، وإنما أخذ أيسر المهور، وكذلك السلف الصالحون، لم يكونوا يبحثون عن مال الرجل، وماذا يدفع؟ لأن البنت ليست سلعة تباع، إنما هي إنسان، فليبحث لها الأب أو الولي عن إنسان كريم، كريم الدين، كريم الخلق،



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

مشاهدة العورات في الصور والتلفزيون

• هل صحيح أن مشاهدة العورات في الصور سواء فوتوغرافية أو في التلفزيون ليست حراماً، لأنها صورة؟ - هذا أمر معلوم من الدين بالضرورة، اسأل أي إنسان حتى الفسقة منهم عن رؤية صور امرأة عارية ومشاهدة الأفلام الجنسية، هل هي حلال أم حرام؟ سيقول لك: إن هذا فسق وفجور ولا يمكن أن يكون



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

مكافآت باسم الإضافي

• كل سنة يصرف مبلغ من المال تحت بند إضافي (بدون أن يعمل أحد ساعات إضافية) وهذا معمول به في جميع الدوائر الحكومية، وهذه الأموال التي تصرف هي أموال زائدة عن حاجة الوزارة، والوزارة بدلا من أن ترجع هذه المبالغ لوزارة المالية تفضل أن تصرفها على الموظفين كتشجيع لهم بعلم وموافقة الإدارة العليا من الوزير ووكيل الوزارة إلى آخره.

الإدارة التي أعمل بها يرفض مدير الإدارة توقيع استمارة الصرف؛ لأننا لا نعمل بعد انتهاء الدوام الرسمي خوفاً من أن تسجل باسمه سيئة يوم الحساب.. ما الحل أفيدونا؟

- موقف مدير الإدارة سليم، والحل أن يكلمه المدير الأعلى أو أن يرسل له خطاباً يخلي مسؤوليته.

قطع سيارة مسروقة

• اشتري رجل من صديقه سيارة، ثم أخبره صديقه البائع بأن بعض قطع السيارة مسروقة.. قال المشتري: إنه يريد أن يتصدق بثمن القطع المسروقة، أو أن يعيد هذه القطع إلى البائع، فما رأي فضيلتكم؟

- إذا علم بالسرقة قبل الشراء لا يجوز أن يشتري، وإذا كان بعد الشراء فإن علم صاحبها ردها عليه وأخذ بدلها من البائع، وإن لم يعلم صاحبها قدرها أهل الخبرة وتصدق بثمنها وله أن يعود بثمنها على البائع.

ظلم الموظف

• تقوم بعض شركات المقاولات

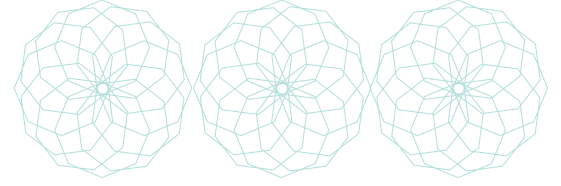
الحاصلة على عقود تشغيلية مع جهات حكومية، باستخدام طرق تنقص فيها من أجر العاملين لديها، على سبيل المثال: يحدد العقد أن تقوم الشركة بدفع مبلغ معين لشاغل هذه الوظيفة، ولكن الشركة تخصم مبلغاً من الأجر الذي تعطيه للعامل، ولأن أغلب العمالة وافدة ومستتعة؛ فلا يمكنهم الاحتجاج على شركة المقاولات لخوفهم من فقد وظيفتهم، فما الحكم الشرعي من المال المكتسب من نقص أجر العمال على الطريقة الموضحة في المثال أعلاه؟

- لاشك أن هذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو محرم بلا ريب وهو سحت وظلم، وهذا المال من حق الموظف أو العامل وقد قال النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه»، وإذا لم يرفعوا أمرهم للمحكمة خوفاً أو حفاظاً على عملهم فالله ينصفهم يوم الدين.

المراسلة في «النت»

• هل المراسلة في شبكة الإنترنت حرام؟ علماً بأن الذين أرسلهم منهم الفتيان والفتيات، والهدف من هذا كله تكوين صداقات.

- المحادثة إن لم يكن لها غرض مشروع من معرفة حكم شرعي، أو علم ينتفع به، أو صلة رحم ونحو ذلك؛ فإنه من العبث، وفتح أبواب للشيطان، فإن كانت المحادثة بين رجل وامرأة فهذا ألزم في المنع، فهي أجنبية عنه وهو أجنبي عنها لا يحل المحادثة بينهما إلا لغرض مشروع. ■



الإجابة للشيخ
محمد بن صالح
العثيمين

القرآن يزيد المؤمن إيماناً

• أنا شاب مسلم، عرفت أن القرآن يزيد المؤمن إيماناً، ويزيد الكافر كفراً وعصياناً، ثم أجلس وأقول: أليس القرآن واحداً والإنسان أصله واحد، فكيف يحصل هذا التناقض؟

– ما ذكره السائل من كون القرآن يزيد المؤمن إيماناً ولا يزيد الظالمين إلا خساراً، هذا صحيح دل عليه الأمر الواقع، كما نطق به القرآن، أما الأمر الواقع فوجه ذلك أن المؤمن إذا قرأ القرآن واعتبر بما فيه من مواعظ وقصص وصدق الأخبار واعتبر بالقصص وامتنل للأحكام ازداد

كريم الطباع، ولهذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (رواه الترمذي وابن ماجه، والحاكم وحسنه الترمذي). فالمهم.. والذي يجب أن يطلبه الأب هو الدين والخلق، قبل كل شيء فمادام يغني الفتاة أن تتزوج، ويدفع لها مهر كبير، إذا تزوجت من لا خلق له، ولا دين له؟ إنما المهم الزوج، الذي يسعد البنت، الذي يتقي الله فيها.. ولهذا قال السلف: «إذا زوجت ابنتك فزوجها ذا دين، إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها؛ لأن دينه يمنعه، وخلقها يردعه، حتى في حالة الكراهية، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْغُرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء)».

لقد أمر الإسلام بالمسارعة بتزويج البنات، وجاء في ذلك عن النبي ﷺ: «ثلاث لا يؤخرن: الصلاة إذا حضرت، والدين إذا حل، والأيم إذا حضر كفؤها»... إذا حضر الكفء فلا ينبغي للاب أن يعيق من أجل الحصول على هذه المهور، وكلما أكثرنا من المعوقات والعقبات، كلما يسرنا بذلك سبل الحرام. ما حيلة الشاب الذي يذهب ليتزوج فيجد هذه الطلبات المعوقة أمامه؟ ماذا يصنع؟ إنه سيعرض عن الزواج ويبحث عن بيئة أخرى، ويترقب على ذلك كساد البنات، وفساد الرجال، هذه هي النتيجة الحتمية للمغالاة في المهور. ■

التوبة والمعاودة

• من عمل عملاً لا يرضي الله، ثم تاب منه ثم عاد إلى هذا العمل مراراً وتكراراً فهل له من توبة؟

– نعم له توبة لعموم قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر)، فهذا الرجل إذا تاب من هذا الذنب توبة نصوحاً تاب الله عليه، ثم إن دعت نفسه فيما بعد ذلك إلى مقارفة هذا الذنب، ففعله ثم تاب منه توبة نصوحاً مخلصاً فإن الله يتوب عليه، وهكذا كلما فعل ذنباً ثم تاب منه توبة نصوحاً صادقة، ثم غلبته نفسه فيما بعد على فعله ثم أعاد التوبة فإنه يكون على آخر أحواله إن كان آخر أحواله التوبة النصوح، فإنه كمن لا ذنب له، وإن كان آخر أحواله أنه مصر على هذا الذنب فإن له حكم المصرين عليه. ■

– الرسول ﷺ نهى عن الدخول على النساء غير المحارم، وقال ﷺ: «ياكم والدخول على النساء». قيل: يا رسول الله والحمو؟ قال: «الحمو الموت»، فلا يجوز للإنسان أن يدخل على النساء غير المحارم إلا بحضور محارمهن.

كذبة جرت كذبة

• كذبة جرت أخرى حتى صار الأمر بعد ذلك كله كذباً، وأنا الآن مستاء جداً، فماذا أفعل؟

– لا شك أن الكذب يجر إلى مثله، كما قال النبي ﷺ: «إن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار»، فالإنسان إذا بدأ في حبل الكذب، فلا بد أن يستمر فيه، وهذا من شؤم المعصية، وعلى كل حال لا بد أن يعترف الإنسان بهذا الخطأ خيراً له من الإصرار عليه. ■

حلالاً، فمن يقول: إن هذا حلال يكون مكذباً لما هو معلوم من الدين بالضرورة، فالصورة نفس الحقيقة بل نقل هذا الكلام بدون صورة هو عين الفسق والفجور ويعد من الزنى كذلك، كما أخبر النبي ﷺ: «العين تزني وزناها النظر والأنف يزني وزناه الشم واليد تزني وزناها البطش»، فالإنسان إذا رأى امرأة عارية على الحقيقة أو بمرآة أو بصورة فهذا زنى العين، سواء كانت هذه الصور في سينما أو في فيلم أو في فيديو.

الحموات

• أسكن أنا وزوجتي وأختي في منزل واحد وفي بعض الأوقات يأتي أحد محارم زوجتي إلى المنزل، وأنا غير موجود، والعكس يأتي أحد محارم أختي، ما حكم دخول أحد محارم الأخت أو الزوجة في غيابي؟

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (٢)

النشأة الصالحة



د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

لقد اهتم رسولنا الكريم ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم أجمعين وسلفنا الصالح يرحمهم الله بتربية أولادهم تربية تقوم على الإيمان والأدب والشجاعة والرجولة والإقدام، فاكثبوا أدب الكلام، وحسن الخطاب، وجمال القول، كما اكتسبوا الشجاعة الفائقة، والبطولة النادرة، بفضل التربية الإيمانية القوية، التي ربوا عليها وتلقوها، كل ذلك وهم دون سن الحلم، حتى إذا بلغوا مبلغ الرجال كانوا هم الرجال.

إن نفس الطفل كالمرآة، يظهر عليها كل ما يقابلها من صور، وعجينة لينة بين أيدينا تتشكل حسب الإناء الذي توضع فيه، لذا يجب على الآباء أن يختاروا لأبنائهم النشأة السوية البريئة الصالحة، التي ترتقي بهم إلى الهمم العالية وإلى مدارج الكمال.

إن نجابة الأبناء وصلاحهم هما أمنية كل أب، وكل أم، بل هي همُّ الوالدين مدى الحياة.

ولله درُّ الشاعر حين قال:

نعم الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأبناء

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

نجابة عبدالله بن عمر وأدبه: روى البخاري وغيره عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما - وكان دون الحلم - أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحذثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي. قال عبدالله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة». وفي رواية فأردت أن أقول: «هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم».

وفي رواية: «ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما قمنا حدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي حُمر النعم».

ابن عمر بن عبد العزيز

رأى عمر بن عبد العزيز رحمه الله ولداً له في يوم عيد، وعليه ثوب خلق - أي قديم - فدمعت عيناه، فرآه ولده، فقال: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: يا بني، أخشى أن ينكسر قلبك إذا رأيك الصبيان بهذا الثوب الخلق. قال يا أمير المؤمنين، إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضا، أو عقى أمه وأباه، وإني لأرجو أن يكون الله تعالى راضياً عني برضاك.

فطنة أبي بكر في صغره

روى أبو هريرة رحمه الله قال: اجتمع المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم عند النبي ﷺ فقال أبو بكر: وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط، فغضب عمر رضي الله عنه، وقال: تقول: وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط، وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة.

فقال أبو بكر رضي الله عنه: إني لما ناهزت الحلم أخذ والدي أبو قحافة بيدي، وانطلق بي إلي مخدع فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتك الشَّمُّ العُلا فاسجد لها، وخلصني وذهب، فدنوت من الصنم وقلت له: إني جائع فأطعمني فلم

يجبني، فقلت: إني عطشان فاسقني، فلم يجبني، فقلت له: إني عار فأكسني، فلم يجبني، فأخذت صخرة وقلت: إني ملق عليك هذه الصخرة فإن كنت إلها فامنع نفسك، فلم يجبني، فألقيت عليه الصخرة فخرّ لوجهه، فأقبل والدي وقال: ما هذا يا بني؟ فقلت: هو الذي ترى، فانطلق بي إلى أمي، فأخبرها، فقالت: دعه فهذا الذي ناجاني به الله عز وجل، فقلت: يا أماء: ما الذي ناجاك به الله؟

فقالت: ليلة أصابني المخاض لم يكن عندي أحد، فسمعت هاتفاً يهتف - أسمع الصوت ولا أرى الشخص - وهو يقول:

يا أمة الله على التحقيق

أبشري بالولد العتيق

اسمه في السماء الصديق

محمد صاحب رفيق

قال أبو هريرة: فلما انقضى كلام أبي بكر نزل جبرائيل على النبي ﷺ، وقال: «صدق أبو بكر»، فصدقه ثلاث مرات (محمد بن زفر، كتاب أنباء نجباء الأبناء).

ونلاحظ من خلال هذا الموقف التربوي أن أبا بكر لم يكن مقلداً وفي الوقت ذاته كان حريصاً على حسن معاملة أبيه برغم أنه يأمره بالشرك والسجود للأصنام.

كما نلاحظ استخدام أبي بكر رضي الله عنه لعقله فاختر الأصنام، وعندما تأكد أنها لا تضر ولا تنفع، بل لا تستطيع رد الضر عن نفسها، ولما سأله أبوه عما أحدثه في الأصنام، قائلاً: ما هذا يا بني؟ أجابه أبو بكر رضي الله عنه بقوله: هو الذي ترى.

وبتحليل الموقف تربوياً أيضاً نلاحظ رقي الحوار وهدوءه، فبرغم دعوة الأب ابنه للشرك، فقد خالفته زوجته (أم الصديق) في الرأي، كما خالفه ابنه، فتقبل الوالد ذلك، مما يؤكد أن حرية الرأي كانت تمارس في هذا البيت العظيم الذي تخرج فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

وتربى.. أين نحن من هذا الحوار؟! لقد شاهدت في البرامج الحوارية - كالاتجاه المعاكس - مثلاً مشاجرات لا حوارات، تبدأ بعنف الكلام، يملؤها الصخب، وارتفاع الصوت، والغوغائية، والسب، والقذف، وقد يصل الأمر أحياناً إلى التناول والاشتباك بالأيدي بين الفريقين.

يقول الشيخ محمد الغزالي في كتابه «خلق المسلم»: «لا شك أن الإنسان يحزنه أي تهجم على شخصه أو على من يحب، وإذا واثته أسباب الثأر سارع إلى مجازاة السيئة بمثلها، ولا يقر له قرار إلا إذا أدخل الضيق على غريمه بقدر ما يشعر به هو نفسه من ألم.. ولكن هناك مسلماً أنبل من ذلك وأرضى لله، وأدل على العظمة والمروءة، أن يبتلع غضبه فلا يتفجر، وأن يقبض يده فلا يقتص، وأن يجعل عفوه عن المسيء نوعاً من شكر الله تعالى الذي أقدره على أن يأخذ بحقه إذا شاء.

وأنت إذا وجهت إلى شخص نقداً، ونظرت في وجهه وجدت فيه الكدر أو تصنع تقبل النقد، إلا من رحم ربي، وهذه ظاهرة توجب علينا أن نعيد النظر في تربية أولادنا وأنفسنا.

وتتعلق مواقف الحياة بسلوكيات عجيبة من بعض الأشخاص حين يغضبون، فلقد رأيت رجلاً يلعن حماراً كان يركبه، وجمع به، ورجلاً يضرب ساعته في صخرة فيكسرها لأن خبراً مزعجاً أتاه، وثالثاً يسب القلم لأنه لم يطاوعه عند الكتابة، وفي مصر يصفون هذه الأنماط من البشر الغضوبية الانفعالية بأنهم «يخانقون الذباب»!!

وقد حدث أن رجلاً نازعته الريح رداءه، فلعنها، قال رسول الله ﷺ: «لا تلعنها فإنها مأمورة مسخرة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه» (رواه الترمذي).

إذن فالإهانات والشتائم تسقط على قاذفها قبل أن تصل إلى مرميها البعيد، وهذا المعنى يفسر لنا حلم هود عليه السلام، وهو يستمع إلى إجابة قومه بعدما دعاهم إلى توحيد الله، فقد ذكر القرآن الكريم أنه جاء على ألسنتهم أنهم قالوا: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾ أَلَمْ يَكُكُمْ رَسُولَاتٍ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ (الأعراف).

وكان العرب - قبل الإسلام - يفخرون بعنفهم ضد من يجهل عليهم:

**ألا لا يجهلن أحد علينا
فنهجل فوق جهل الجاهليتنا**

فجاء الإسلام ليربيهم على سيطرة العقل الراشد على غريزة الغضب.

ومن هديه ﷺ في التربية على الحلم وتجنب الغضب: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر» (رواه البخاري).

وجاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ يريد أن يتعلم الإسلام، ولم تكن له معرفة سابقة بالنبي ﷺ، ولا بما يدعو إليه، قال الأعرابي - واسمه جابر بن سليم -: رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلا صدوراً عنه. قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله!! قلت: عليك السلام يا رسول الله!! قال: «لا تقل عليك السلام، عليك السلام تحية الميت، قل: السلام عليك!!».

قال: قلت: أنت رسول الله؟ قال: «أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عام سنة (جذب) فدعوته أنبتها لك، وإذا كنت بأرض قفر فضلت راحتك فدعوته ردها عليك».

قال: قلت: اعهد إليّ. قال: «لا تسب أحداً»، فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا بغيراً ولا شاة، قال: «ولا تحقرن شيئاً من المعروف، وإن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف»، ثم قال: «وإن امرؤ شتمك وعيرك بما لم يعلم فيك، فلا تعيره بما تعلم فيه، فإنما وبال ذلك عليه».

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: «إن اللعن قذيفة طائشة خطيرة، يدفع إليها الغضب الأعمى أكثر مما يدفع إليها استحقاق العقاب، واستهانة الناس بهذه الدعوات الشداد لا تليق، لأنه لا يُعلم من وباله أحد».

فقد قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط الأرض فتغلق أبوابها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإن لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان أهلاً... وإلا رجعت إلى قائلها». (رواه أبو داود).

ملاك النجاة من النزاعات

ليست هناك طريقة للنجاة من النزاعات أفضل من تغليب الحلم على الغضب، وتغليب

العفو على العقاب.

نموذج عمرو بن أحيحة الأوسي: كان نظراء عمرو بن أحيحة الأوسي يحسدونه لعجزهم عن الوصول إلى شأنه، ويسمعونه المكروه، فلا يزيده ذلك إلا إعفاء!!

وأراد حلماء قومه امتحانه في حداثة سنه، فقال له قائل منهم: علام تقرُّ على ما تسمع من الأذى وأبوك أعز من بين لابتي يثرب؟ - واللابتان هما قطعتان من الأرض ذات الحجارة السوداء - فقال: لو أنني أهتبل (أغتتم) لكل شرارة أذى تبغني لحسرت دون ذلك، ولم أبلغ ما أريد، ويشغلني ذلك عن أكثر أمري، ونال من يبغني ذلك ما طلب.. والصبر على ما أكره أخف علي من التسميع به، وإذا تكلم المتكلم في الأمر ثم نزع عنه قبل أن يبلغ أقصى ما يريد منه عجزه ذوو البصائر والفضل... وصون المرء عرضه بالحلم خير له من ابتذاله بالجهل.

ومن قال للناس ما فيهم.. قالوا له ما ليس فيه، واستمع بأذنيه ما كان الناس يقولونه في أنفسهم، فلا تجعل للناس عليك مقالا فيما بينهم.

واحرص نفسك من غيرك، وكن عليها أشد سلطنة من عدوك، ووفرها بالحلم يوقرك من سواك، فإن الحلم رأس الحكمة، ومن كان حليماً كان حكيماً.

فصاحة عثمان

لما كان سيدنا عثمان بن عفان صغيراً كان الأطفال يمازحونه في الحي، فينادونه: يا ابن عفان بتتوين نون «عفان»، فكان يغضب ويلزمهم بأن يقولوا: يا ابن عفان، بنطق فتحة على النون.. ذلك أنه كان يفهم أنه لو نونت نون عفان لكان الاسم مشتقاً من «العَفَن» وهو الفساد، فساد الخبز والأطعمة وكل شيء، أما إن منع «عفان» من الصرف ونطقت نونه بالفتح، فإن الكلمة حينئذ تكون مشتقة من العفة، ويكون معنى اسم أبيه العفيف جداً.

إنه جامع قرأنا على مصحف واحد، والمشرّف على قراءته وسلامته، فقد كان من الفصاحة والقوة اللغوية بحيث كان يفتن أسرار اللغة العربية منذ طفولته، وهو ثالث الخلفاء الراشدين، وهو من هو من الحياء والعفة والكرم وحسن الخلق، لأنه تربى في مدرسة النبي محمد ﷺ. ■

ثمانى طرق لأقصى استثمار للوقت وزيادة الإنتاجية

بقلم: سوزان أدامز (*)
ترجمة: جمال خطاب

أحد زملائي كان يذهب لغسل أسنانه بالفرشاة في كل مرة كان يشعر فيها بثقل وطأة العمل وكثرته، يقسم لي أنها حيلة بارعة لتجديد النشاط، ولي زميل آخر كان يخرج من المبنى ويتمشى حوله بغرض تهدئة نفسه وتفريغ رأسه ونسيان همومه، أما أنا فكنت أحاول الاستفادة من ممارسة بعض التمرينات الرياضية الخفيفة في صالة الألعاب الرياضية بالطابق التاسع خلال الراحة التي تقدمها «فوربس» في منتصف النهار، وكنت عندما أعود إلى مكتبي، أحس بأن جسمي أخف، وعقلي أوضح، وأهجم على عملي بطاقة جديدة هائلة.

التجول حول المبنى وأخذ غفوة والخروج لتناول الغداء والذهاب لصالة الألعاب الرياضية لدقائق.. يجدد النشاط ويزيد القابلية للعمل

أحد الموظفين يقسم أنه كان يجدد نشاطه بالذهاب لغسل أسنانه بالفرشاة

(*) مجلة «فوربس» الأمريكية

وهناك مجموعة متزايدة من البحوث تشير إلى أنه كلما طالت مدة جلوسك على مقعدك محملاً وملصقاً عينيك بالشاشة؛ قلت إنتاجيتك.. القيام من على مقعدك والتحرك ليس فقط يزيد من قدراتك على التركيز، لكنه أيضاً يحسن ويعزز صحتك.

قصة واقعية

ونقل هنا قصة من صحيفة «نيويورك تايمز» عن مصدرين درساً الإنتاجية: «جون بي تورجاكوس»، وهو أستاذ مساعد للإدارة في جامعة «تورنتو سكاربورو» وكلية «روتمان» للإدارة، يصف كيف أن التركيز على مهمة واحدة مثل التركيز على عضلة واحدة من العضلات لفترة طويلة.

فالعقل بحاجة إلى فترات استراحة، ليستريح ويتعافى قبل أن يتمكن من ممارسة مهامه مرة أخرى.. ومن بين أمور أخرى، يوصي «جون بي تورجاكوس» العمال بضرورة أخذ استراحة بعد تناول الغداء، لإعادة الشحن بتناول الطعام وتغيير المشهد.

والآخر «جيمس ليفين»، وهو أستاذ في «مايو كلينيك»، يقول: إننا لا نأخذ راحة كافية، فعادات العمل المستقرة تشكل خطراً مثلما يمثل نمط الحياة المستقر في المنزل. ويحبذ «ليفين» ويحب فكرة الوقوف أو حتى المشي لبرهة أثناء العمل، وحتى في أثناء الاجتماعات، وإذا كنت تشعر بالنعاس خلال النهار، فينبغي أن يسمح لك بأن تأخذ قيلولة، كما يقول.

كفاءة وإنتاجية

ويقترح «ليفين» أن تعمل لفترات مركزة لمدة ١٥ دقيقة، تتفصل عن بعضها بفواصل، ويقول: «إن ذهن الإنسان غير مهياً لعملية التفكير المستمرة».

ويشير إلى أن الكفاءة والإنتاجية في العمل هما الأكثر قيمة من ساعات طويلة من الوقت الضائع أو إنتاجية تتسم بالضعف وعدم الجودة.

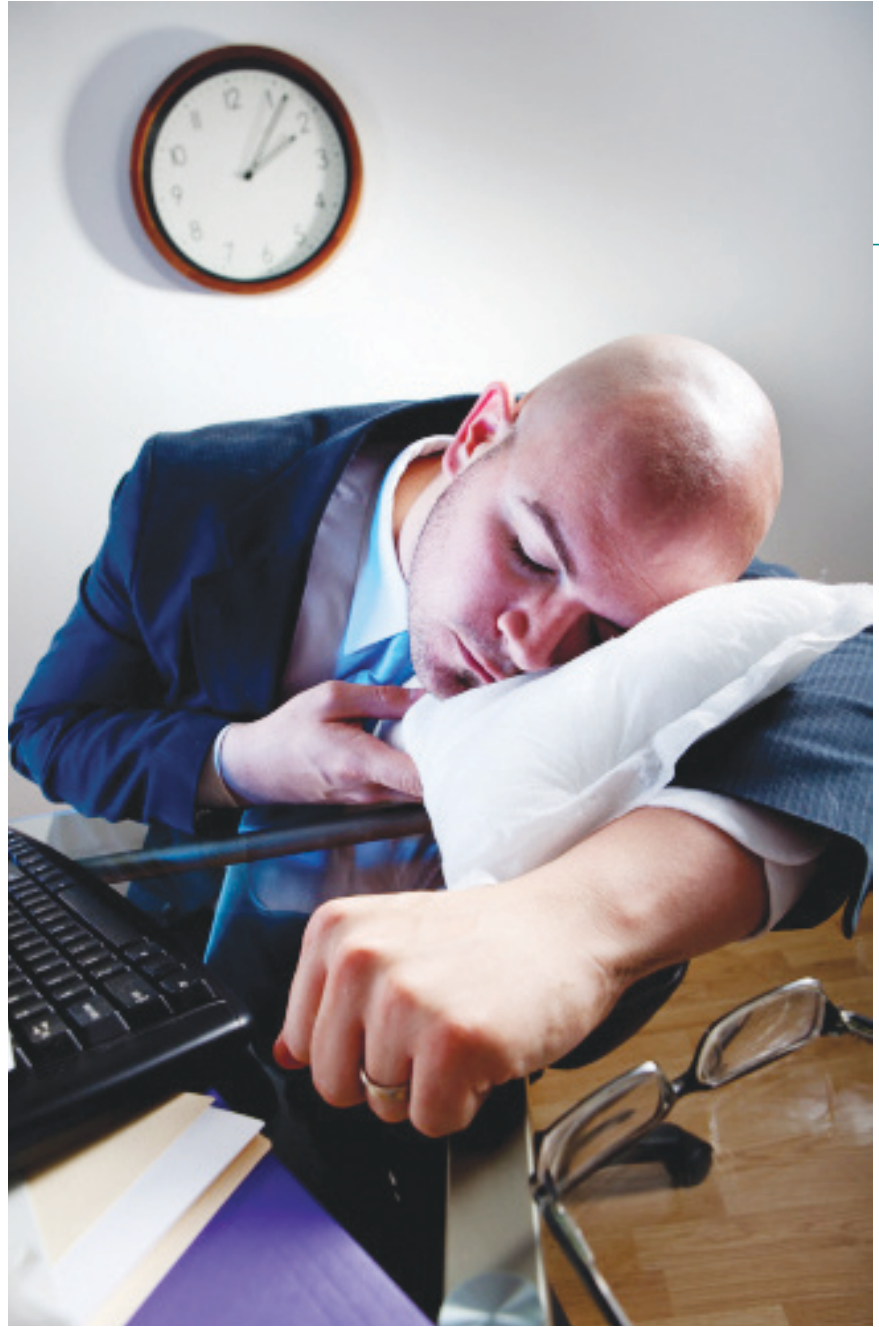
ثم هناك قوة أحلام اليقظة، وهذه حقيقة علمية وصفها الكاتب «يوان هرر» في كتابه الجديد «تخيل».

فالعديد من أفكارنا، الأكثر إبداعاً والأكثر إنتاجية، لا تأتي ونحن نحاول إجبارها على القدوم من خلال جلسات طويلة على مكاتبنا، ولكنها تأتي في لحظات غريبة خارج المكتب.. فعلى سبيل المثال، يصف «هرر» كيف أن «دان يدن» صاحب الإعلان العملاق «يدن + كينيدي»، استطاع العثور على الإلهام لماركة «نايكي» الشهيرة «فقط افعل ذلك» في أواخر ليلة ما، بعد تأمل غير مقصود في محادثة أجراها مع أحد الزملاء عن الروائي «نورمان ميلر»، الذي كان قد كتب كتاباً عن القاتل المدان «جاري جيلمور».. فقد كتب «جيلمور آخر» كلماته قبل إعدامه وكانت: «دعونا نفعل ذلك».. دارت في رأس «يدن» تلك الكلمات فذهب إلى مكتبه، واقتنص هذه العبارة، ولم يكن ذلك في ساعات دوامه.

بحث عن العمل

الكثير منا يشعر أنه يجب ألا يضيع الوقت في الدردشة مع زملاء العمل خلال الدوام الرسمي، ولكن زميلي «أندي جرينبرج» كتب عن البحوث التي تبين أن الحديث مع الزملاء يمكن أن يزيد من الإنتاجية ولا يقللها، وعلى وجه التحديد، اكتشف فريق من الباحثين بقيادة البروفيسور «ألكسندر بنتلاند ساندي» أن العمال الذين يحدث بينهم تواصل مركز ويقضون بعض الوقت في التحدث مع زملاء العمل، بدلاً من مجرد الطحن بعيداً عن بعضهم بعضاً، يتفعلون بشكل أسرع، ويشعرون بتوتر أقل وتقييمات أعلى مقارنة مع أقرانهم الذين لا يتبادلون أطراف الحديث في المكاتب.

وأخيراً، هناك أدلة متزايدة على أهمية التحرك جسدياً خلال النهار، وكيف أنه يعزز الإنتاجية.. فقد كتب زميلي «إليسون



ولذلك يمكنك إغلاق عينيك لفجوة لمدة لا تزيد على ١٥ دقيقة، وهذا يمكن أن يكون منعشاً للغاية.

٣- دردشة قصيرة مع زميل لك:

حتى ولو كان حديثاً روتينياً قصيراً، مثل السؤال عن الطقس أو عن الصحة، رأي سريع وجديد في عمل ما تقوم بتأديته في يومك، يمكن أن يساعدك ذلك على الحصول على رأي ومنظور جديد تتجز به المهمة التي تؤديها.

٤- رحلة أو مأمورية سريعة وقصيرة:

مثل المشي حول المبنى، والخروج من المكتب والقيام بأعمال بسيطة تعطي عقلك قسطاً من الراحة، وممارسة ذلك يمكن أن يؤدي إلى تدفق الدم في مخك وجسمك.

٥- استخدام فرشاة الأسنان: يمكن لرمزية إزالة البلاك من الأسنان ومقاومة التسوس أن يكون لها تأثيرات قوية، وخصوصاً عندما تشعر بأنك صرت بطيئاً في العمل أثناء النهار.. ولا يوجد ضير من التسوك مرتين أو ثلاث في أثناء وجودك في العمل.

٦- عشر دقائق فقط لفحص «الفيسبوك» و«تويتر»:

هذا ليس مفيداً جداً بالنسبة لك مثل الفائدة التي تجنيها إذا تركت مقعدك، ولكن إشغال العقلية بأمر غير مهام العمل الروتينية يمكن أن يقدم لك استراحة مفيدة.

مع مراقبة الوقت جيداً، وعدم السماح لنفسك أبداً أن تصرف أكثر من خمس دقائق.. وإذا لم تستطع توقف!

٧- الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية:

إذا كانت شركتك لديها صالة لممارسة الرياضة، يمكنك الاستفادة منها.

٨- الخروج لتناول الغداء:

انطلاقاً من مشاورة ومن عادات زملائي، أدركت أن الغداء خارج المكتب هو عادة لا يحبها الأمريكيون.. ولكن، الدراسات تقول: إنه يمكن أن يكون لتناول وجبة صحية ومغذية خارج المكتب، ومحادثة شخص آخر آثار جيدة على مستويات متعددة. ■

والمساء، وهذا سوف يؤدي أيضاً لأن تتعزز الإنتاجية والشعور بالسعادة، ولكن حذار.. لا تبالغ في أي منها، خذ فترات راحة كثيرة جداً، ولكن لا تدخل في مجال التسويق، وهذه ثمانية طرق لاستغلال الوقت والوصول لأقصى قدر من الإنتاجية:

١- تجول وتمش حول المبنى الذي تعمل فيه:

تنفس الهواء النقي جنباً إلى جنب مع تغيير المشهد يؤدي لا شك إلى زيادة الإنتاجية.

٢- خذ غفوة:

بعض المكاتب تعتبر الإقدام على ذلك نوعاً من الاستهتار والاستهانة بالعمل..

جريسولد» موضوعاً عن «جاك جروبل»، أحد مؤسسي «جونسون آند جونسون»، معهد الأداء البشري.

و«جاك جروبل» هذا حاصل على درجة الدكتوراه في علم وظائف الأعضاء من جامعة ولاية فلوريدا، ويصر على أن ممارسة المرء لتمارين خفيفة أو المشي مرة واحدة كل ٣٠ دقيقة على مدار اليوم يحفز تدفق الدم، ويؤدي إلى موجة من تدفق الأكسجين إلى الدماغ، وزيادة الطاقة ومن ثم زيادة الانتباه. وبعد فرز أصوات زملائي، واستشارتهم، يسعدني أن أقدم هذه القائمة من الطرق الإنتاجية من أجل الوصول لأقصى قدر من استغلال الوقت والإنتاجية خلال النهار



نصائح للتخلص من «الكرتس» بـ«الزنجبيل»



يعرف الزنجبيل بفاعليته في المساعدة على الهضم وتخفيف الغثيان ومحاربة الالتهاب وتضاف إلى خواصه الصحية العديدة استخدامه ضمن أغذية تخفيف الوزن، وتحديدًا التخلص من الكرتس وشحوم البطن.

وأثبت العديد من التجارب والدراسات أن الزنجبيل غذاء فعال في تخفيف الوزن وتخليص الجسم من الدهون المتراكمة، والجيد في الأمر أن عملية التخلص من الكرتس بالزنجبيل تكون على عدة أوجه، فهو مانع للشراهة، وضابط للشهية، كما أنه يعادل الخلل في الهرمونات ويمنع التوتر المؤدي للسمنة.

جرب بنفسك الطرق العملية التالية للتخلص من الكرتس بالزنجبيل:

- ابدأ يومك بشرب شاي الزنجبيل في الصباح الباكر، أو قبل تناول الوجبات اليومية، ويكون تحضيره بإضافة شرائح الزنجبيل إلى الماء المغلي، وتركه مغطى لفترة من الوقت ثم تصفيته وشربه،

أضف العسل والليمون للمزيد من الفائدة ولتخفيف حدة النكهة.

- تناول مقدار أربعة جرامات يوميًا، أو تناول أقراص الزنجبيل أو غيرها من منتجات الزنجبيل الجاهزة، فهي تفيد في عملية التخلص من الكرتس.

- ادهن البطن بزيت الزنجبيل مع حركات مساج خفيفة للتخلص من السيلوليت والسوائل المخزنة، ويمكن تحضير هذا الزيت منزلياً بنقع كمية من بودرة الزنجبيل مع كمية مناسبة من زيت الزيتون في وعاء محكم الإغلاق لعدة أيام. ■

ضرس العقل ومتاعب سن المراهقة



سمي ضرس العقل بهذا الاسم نظراً لأنه يظهر في هذه السن، أي بعد البلوغ مباشرة، وهو يعتبر آخر الضروس ظهوراً، فهو يظهر خلف الضرس السابع في كلا الفكين السفلي والعلوي في الفترة بين ١٦ و ٢٣ عاماً.

يذكر أن ضرس العقل ليس له أهمية كبيرة؛ فهو يساعد فقط في طحن الغذاء إذا كان موجوداً بصورة صحية وطبيعية، ولكن إذا أصيب بالتسوس العميق فلا يصح علاج الجذور، ولكن يعالج بطريقة الحشو البسيط (البلاستين). ويُنصح بأنه إذا وصل الضرس لمرحلة متأخرة من التسوس بضرورة خلعه، حتى لا يتسبب في أضرار لبقية الأضراس، كما أنه يسبب للمريض ألماً شديداً. ■

بسبب الإسراف في تناول الملح..

الفقراء الأكثر إصابة بضغط الدم المرتفع

صحية، وتحتوي على كميات كبيرة من الأملاح والدهون المشبعة وكميات كبيرة من السعرات الحرارية.

وأكدت الدراسة أن تقليل نسب الملح التي يتناولها الإنسان على مدار اليوم من أفضل الأساليب الناجحة لخفض معدلات الإصابة، مضيفة أن غالبية الناس حول العالم يتناولون حوالي ١٠ جم من الملح يومياً، وأن هذه النسبة يجب أن تنخفض إلى ٥ جرامات يومياً، بحسب توصيات منظمة الصحة العالمية لتجنب الإنسان الإصابة بهذه الأمراض الخطيرة. ■

ضغط الدم المزمن وأمراض السكتة الدماغية والأزمات القلبية والفشل الكلوي، حيث غالباً ما يتناولون وجبات منخفضة الجودة وغير



كشفت دراسة علمية حديثة أجراها باحثون من مركز التغذية بمنظمة الصحة العالمية، وشملت حوالي ٢١٠٥ رجال ونساء في بريطانيا - تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ و ٦٤ عاماً - أن ذوي الطبقات الاجتماعية المتدنية ومنخفضة الدخل وأصحاب المستويات التعليمية المنخفضة وأصحاب الحرف والأعمال اليدوية هم الأكثر إقبالاً على تناول الأطعمة الغنية بالملح، وهو ما يؤدي غالباً إلى عواقب صحية وخيمة عليهم، ويرفع فرص إصابتهم بالعديد من الأمراض ومنها ارتفاع



عشب المريمية.. وفوائده الطبية

وتفيد المريمية في نضارة البشرة وشدها عن طريق استخدامها كقناع للبشرة بالعسل للبشرة الدهنية، وبزيت الزيتون للبشرة الجافة، ويترك القناع لمدة ربع ساعة، ويحظر على المرضعات تناول المريمية، لأنها تمنع إدرار اللبن، وكذلك الحامل في الأشهر الثلاثة الأولى؛ لأنه يتسبب في حدوث نزيف شديد، كما لا يجوز تناول فيتامينات تحتوي على الحديد، أثناء شرب المريمية لاحتوائه على «الثانين».

ويتم تحضير عشب المريمية بتقعه في الماء الساخن لدرجة الغليان، ثم يغطى الوعاء ويترك لمدة ٥ دقائق، ويصفى ويشرب ٣ مرات يومياً، ويستخدم عشب كغرغرة ومضمضة لالتهابات اللثة والأسنان واللوزتين والحنجرة، وأيضاً يستخدم في تطهير المهبل للقضاء على الالتهابات عن طريق الحقن المهبل، كما يعالج الحكة الشرجية والسيلان الأبيض.

يقول أساتذة الطب البديل والتداوي بالأعشاب: إن المريمية تساعد في علاج انتفاخات المعدة والإسهال والنزلات المعوية، ومتاعب الكبد والمغص الكلوي، وحالات ارتفاع ضغط الدم والأرق والروماتيزم والبرودة الجنسية لدى الرجال وعدم انتظام الحيض - للنساء - والتخلص من رائحة القدمين وخاصة عند الأطفال بوضع ملعقة صغيرة في الحذاء.



تحدث، والاطمئنان إلى قدر الله، واليقين بأن الله تعالى إذا أراد أولاً وأخيراً لهذا المولود الظهور فيسظهر بأمر الله، فهو القائل: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (الرعد).

نصائح مهمة للحوامل

يوجه الأطباء المتخصصون نصائح مهمة للحوامل خاصة في الفترات الأولى من الحمل؛ لأنها الأكثر حساسية والتي يكون فيها الحمل جديداً على المرأة.

من هذه النصائح الحرص على التغذية بشكل سليم جداً، والبعد عن بذل المجهود الشاق والراحة الكثيرة والمفرطة، كما يجب أن تحافظ على الهدوء، وعدم الخوف من أي شيء مهما حدث.

وكذلك عليها أن تحرص على قدر من «اللامبالاة» لأي أحداث أو حوادث سيئة قد

.. والبلاب يساعد على علاج التهاب الشعب الهوائية



البلاب نوع من النباتات المتسلقة على واجهات المباني، والعصارة المستخرجة منه لها آثار مفيدة في معالجة أمراض السعال والشعب الهوائية.

وكان الأطباء في العصور القديمة يستخدمون أوراق البلاب كمسكن للألام وعلاج الحروق والالتهابات الحادة للشعب الهوائية التي تظهر نتيجة السعال، أو في حالات الإصابة بالزكام وأمراض الجهاز التنفسي.

كما أن العصارة المستخرجة من نبات البلاب تستخدم لعلاج السعال الديكي ولإذابة المخاط الموجود في الشعب الهوائية.

ويحذر الأطباء من ملامسة أوراق البلاب؛ لأنها تسبب ظهور الحساسية، كما يحذرون من إعطائه للأطفال الصغار؛ لأنه قد يؤدي إلى حالات تسمم مصحوبة بالقيء والغثيان والإسهال.

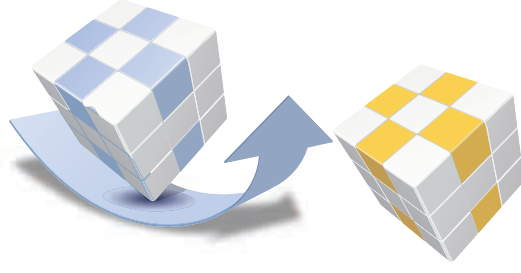
.. والحمل بعد الثلاثين يقلل فرص الإصابة بسرطان الرحم

بسرطان بطانة الرحم، وأكثر من ١٦٠٠٠ امرأة غير مصابة بالمرض، وأثبتت التحاليل أن أخطار الإصابة بسرطان الرحم انخفضت بنسبة ١٢% لكل خمس سنوات تأجيل لأخر عملية ولادة. وأوضحت الدراسة أيضاً أن النساء اللاتي يضعن آخر طفل ما بين سن ٣٠ والـ ٣٤ أقل عرضة للإصابة بالمرض بنسبة ١٧%. أما النساء اللاتي يضعن آخر طفل ما بين ٣٥ والـ ٣٩ فهن أيضاً أقل عرضة للإصابة بالمرض، ولكن بنسبة ٣٢%. وانخفضت الإصابة بسرطان بطانة الرحم بنسبة ٤٤% بين النساء اللاتي وضعن آخر طفل لهن في الأربعين وما فوق.

أشارت دراسة أمريكية حديثة إلى أن النساء اللاتي يلدن بعد سن الثلاثين أقل عرضة للإصابة بسرطان الرحم، وهو من أكثر أنواع السرطانات شيوعاً بين النساء بعد سرطان الثدي.

وذكرت النتائج أن الحمل في سن متأخرة يعتبر واقياً من أخطار الإصابة بسرطان بطانة الرحم حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل أخرى، مثل: عدد الأطفال، واستخدام وسائل منع الحمل الفموية ووزن الجسم.

وللتوصل لهذه النتيجة قام الباحثون بتحليل نتائج حوالي ٨٥٠٠ امرأة مصابة



تصرف ذكياً!

بينما كان الوالد يتصفح إحدى المجلات ومأخوذاً بقراءة مقال مهم، كان ابنه الصغير يأتي إليه من وقت لآخر، حاملاً بيده خريطة العالم، ليسأله عن مواقع البلدان.

فكان الوالد يطلب من ابنه أن يتركه للحظات لكي يركز على قراءة المقال حتى النهاية، لكن من دون جدوى، حتى ثار غضب الوالد على ابنه، فأمسك بالخارطة ومزقها.

عندها أخذ الولد يصرخ عالياً ويجهش بالبكاء، حتى تعسر على الوالد قراءة المقال.

الكافي يطالع المقال بكلية.

بعد عدة دقائق لا تتجاوز عددها أصابع اليد، فجأ الولد والده وهو يحمل الخريطة من جديد قائلاً: «هيا بابا، قل لي أين تقع هذه البلدان؟».

تعجب الوالد من ابنه وقال له: «بنى، قل لي كيف استطعت بهذه السرعة إعادة الخريطة إلى ما كانت قبلاً؟».

أجاب الولد ضاحكاً: «بابا، على الجهة الأخرى من الخريطة، صورة إنسان، أصلحت الإنسان فانصلح العالم!».

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موفقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يتم على الإنترنت:
www.mgmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

من غرائب الغباء في العالم!

الحقيقة أحياناً أغرب من الخيال، وهذه بعض المواقف التي تحكي لنا بعض طرائف الأغبياء:

● في كاليفورنيا انتهت إحدى مهرجات المخدرات، إلى السجن بتهمة حيازة المخدرات، مخبأة تحت موتور السيارة. وقد أخذت المرأة السيارة إلى الكراج ليتم تبديل الزيت فيها، من دون أن تظن بأن العامل سيفتح غطاء السيارة لتبديل الزيت؛ مما أدى به لإبلاغ الشرطة عن المخدرات!

● وفي بريطانيا كان هناك شاب مراهق في السادسة عشرة من عمره يعاني من رائحة العرق.. فدفع حياته ثمناً لذلك حين استخدم كميات كبيرة من مزيل الرائحة؛ الأمر الذي أدى به لإصابته بنوبة قلبية ووفاته، بعد ارتفاع نسبة البروتين والبيوتان في دمه نتيجة ترسب هذه المواد القاتلة بكميات كبيرة! ■

ما الهدية المناسبة لطفلك؟



يكون من السهل إزالة أو نزع العيون أو الأجزاء الصغيرة الأخرى.

كما أن الأولاد في هذا العمر يفضلون الألعاب الزاهية وكثيرة الألوان والتي تخرج أصواتاً مختلفة وأضواء متنوعة؛ وذلك لتحفيز بقية حواس الطفل وجعله يدرك الأشياء عن طريق حاستي السمع واللمس والمشاهدة بديلاً للتذوق فقط. ■

قررت شراء هدية لطفلك لكنك وقعت في حيرة.. سيدتي عند اختيارك هدية يجب أن تتناسب اللعبة مع عمره وقدراته؛ فاللعبة بالإجمال لا توفر للطفل البهجة والمتعة فقط، بل لها قيمة استكشافية أو تعليمية، كما أن اللعبة يجب أن تناسب شخصيته، إذ تقود شخصية الطفل بالإجمال إلى اختيار اللعبة المناسبة له، فالطفل الكثير الحركة يفضل الألعاب التي تتيح له متعة الحركة. أما الطفل الذكي فهو يميل إلى الألعاب التي تعنى بالفكر والألغاز.

تعتبر اللعبة المثالية منذ الولادة وحتى عمر السنة هي الآمنة، فاختراري الألعاب ذات البنية الصلبة والخالية من الأطراف الحادة والمحشوة؛ بحيث لا

هجرة الفراشات في الشتاء (١ - ٢)

تشبه الفراشات وهي تتراكم على الشجرة كأنها أوراق ملونة أو أزهار تستعد للتفتح، لها الكثير والكثير من الألوان، وفي الحقيقة هذه الفراشات التي تسمى فراشات «الملكة» واحدة من أكثر الأنواع المعروفة في شمال أمريكا، عندما تُذكر الحيوانات المهاجرة عادة نفكر في الطيور وبعض الحيوانات، ولكن أول مرة تسمع عن أن هناك فراشات تهاجر أيضاً، ولكن يجب أن تعرف أن هناك أيضاً بعض أنواع الحشرات التي تقوم برحلات الهجرة، والمحفوظ هو الذي يقسم له القدر وتقع هذه الموجات من الهجرة أمام عينيه مصادفة.

تشبه رحلات الهجرة في الفراشات رحلات الهجرة العادية في الحيوانات، وهي تتجمع حول أحواض وبرك المياه لكي تشرب؛ فهي تقوم بامتصاص المياه عن طريق الخرطوم في فمها في هذه الصورة تضم مجموعتين كبيرتين من الفراشات التي تتجمع حول غصنين من الشجر في خلفية السماء الجميلة وتحب الفراشات امتصاص اللحاء من الأشجار وامتصاص عصير الفواكه.

تبلغ المسافة التي تقطعها بعض الحشرات في هجرتها ١٢٥٠ ميلاً من جبال «روكي» إلى مناطق في المكسيك خلال الشتاء. ■



كيف تجعل الناس يحبونك من خلال أول انطباع؟

الآخر باحترام زائد يكون على حساب احترامك لنفسك.

٥- من خلال

بحث قام به

البروفيسور «ألبرت

مبهديان» بعنوان «حل شفرة التفاعل غير

المنسجم»، وجد أن الرسائل التي تعبر عنها

في حياتنا تمثل بالنسب التالية: ٥٥٪ لغة الجسد، ٣٨٪ نبرة الصوت، ٧٪ كلمات.

٦- إن القدرة على إجراء اتصال بالعينين

تعني أنك واثق من نفسك، أما خفض العين

فيبدو مدعنا حسب السياق.

٧- الابتسامة تعكس الدفء وتظهر الثقة

وتنشئ الألفة، لكن حذار الابتسامة في الوقت

غير الملائم؛ فإنها تعكس الضعف وفقدان الثقة.

٨- المظهر المثالي للثياب أن يكون جذاباً

مريحاً يعطي الثقة بالنفس. ■



الحياة لا تخلو من الانطباعات الأولى، وهذه النصائح مقدمة من خبراء التواصل بين الأفراد:

١- تعود أن تنظر إلى الناس مباشرة إلى أعينهم.

٢- يجب أن تعرف وتحدد ما الذي تريده من الآخرين بالضبط؛ ليتم تحديد رسالتك التي تود إيصالها إلى الناس.

٣- جسدك لا يعرف كيف يكذب؛

فيطريقة غير واعية يقوم جسدك بنقل أفكارك ومشاعرك من خلال الحركات التي تقوم بها.

٤- عندما تقابل شخصاً لأول مرة، لا تبذل مجهوداً فوق المعتاد.. لا تحاول أن تبسم

رغمًا عنك، ولا تحاول أن تتذاك أو أن تكون مؤدباً أكثر من اللازم، أو أن تتعامل مع الطرف

استخدامات مفيدة «للتشريط اللاصق» في التنظيف



يمكن استخدام الشريط اللاصق في عملية التنظيف لتوفير الوقت والجهد ولأفضل النتائج، فعلى سبيل المثال يمكن استخدامه لإزالة الشعر والوبر عن الملابس، وتنظيف فرشاة الشعر، وتسهيل إزالة شظايا الزجاج الصغيرة عن الأرض، تابع للتفاصيل:

- إزالة الشعر والوبر عن الملابس والمفروشات: لف يدك بشريط لاصق ومرره على الأماكن المليئة بالشعر والوبر.

- تنظيف فرشاة الشعر: أدخل قطعة من الشريط اللاصق واضغطها طولياً على طول خطي أسنان الفرشاة ثم أزلها، يمكن بعدها نقع الفرشاة بمحلول كحول وماء للتعقيم ثم تركها لتجف.

- إزالة بقايا الزجاج الصغيرة جداً عن

الأرض أو الأسطح لتجنب جرح الأيدي أثناء إزالتها.

- لف أرجل الكراسي والكنب بالشريط اللاصق لمنع ترك آثار على الأرضيات وخاصة الخشبية.

- تسهيل مسك بعض الأدوات مثل المفك والمطرقة والتي يصعب مسكها والتحكم بها عندما تكون اليد متعرقه. ■



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبرة

حول العلوم الإنسانية

يجعلها أكثر أصالة، وأقل استسلاماً لمعطيات المعرفة الغربية التي لا يستطيع أحد الادّعاء بأنها تجاوزت احتمالياتها، وبأنها علوم منضبطة وصلت درجة اليقين المطلق.

ها هنا يتحتم على الأساتذة والباحثين ومهندسي المناهج، أن يرموا بثقلهم لتحقيق هذا الهدف العزيز، ليس على حساب المطالب العلمية والمنهجية، وإنما احتراماً لهذه المطالب والتزاماً بها.

أن يعطوا ويكشفوا ويبدؤوا هم أيضاً وألا يكتفوا بالأخذ عن الآخر وتقليده.

وثمة ما يجب التنبيه إليه - ها هنا - وهو أن الكثيرين من طلبة العلوم الإنسانية في جامعاتنا يعانون - للأسف الشديد - مما يمكن تسميته بعقدة الاحساس بالنقص إزاء الفروع والتخصصات العلمية الصرفة أو التكنولوجية، بينما نجد هؤلاء الطلبة في جامعات العالم المتقدم يتمتعون بأعلى وتأثر الثقة والطموح والاعتقاد بأنهم يمضون للتخصص في جوانب من أكثر فروع المعرفة البشرية أهمية وفاعلية.

والكثيرون يعرفون جيداً كيف أن العديد من قادة الغرب وساسته ومفكره المهيمنين على مفاصل الحياة الحساسة فيه، هم من خريجي الفروع الإنسانية (التاريخ أو السياسة أو الاجتماع أو النفس أو الاقتصاد أو الإدارة.. إلى آخره).

هذه مهمة أخرى يتحتم أن توليها جامعاتنا الاهتمام المطلوب، من خلال تقديم المزيد من الإغراءات بالانتماء إلى الأقسام المعنية بالمعرفة الإنسانية، ليس فقط على مستوى الضمانات المادية لخريجي هذه الأقسام، وإنما بالتأكيد على القيمتين الأدبية والعلمية لتخصصات كهذه؛ من أجل أن يخرج الطالب وهو أكثر ثقة بشهادته واعتزازاً بالعلم الذي تخصص فيه، وقدرة - بالتالي - على المساهمة الفاعلة في إعادة بناء بلده ومجتمعه. ■

ليس ثمة كالعلوم المسماة بـ «الإنسانية» أداة ذات قدرة عالية على التبديل والتفكيك وإعادة الصياغة في البنية الحضارية للأمة، بسبب من كونها تنبثق عن خلفيات رؤيوية شاملة، وتنهض قائمة على منظومة من التصورات والمذاهب والفلسفات التي تغذيها، وتمنحها الملامح والخصائص، وتنحاز بها بالتالي صوب هذا المنظور أو ذاك.

إنها ليست محايدة كالعلوم الصرفة أو التطبيقية، ومن ثم فإن تقبلها - بالكامل - في نسج أي ثقافة مغايرة، سيقود تلك الثقافة - بدرجة أو أخرى - ليس إلى مجرد إضافة عناصر غريبة عن المناخ الذي تتنفس فيه وتشكل، وإنما إلى أن تفقد شيئاً فشيئاً مقوماتها الأساسية، وتضحي بتميزها، وتمارس هي الأخرى انحيازاً قد يؤذن بتفككها وسقوطها.

كان هذا أحد مداخل الغزو الفكري عبر القرنين الأخيرين.. أن نتقبل عن الحضارة الغالبة معطياتها التي تتعامل مع الإنسان، والتي قد تتقاطع منذ لحظات تشكلها الأولى، ليس مع المفردات الإسلامية فحسب، وإنما مع أسسها وبيداهتها.

ونحن نرى ونلمس، كيف أن المنفعة «البراجماتية» الصرفة، وتعبّد الذات، وتعبيد الآخرين، وإرغام الكشف المعرفي المحدود، على أن يكون عقيدة شمولية، والنزوع المادي البيولوجي الصرف للمعرفة الإنسانية.. هذه كلها وغيرها كثير، تأخذ برقاب مساحات واسعة من علوم غربية كالنفس والاجتماع والتاريخ والاقتصاد والسياسة والقانون وغيرها من المعارف الإنسانية، وهي في معظم الأحيان تفتقد الفضيلة الخلقية، فضلاً عن الرؤية الكونية اللتين يتحتم على المعرفة الإنسانية أن تقدمهما اليوم، أو غداً، للإنسان من أجل أن يكون النشاط المعرفي مع الإنسان وليس في مواجهته.

من هنا تبدو أهمية الدور الملقى على جامعاتنا في ضرورة إعطائها اهتماماً أكبر للمعارف الإنسانية التي تدرس في العديد من الكليات والأقسام، وأن تصاغ منهاجها، أو تعاد صياغتها، بما

(*) مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي